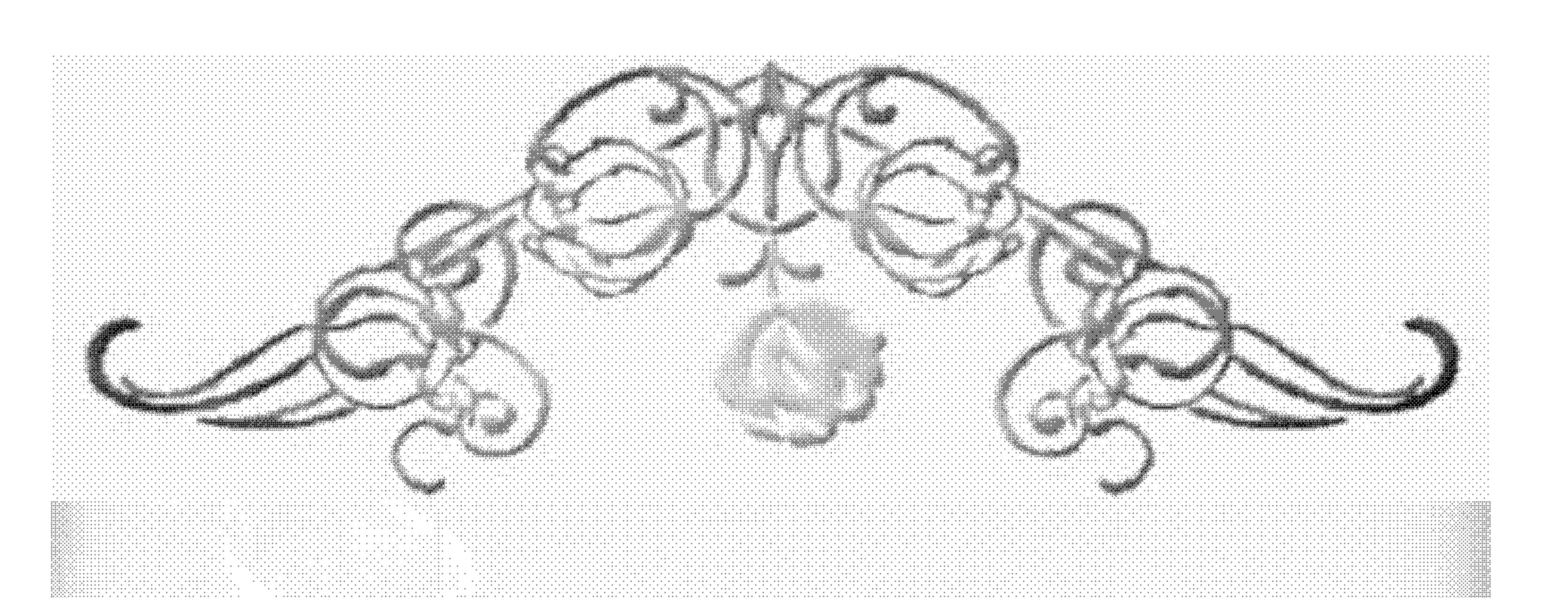
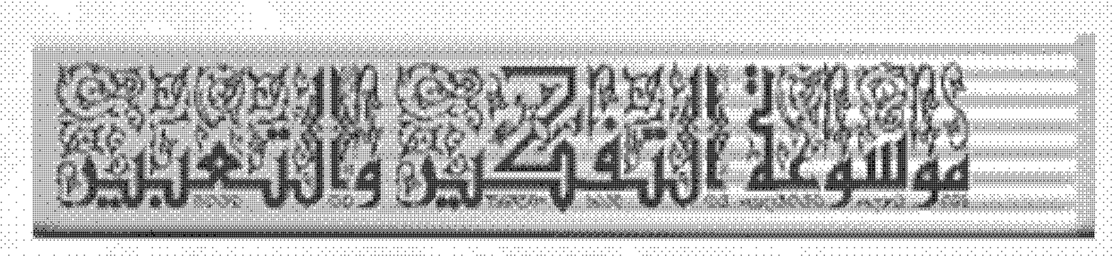
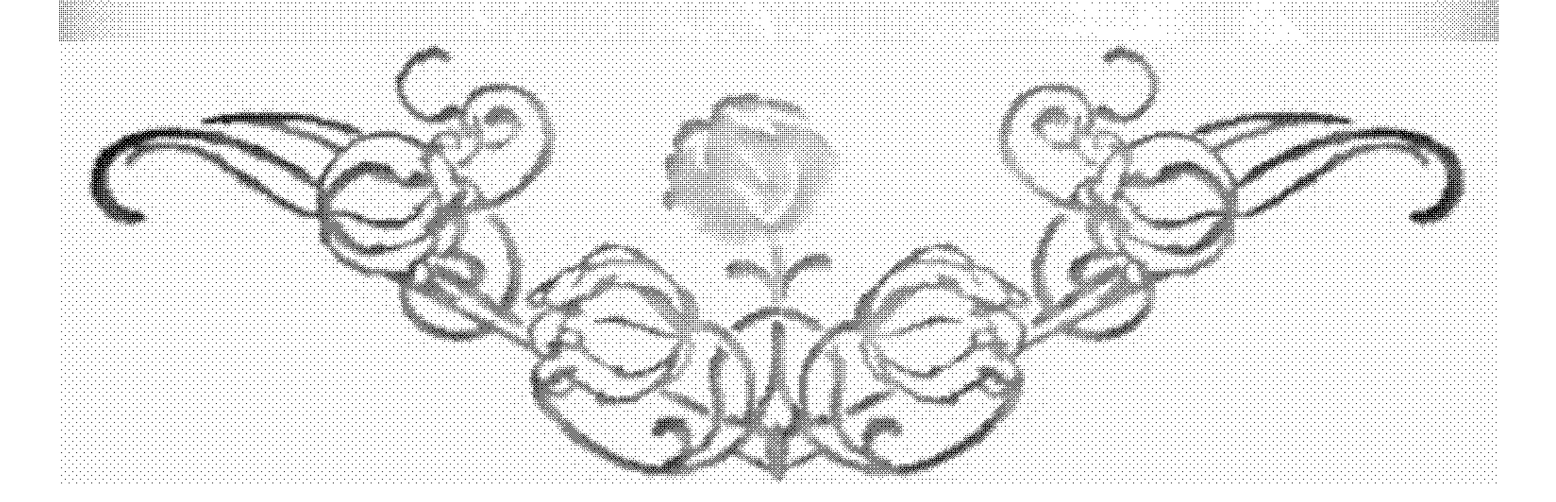




مهندس

نبيل صلاح الدين



موسوعة التفكير والتعبير

الجزء الثالث

البلاغة

مهندس

نبيل صلاح الدين

في الطبيعي والمنطقي

بقلم: مهندس/ نبيل صلاح الدين

أَمِنَ الطبيعي، أو المنطقي أو منهما معًا؟! أن يكون تراثنا، وهو يقينًا أفضل من حاضرنا، أو هو كل ما لدينا، متاحًا بأي شكل، أو بكل الأشكال الممكنة، في وسائل الميديا العصرية العالمية، الحاسوب والإنترنت على الأخص، أَتَجَاسَرُ فأجيبُ بِنعم، بل وأزيد فأقول أن ذاك مفروض وضروري بل واجب؛ لأنه يحقق من بين كثيرٍ ثلاثةَ أهداف أساسية جليلة.

أولاً: تقديم المعرفة، وهي ما يختلف كلية عن طوفان المعلومات الذي تتعرض له أجيالنا الجديدة، وبها نحفظ أو نحافظ على ما تبقى لدينا من عربية سليمة فصيحة، تفاديًّا لذبولها وحتى لا تندثر كلية، وما أدراك أن تندثر الأم بكل معانيها، وما تولده من مشاعر.

ثانيًا: خط الدفاع الأخير عن آخر دواعي فخرنا، أو ما تبقى لدينا من إحساس بالتفوق أو الرِّيَادة، وهو شعور ضروري وأساسي لإمكان العمل من أجل التقدم الجَمْعِيّ، وإلا فالمزيد من النفعية الفردية المفرطة.

ثالثًا: حين نستودع تراثنا، ذخائر وكنوز العرب وأمهات الكتب وسائط عصرية صالحة لاستخدامات الحاسوب والإنترنت، نكون بذلك قد وفينا الدَّيْن وأدَّينا الأمانة؛ وفَّيْنا الدَّين حين حفظناه بأن استودعناه وسائط إعلام وإعلان ميديا العصر الجديد، أما أداء الأمانة، فهو أن نُودعه بشكل يوضع خصيصًا لذلك القارئ تحديدًا، قارئ أيامنا هذه عَزوف عن القراءة ملَول، لم يعدْ أحد يقرأ، إلا ما اضطر إليه أو فُرض عليه بشكل أو بآخر، ليس مستعدًّا سوى لقراءة العناوين، أو ما يثير اهتمامه منها، بإمكانه أن يمضي في حماسه فيقرأ جملتين، أو بالكاد ثلاثة، هو قارئ الحاسوب أو الإنترنت في تعريفه الدقيق، أتاحوا موسوعاتهم ومعاجمهم عند أطراف أصابعه باعتبارها قواعد معرفية لا غنى عنها، قد تكون كذلك بالفعل، ولكن علينا أن نضع على أطراف أصابع ناشئتنا من قراء الحاسوب والإنترنت معارفنا الأصيلة وتراثنا الزاخر بالقيم الرفيعة، والمعاني الشريفة.

لكن حفظ التراث في وسائط الإعلام الحديثة على ما هو عليه، لن يعودَ بالمردود المرتجى إلا أن يُودع خصيصًا لهذه النوعية من القُرَّاء، هذه الذهنية من المُتَصفحين؛ لأن أسلوب القراءة ونوعية القارئ تفرض العرض الشكلي أو القراءة البصرية، أو فلنقل القراءة المحوسبة.

خطوة واضحة في هذا الاتجاه، محاولة عرض المنتقى من التراث بشكل مفهرس حاسبيًّا إنْ صح التعبير، وهو ما يُمكِّن قارئنا العزيز من التنقل بحُرية بين ما يهمه فيستزيد منه، وإما ضغطه زر فيضرب صفحًا عما لا يلاقي في نفسه قبولاً، ذخائر العرب، نفائس الفكر العربي، البداية الفعلية الحقيقية لكل فكر أو تنوير، نبع الحقيقة الصافية، يمكن عرضها في شكل قراءة تلفزيونية تخاطب قارئ (الكوكاكولا(، وجمال العربية قادر إذا ما أُحْسِن عرضه بتوظيف ذكي واعٍ للأدوات الهائلة لعصر العولمة، أن يستميلَ أفئدة أبنائِها رغم عواصف التغريب وتيارات الانسحاق تجاه الغرب.

كانت البداية هي ما نحن بصدده، تقديم العربية كعلم يمكن تداوله من بين علوم يتفاعلون معها على الأثير وعلى مدار الساعة، علوم التجميل والتسويق والإعلان، بمعنى تعلمها من خلال التفاعل مع الحاسب، كما يتعامل القارئ مع الموسوعات يرجع إليها أنَّى وكيف شاء، وبإمكانه دائمًا التحكم في كَمِّ ما يتلقى قراءة، علينا العودة للمنابع للبدايات للمبادئ، وكانت الخطوة الأولى هذا الجهد المتواضع من تقديم كتاب.

"المقدمة الآجرومية في مبادئ علم العربية"

للعلامة أبو عبد الله بن محمد بن داود الصنهاجي" ابن آجُرُّوم"

وذلك عن صورته الميسرة:

"التحفة السنيَّة بشرح المقدمة الآجرومية."

بالجهد الصادق للرائد الكريم للأستاذ/ محمد محيي الدين عبد الحميد، محاولة في هذا الاتجاه بعرض أبواب الكتاب وتقديم كل باب منه في لوحة بصرية واحدة، يمكن من خلالها استيعاب محتوى الباب بالكامل، ويتمثل في هذا العرض مفهومان أساسيان هما:

*القراءة (عناوين) فقط * الشرح.. جملتان

ويصبح بإمكان القارئ أو الباحث المتعجل أن يجد ضالته، والحصول على الإجابة، أو الرد على السؤال بمجرد النظر، وبعد،،

فقد اخترت هذه البداية لتكون مقدمة طبيعية منطقية لمحاولة متواضعة ولكن طموحة لإنعاش حضور اللغة العربية في وسائط وقنوات الإعلام الحديثة، وذلك بوضعها في قالب أو شكل مطور أكثر اتساقًا مع العصر والإنسان والأداة، وقد تلتها بحمد الله على مدى السنوات الثلاث الماضية، خطوات على طريق إعداد" موسوعة التفكير والتعبير "وهي باقة مختارة من عيون التراث العربي في عرض مرئي مفهرس على أقراص ممغنطة، لوضع ما يمكن، كحد أدنى ضروري، من مفردات وأدوات الكتابة ــ أصول المهنة إن صح التعبير ــ على أطراف أصابع من قدر لهم أن يعملوا بمهنة الكتابة بكل أشكالها، عن أي غرض صدروا أو هدف قصدوا، كأنه المصل والطعم الواقي من العُجمة المرزية والهُجنة البائسة التي نعيشها ظاهرة فاقت ظاهرة الإعلان نفسه في سَعَة الانتشار، بغية حفظ المنتج النهائي الذي تتلقاه عقولنا أصيلاً سليمًا فصيحًا غير ذي عوج، منها يستقي الكاتب مسائله وعليها يبني بيانه، قد يهون الخطب إذا ما انحصر الجهل بمبادئ العربية في القُرَّاء وحدهم، لكن لأثره وتأثيره تداعيات كارثية، إن تعاطي الكتابة كل أحد ممن لا علم له بمبادئ اللغة، وأصول وشرف الكتابة.

وأخيرًا: أهو من الطبيعي أو المنطقي أم ليس منهما بالمرة!! أن نرى أبناءنا يتعاملون مع كل مُحْدَث غريب. ويتفاعلون مع الوارد من غَثٍّ أو سمين، بفَهْمٍ وإقبال ودُرْبة عالية، وهم على ما هم عليه من جهل تعيس معيب بأساسيات اللغة الأم.

القاهرة ــ سبتمبر ٢٠٠٠

مهندس/ نبيل صلاح الدين

أسرار البلاغة

تأليف

الإمام عبد القاهر الجرجاني

علّق حواشيه

صاحب الفضيلة، الأستاذ الكبير

أحمد مصطفى المراغي

أستاذ الشريعة الإسلامية واللغة العربية

بكلية دار العلوم (سابقًا)

مراجع الكتاب

البيان والتبيين للجاحظ
الأمالي لأبي علي القالي
الكامل للمبرد
رغبة الآمل شرح الكامل للمرصفي
الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني
العقد الفريد لابن عبد ربه
زهر الآداب للحصري
الجواهر والملح للحصري
يتيمة الدهر للثعالبي
القصر المبني للباخرزي
الأمثال للميداني
الصناعتين لأبي هلال العسكري
سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي
لسان العرب لابن منظور الأفريقي
القاموس المحيط للفيروزآبادي
ديوان ابن المعتز
ديوان البحتري
ديوان أبي تمام
ديوان المتنبي
ديوان الحماسة لأبي تمام
كتاب سيبويه
شرح المغني لابن هشام
المفتاح للسكاكي
شروح التلخيص
تعليقات الأستاذ الإمام على الكتاب

التعريف بعبد القاهر الجرجاني

هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني الإمام النحوي المتكلم على مذهب الأشعري الفقيه الشافعي، واضع أسس البلاغة والمشيد لأركانها، وفاتح مغلق أبوابها، وكاشف خبيئها، وموضح مشكلاتها، وعلى نهجه سار المؤلفون من بعده، ونهلوا من معينه، واغترفوا من بحره، وأتموا البنيان الذي وضع أسسه، وقد استطاع ذلك بما آتاه الله من قريحة وقّادة، وعقل فيّاض، وقلم سيّال، وفكر غوّاص على دقائق المعاني؛ التي خفيت على غيره الأحقاب الطوال، ومن ثم قال صاحب الطراز يحيى بن حمزة العلوي المتوفى سنة ٧٤٩: إن عبد القاهر أول من أسس قواعد هذا العلم وأوضح براهينه، ورتب أفانينه، وفتح أزهاره من أكمامها، وفتق أزراره بعد استبهامها بكتابيه: دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة؛ ولم أقف على شيء منهما مع شغفي بحبهما، وشدة إعجابي بهما، إلا ما نقله العلماء في تعاليقهم منهما. اهـ.

)تواليفه) له في علوم البلاغة كتابا: أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز؛ وفي علم النحو: شرح الإيضاح لأبي الحسن بن أحمد الفارسي وسماه (المغني) في ثلاثين مجلدًا؛ واختصره بشرح سمّاه) المقتصد) في ثلاثة مجلدات؛ وإعجازا القرآن الكبير والصغير؛ وكتاب الجمل؛ والعوامل المئة، وكتاب المفتاح، وكتاب العمدة، وهما في التصريف؛ وكتاب العروض، والتلخيص وشرحه؛ وتفسير الفاتحة في مجلد.

)شعره) دلَّ التاريخ القديم والحديث على أنه قلَّما يُؤْتَى أحدٌ حظًّا وافرًا في النظيم والنثير معًا؛ فنحن نرى في عصرنا شوقيًّا الشاعر ليس كشوقي الكاتب؛ وحافظًا الكاتب لا يداني حافظًا الشاعر، والأمر بعينه في نثر الجاحظ وشعره، وشعر عبد القاهر وكتابته، فشعرهما إذا قيس بنثرهما كان ذا في الثُّريَّا وذاك في الثَّرَى، انظر إلى ما رواه الرواة لعبد القاهرة من الشعر تحكم بصدق قضيتنا، فمن ذلك قوله:

لا تأمن النفثة من شاعر ... ما دام حيًّا سالمًا ناطقًا

فإن من يمدحكم كاذبًا ... يحسن أن يهجوكم صادقًا

وقوله:

كَبِّر على العلم يا خليلي ... ومِلْ إلى الجهل مَيْل هائمِ

وعِشْ حمارًا تَعِشْ سعيدًا ... فالسعد في طالع البهائم

)وفاته) المشهور أنه توفي سنة إحدى وسبعين وأربعمائة، وقيل سنة أربع وسبعين.

نقلنا هذا من كتابنا) تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها) الذي لم يطبع بعد.

أحمد مصطفى المراغي

مقدمة صاحب التعليقات

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده جلَّت آلاؤه، ونصلي ونسلم على محمد وآله:

وبعد، فقد أتاحت لي الفرص المواتية أن أدّارس مع طلاب تخصص البلاغة بالأزهر الشريف كتابَ أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني، ذلكم المفرد العلم في علوم البلاغة، ألَّفه في فجر النهضة التأليفية فيها، حتى عدَّه بعضهم أول واضعيها، وأول من تعهَّد غراسها، وألف كتبًا مستقلة فيها، وقد جاء مَنْ بعده فوجدوا غرسًا يانعًا، فقطفوا ثماره وحذوا حذوه في طرق البحث التي سلكها واقتبسوا المثل والشواهد التي ذكرها، ولا سيما أستاذهم أبو يعقوب يوسف السكاكي في القسم الثالث من كتابه مفتاح العلوم، فقد نهج نهجه بعد أن صاغ كتابه الصوغ الذي رآه أقرب إلى الفهم في عصره.

بيد أني حين درست الكتاب وجدتُ غموضًا في بعض مسائله، وإجمالاً في القول حين يحسن البسط والإطناب، إلى ترك الكثير من شواهده من نثير ونظيم دون أن يعزوها إلى قائليها اعتمادًا منه على شهرتها في عصره وحفظ الناس لها، فظن أن هذه الشهرة ستبقى في العصور المقبلة، وأن الناس سيكونون على قسط وافر من حفظ الأدب والشعر كما هم في عصره. ولكن أيهات أيهات، فقد أحسن الظن وأبعد المرمى.

وإن الناظر في تعليقنا ليرى مقدار ما بذلنا من الجهد في إصلاح الكتاب لتوالي المسخ بمقدار ما توالى عليه من النسخ حتى أفسد المعنى في كثير من المواضع، وقد طُبع الكتاب عدة طبعات، وقد كان في هذا ما يصلح هذا النقص، ولكن العناية لم تتجه إلى ذلك لأن القائمين بهذا لم يكونوا من أهل الذكر في هذه الفنون فخفي عليهم ذلك.

من جراء هذا شمّرنا عن ساعدِ الجدّ، ودأبنا على إتمام هذا النقص، ليكون الكتاب داني القطوف لقارئيه، فيجعلوه عمدتهم في البحث، ويهتدوا بمشكاة أنواره.

وإني لأرجو أن أكون قد وافقت فيما أردت ويريد القارئون، وعلى الله التكلان، ومنه الهداية لأقوم طريق.

أحمد مصطفى المراغي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله أجمعين.

اعلم أن الكلام هو الذي يعطي العلوم منازلها، ويبين مراتبها، ويكشف عن صورها، ويجني صنوف ثمرها، ويدل على سرائرها، ويبرز مكون ضمائرها، وبه أبان الله تعالى الإنسان من سائر الحيوان، ونبَّه فيه على عظم الامتنان) امْتَنّ فلاناً: بلغ ممنونه وهو أقصى ما عنده، وعلى فلان: عدَّد له ما فعله معه من الصنائع .(فقال عزّ من قائل (الرحمن، علّم القرآن، خلق الإنسان، علّمه البيان) فلولاه لم تكن لتتعدى فوائد العلم عالمه، ولا صَحّ من العاقل أن يفتق عن أزاهير العقل كمائمه، ولتعطلت قوى الخواطر والأفكار من معانيها، واستوت القضية في موجودها وفانيها، نعم، ولَوَقَع) هو من قولهم وقع في الشَّرَك إذا حصل فيه (الحي الحساس في مرتبة الجماد، ولكان الإدراك كالذي ينافيه من الأضداد، ولبقيت القلوب مقفلة على ودائعها والمعاني مسجونة في مواضعها، ولصارت القرائح عن تصرفها معقولة، والأذهان عن سلطانها معزولة، ولَمَا عُرف كفر من إيمان، وإساءة من إحسان، ولَمَا ظهر فرق بين مدح وتزيين، وذم وتهجين ثم إن الوصف الخاص به، والمعنى المثبت لنسبه، أنه يريك المعلومات بأوصافها التي وجدها العلم عليها، ويقرر كيفياتها) الكيفية حال الشيء وصفته، وهي من ألفاظ المتكلمين قالوها قياساً وليست بمسموعة .(التي تناولها) بحذف إحدى التاءين وأصلها تتناولها (المعرفة إذا سَمَت إليها.

وإذا كان هذا الوصف مقوم ذاته، وأخص صفاته، كان أشرف أنواعه ما كان فيه أجلى وأظهر، وبه أولى وأجدر، ومن هاهنا يبين للمحصل ويتقرر في نفس المتأمل، كيف ينبغي أن يحكم في تفاضل الأقوال إذا أراد أن يقسم بينها حظوظها من الاستحسان، ويعدل القسمة بصائب القسطاس والميزان، ومن البين الجلي أن التباين في هذه الفضيلة، والتباعد عنها إلى ما ينافيها من الرذيلة، ليس بمجرد اللفظ) في نسخة الألفاظ (كيف والألفاظ لا تفيد حتى تؤلف ضرباً خاصًّا من التأليف، ويعمد بها إلى وجه دون وجه من التركيب والترتيب)أفاض في شرح هذا في دلائل الإعجاز في مواضع عدة (فلو أنك عمدت إلى بيت شعر أو فصل نثر فعدَّت كلماته عدًّا كيف جاء واتفق، وأبطلت نضده) نضد المتاع من باب ضرب ضم بعضه إلى بعض متسقًا مركومًا، وقد استعمله هنا مجازًا (ونظامه الذي عليه بني، وفيه أفرغ المعنى وأجرى، وغيرت ترتيبه الذي بخصوصيته أفاد كما أفاد، وبنسقه المخصوص أبان المراد نحو أن تقول في) قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل" (منزل قفا ذكرى من نبك حبيب"، أخرجته من كمال البيان إلى محال الهذَيان، نعم وأسقطت نسبته من صاحبه، وقطعت الرحم بينه وبين منشئه، بل أحلت أن يكون له إضافة إلى قائل، ونسب يختص بمتكلم، وفي ثبوت هذا الأصل ما تعلم به أن المعنى الذي له كانت هذه الكلم، بيت شعر أو فصل خطاب، هو ترتيبها على طريقة معلومة، وحصولها على صورة من التأليف مخصوصة، وهذا الحكم ــ أعني الاختصاص في الترتيب ــ يقع في الألفاظ مرتبًا على المعاني المرتبة في النفس، المنتظمة فيها على قضية العقل، ولن يتصور في الألفاظ وجوب تقديم وتأخير، وتخصيص في ترتيب وتنزيل، وعلى ذلك وضعت المراتب والمنازل في الجمل المركبة، وأقسام الكلام المدوَّنة، فقيل: من حَقّ هذا أن يسبق ذلك، ومن حكم ما ها هنا أن يقع هنالك، كما قيل في المبتدأ والخبر والمفعول والفاعل، حتى حظر في جنس من الكلم بعينه أن يقع إلا سابقًا، وفي آخر أن يوجد إلا مبنيًّا على غيره وبه لاحقًا، كقولنا إن الاستفهام له صدر الكلام، وإن الصفة لا تتقدم

على الموصوف إلا أن تُزال عن الوصفية ــ إلى غيرها من الأحكام، فإذا رأيت البصير بجواهر الكلام يستحسن شعرًا، أو يستجيد نثرًا، ثم يجعل الثناء عليه من حيث اللفظ فيقول: حلو رشيق، وحسن أنيق، وعذب سائغ، وخلوب رائع، فاعلم أنه ليس ينبئك عن أحوال ترجع إلى أجراس الحروف) واحدها جرس بفتح الجيم وكسره وهو الصوت أو الخفي منه (وإلى ظاهر الوضع اللغوي، بل إلى أمر يقع من المرء في فؤاده، وفضل يقتدحه العقل من زناده.

وأما رجوع الاستحسان إلى اللفظ من غير شرك من المعنى فيه. وكونه من أسبابه ودواعيه، فلا يكاد يعدو نمطًا واحدًا، وهو أن تكون اللفظة مما يتعارفه الناس في استعمالهم، ويتداولونه في زمانهم، ولا يكون وحشيًّا غريبًا، أو عاميًّا سخيفًا) بالضم كالسخافة (بإزالته عن موضوع اللغة، وإخراجه عما فرضته من الحكم والصفة؛ كقول العامة "أشغلت) "أشغله لغة جيدة أو قليلة أو رديئة (و"انفسد) "فسده وأفسده ضد أصلحه ولا يقال انفسد (وإنما شرطت هذا الشرط) وهو أن يكون السخف آتيًا من جهة إزالته عن وضع اللغة (فإنه ربما استسخف اللفظ بأمر يرجع إلى المعنى دون مجرد اللفظ كما يحكى من قول عبيد الله) كان والي البصرة وخراسان، وكانت أمه مرجانة من أهل الأسوار وهي قرية من قرى أصبهان تزوجها أبوه من شيرويه الأسواري، ولهذا كانت فيه لكنة، بعثه مرة أبوه إلى معاوية فقال له إن ابنك كما وصفت ولكن قوِّم من لسانه، ولاَّه معاوية خراسان أولاً بعد وفاة أبيه ٥٣ سنة وعمره ٢٥ سنة وقال: "استمسك الفسفاس (السيف الكهام) إن لم يقطع، ثم قال له "اتق الله ولا تُؤْثر على تقوى الله شيئًا فإن في تقواه عوضًا، وقِ عرضك من أن تدنسه، وإذا أعطيت عهدًا ففِ به، ولا تبيعن كثيرًا بقليل، ولا يخرجن منك أمرًا حتى تبرمه، فإذا خرج فلا يردن عليك.. إلى آخر ما قال في وصية طويلة ــ وعبيد الله هذا هو الذي شدد في قتل الحسين وأرسل إليه جيشًا حاصره حتى قتله، وقد انتقم منه المختار بن أبي عبيد حين خرج طالبًا بدم الحسين وهزم جيشه وقتله سنة ٦٧ ولأبي الأسود الدؤلي مديح في عبيد الله منها حين كساه جبة خز:

كساني ولـــم استكسه فحمـــدته أخ لـــك يعطيك الجميل وناصر

وإن أحق الناس إن كنت مادحًا بمدحك من أعطاك والعرض وافر(

بن زياد لما دهش" افتحوا إلى سيفي) "رواية البيان والتبيين ــ قال مرة لجنده :افتحوا سيوفكم، يريد: سلوا سيوفكم، فقال يزيد بن مفرغ الحميري يهجوه:

ويوم فتحت سيفك من بعيد أضعت وكل أمرك للضياع

وكلمة سويد بن منجوف فقال له اجلس على است الأرض، فقال سويد ما كنت أحسب أن للأرض استًا (وذلك أن الفتح خلاف الإغلاق فحقه أن يتناول شيئًا هو في حكم المغلق والمسدود وليس السيف بمسدود؛ وأقصى أحواله أن يكون كونه في الغمد بمنزلة كون الثوب في العِكم (بالكسر وهو الغرارة والجوالق) والدرهم في الكيس والمتاع في الصندوق.

والفتح في هذا الجنس يتعدى أبدًا إلى الوعاء المسدود على الشيء الحاوي له لا إلى ما فيه فلا يقال: افتح الثوب، وإنما يقال افتح العِكم وأخرج الثوب وافتح الكيس.

وها هنا أقسام) هذا اعتراض على ما فهم من كلامه أولاً من أن الاستحسان والاستهجان إنما يكون للفظ حيث هو لفظ في الغريب والعامي المزال عن وضع اللغة (قد يتوهم في بدء الفكرة، وقبل إتمام العبرة أن الحُسن والقبح فيها لا يتعدى اللفظ والجرس، وإلى ما يناجي فيه العقل والنفس، ولها) هذا جواب الاعتراض

وهو جواب بالمنع وأن الاستحسان إنما هو للفظ باعتبار المعنى (إذا حقق النظر مرجع إلى ذلك، ومنصرف)الظاهر منصرف لتعديه بفي (فيما هنالك، ومنها التجنيس والحشو) يريد بالحشو هنا الاعتراض لا ما سماه المتأخرون بالحشو؛ لأن هذا مذموم أبدًا، أما ذاك فمنه الحسن ومنه القبيح.(

فصل في التجنيس

أما التجنيس فإنك لا تستحسن تجانس اللفظتين إلا إذا كان موقع معنييهما من العقل موقعًا حميدًا، ولم يكن مرمى الجامع بينهما مرمى بعيدًا، أتراك استضعفت تجنيس أبي تمام في قوله) من قصيدة يمدح بها الحسن بن وهب ويصف غلامًا أهداه إليه ومطلعها:

لمكاسر الحسن بن وهب أطيب وأمر في حنك الحسود وأعذب

المكاسر: الأصول جمع مكسر، ومذهب ومذهب كلاهما يقرأ بفتح الهاء والأولى بفتح الميم والثانية بضمها مِن أذهبه: مَوَّهَه بالذهب.(

ذهبتْ بمذهبه السماحةُ فالتَوتْ فيه الظنون أمَذهب أم مُذهب

ثم وضع ما أردنا وضعه تعليقًا على كتاب أسرار لإمام البلغاء عبد القادر الجرجاني، وفيه قد نحونا المنحى الأدبي فعزونا الشواهد إلى قائليها وذكرنا أبياتًا من قصائدها ليفهم ما عناه الشاعر، كما نبهنا إلى تصحيح أخطاء وقعت في الكتاب كانت نتيجة النسخ ومن ثم وقع التحريف والمسخ، وأشرنا إلى ما وقع من خلاف في الرأي بين المؤلف ومَن بعده من المؤلفين.

فنرجو أن نكون قد وفقنا لعملٍ فيه بعض النفع للناظرين في هذا الكتاب، وكان نجاز هذا في اثنتي عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ١٣٥١ هـ الموافقة ١٢ من سبتمبر سنة ١٩٣٢م والحمد لله أولاً وآخرًا.

مقدمة شيخ العربية أبي فهر

محمود محمد شاكر

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسِّر وأعن

الحمد لله وحدَه لا شريك له، حمدًا توجبُه سوابغُ نعَمه، ولنعمةٌ واحدةٌ لا يُوَفِّيها بعضَ حقِّها حمدُ الحامدين، ولا شكرُ الشَّاكرين آناءَ الليل وأطرافَ النهار، دَهْرَ الدَّاهرين وأبدَ الآبدين، وصلى الله على نبينا محمدٍ رسول الله المُبلِّغ عن ربه، بلَّغَ الرسالةَ وأدَّى الأمانةَ، فأخْرجَنَا بها من الظُّلُمات إلى النور، وأنقذنا بها من نارِ جَهنَّم، ما اتَّبَعْنا هَدْيَ القرآنِ العظيمِ، ولزمنا سُنةَ رسولهِ الأمينِ صلى الله عليه وسلم تسليمًا كثيرًا، وصلى الله على أبويه الرسولين الكريمين إبراهيمَ وإسماعيلَ، وعلى سائرِ الأنبياءِ والمرسلين، "إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا"، أمرٌ من الله ربِّنا لا يزيغُ عنه إلا هالكٌ.

وبعدُ، فقد فرغتُ آنفًا من قراءة "كتاب دلائل الإعجاز" للإمام المتفرِّد عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، وهذا كتابه الثاني: كتاب "أسرار البلاغة" قرأته أيضًا وعلَّقتُ عليه، فهما أصلان جليلان، أسَّسا قواعدَ النظَرِ في علمِ بلاغةِ الألْسنَةِ عامةً، وبلاغةِ اللسانِ العربي المبين خاصةً. ثم خَلَفَ من بعد عبد القاهر أيمَّةٌ من الخلف اتَّبعُوه وزَادُوا عليه، وأرَادُوا أن يُقعِّدُوا قواعد لعلم البلاغة، فشقُّوا لأنفسهم في زمانهم، ثم لنا من بعدهم، طريقًا جديدًا يُلاقي طريقَه من وجهٍ، ويخالفُه من وجهٍ آخر.

كان ذلك اجتهادًا منهم أحسنوا فيه غاية الإحسان، وأساءوا بعضَ الإساءة، ولكن ظَلَّ عبد القاهر عندهم جميعًا إمامًا مجتهدًا مبرّزًا سبق إلى ما لم يخُطَّه أحدٌ قبله، واستدركوا عليه بعض ما ظنُّوا أنه قد أغْفَلَه في هذين الكتابين الجليلين. بَيْدَ أنَّ ما كتبه عبد القاهر سوف يبقى بإذن الله نبْرَاسًا وسرَاجًا مُنيرًا لكل مَنْ يَسَّرَ له الله الإخلاصَ والهمةَ والسعي المبصرَ في طلب الكشفِ عن بلاغة الألْسنة البشرية عامةً، واللسان العربي المبين خاصةً، وسيبقى بمشيئة الله ما كتبه الأيمَّةُ من الخلفِ الذين جاءوا من بعده، دليلاً هاديًا يمَهِّد الطريقَ لمن أرادَ من أهل زمنِنَا، ومَنْ يَجيءُ بعدنا، أن يهجرَ الثرثرة الفاشية في زماننا وزمانهم، مهاجرًا إلى الصدق المؤدي إلى بلوغِ الحق، حتى تستتبَّ الخُطى على الطريق المستقيم. وكل مَنْ دَبَّ على الدربِ وَصَلَ، بتوفيقٍ من الله وعون، والجدُّ خليقةٌ تُفْضي إلى مستقر السعادة في الدنيا والآخرة.

كان الفضلُ الأول والأكبر للشيخ محمد رشيد رضا رحمَه الله، فهو الذي وفَّقَهُ الله فنشر كتاب "أسرار البلاغة" في زماننا، فطبع النسخة الأولى منه سنة ١٣٢٠هـ (١٩٠٢م) بمطبعة الترقِّي، ثم طبعَ الطبعةَ الثانية منه سنة ١٣٤٤هـ (١٩٢٥م) في "مطبعة المنار" التي كان قد أنشأها سنة1321 هـ، ثم أعادَ طبعها مرَّاتٍ بعد ذلك. ثم كان له الفضلُ الأول أيضًا في نشر الكتاب الثاني كتاب "دلائل الإعجاز" سنة ١٣٢١هـ وهي الطبعة التي اعتمدتُ إثبات أرقامها في نشري كتاب "دلائل الإعجاز" كما ذكرتُ ذلك في مقدمته.

وقد قصَّ الشيخ رشيد قصةَ كتاب "أسرار البلاغة" في مقدمة الطبعة الثانية التي وقفتُ عليها، وسأنشرها كاملةً في آخر هذه المقدمة. وذكرَ أنه طلب مخطوطة كتاب "أسرار البلاغة" من صديقه عبد القادر المغربي، وكانت في أحد بيوت العلم في طرابلس الشام. وقال إنه علمَ أن نسخةً أُخرى من الكتاب في إحدى دُور الكتب السلطانية في دار السَّلْطنة السنية، فندبَ بعضَ طلاب العلم لمقابلة نسخته الشامية على هذه النسخة. ونحن

لا نعلم شيئًا عن هذه النسخة الشامية، ولا نعرف تاريخَ كتابتها؛ ولا نعرف أيضًا شيئًا عن النسخة التي كانت في دار السلطنة العثمانية، وإن كنتُ أظن أنها هي النسخة التي سأشيرُ إليها فيما بعد، والله أعلم.
وقد قرأتُ كتاب "أسرار البلاغة" في صَدرِ شبابي، في الطبعة الثانية سنة ١٣٤٤، قرأته مرتين، ولكن لم يشغلني يومئذ أمرُ المخطوطات التي اعتمدَ عليها الشيخ رحمه الله، ومضت سنوات طوال بعد ذلك، ثم عُدْت إليه فقرأته بعد أن استتبَّ لي الطريق، وعرفت ما لم أكن أعرفه، فشغلني أمر المخطوطات، فتَقصَّيْتُ أمرَ مخطوطاته، حتى عرفت أن في مكتبة خسرو باشا بدار الخلافة في القسطنطينية، نسخةً عتيقةً، كان الفراغ من كتابتها سنة ٦٦٠هـ بدمشق المحروسة. فهي إذن نسخة عتيقة، بينها وبين مؤلفها عبد القاهر، نحوٌ من مئة وتسع وثمانين سنة، ولكن ليس فيها نصٌ على أنه نقلها عن نسخة المؤلف، أو عن نسخة بعدها نسخها ناسخٌ عن نسخة المؤلف. دلّني على هذه النسخة صديقي الأستاذ رشاد عبد المطلب، وتفضّلَ عليَّ ــ رحمه الله ــ بصورة من هذه المخطوطة في سنة ١٩٥٣م أو قبلها فيما أظنّ.
وبعد قليل، في سنة ١٩٥٤م، وقفتُ على نسخةٍ مطبوعةٍ من "أسرار البلاغة" نشرها المُستشرق "ريتر"، اعتمد فيها على هذه النسخة نفسها، مع ثلاث نَسخ أُخَرٍ، كانت إحداها في مكتبة فيض الله، تمّتْ كتابتها سنة ٩٤٧هـ، والأخرى في المكتبة الحميدية، تمّتْ كتابتها سنة ٩٤٣هـ، والثالثة نسخة في مكتبة مراد مُلاَّ غير مؤرَّخَة، وذكر أن هذه النسخ الثلاث تكاد تتفق في قراءتها مطابقةً للنسخة الأولى المكتوبة سنة ٦٦٠هـ، ولم يجد دليلاً قاطعًا على أنها منقولة منها. ثم استعان أيضًا بالنسخة التي طبعها الشيخ رشيد رضا رحمَهُ الله.
ولما قرأتُ النسخة التي طبعها "ريتر"، وذكر فيها فُروق النسخ، وجدتُ أن هذه النسخ الثلاث التي استعان بها، في قراءة النسخة العتيقة المكتوبة سنة ٦٦٠هـ، إنما هي نسخٌ لا قيمةَ لها تذكر. وبقيت النسخة العتيقة ونسخة الشيخ رشيد رضا، هما أفضل ما بأيدينا من كتاب "أسرار البلاغة."
ولما كانت عندي في ذلك الوقت نسخةٌ من" كتاب دلائل الإعجاز" وهي نسخةٌ مكتبة "حسين جلبي" بتركية، تمّت كتابتها في أواسط شهر ربيع الأول سنة ثمان وستين وخمسمائة (٥٦٨هـ) أي بعد وفاة عبد القاهر بنحو سبع وتسعين سنة، وتبيَّن لي أنها منقولة من خط عبد القاهر نفسه، وعلى هوامشها تعليقاتٌ بخط كاتبها، تبيَّنْتُ فيما بعد أنها تعليقات عبد القاهر نفسه على نسخته (انظر مقدمة "دلائل الإعجاز" ص: ز، ح"، ظللتُ أُؤمِّل في الحين بعد الحين، أن أقفَ على نسخةٍ من كتاب "أسرار البلاغة" تماثلها في نَفَاسَتِهَا، وفي قُرب عهدها من وفاة عبد القاهر، وتمنَّيْتُ أن تكونَ منقولةً من خط عبد القاهر، وعليها تعليقاته. ومضى الزمن الطويل في الأماني، وفي البحث والسؤال عن مثل هذه النسخة، حتى عزمتُ في سنة1403 هـ (سنة ١٩٨٣م) على طبع "كتاب دلائل الإعجاز"، فلما فرغتُ منه ، أكثرتُ السؤالَ والبحثَ عن نسخة عتيقة من كتاب "أسرار البلاغة" فلم أجد لها ذكرًا في فهارس المخطوطات، ولا عند أحدٍ من أهل المعرفة الوثيقة بالمخطوطات، فلما يئستُ أن أجدَها، عزمتُ على الاعتماد على النسخة الشامية العتيقة المكتوبة في سنة ٦٦٠هـ، وعلى نسخة الشيخ رشيد ــ رحمه الله ــ المطبوعة سنة ١٣٤٤هـ (١٩٢٥م) وعلى نسخة "ريتر" المطبوعة سنة ١٩٥٤م.
وهذه النسخة العتيقة المحفوظة الآن بمكتبة خسرو باشا بالقسطنطينية تحت رقم: ٦٥٤، فرغ كاتبُها منها، كما ذكر في آخِرها" :يوم الثلاثاء، بعد العصر، السابع عشر من جمادى الآخرة، من سنة ستين وستمائة،

بجبل الصالحية من دمشق المحروسة" وعدد أوراقها ١٤٥ ورقة، ورقَّمتُ أنا صفحاتها من ١ ــ 289 صفحة. وأثبتُ على هامش هذه المطبوعة أرقام الصفحات كما قيَّدتُها في نسختِي.

وقد كُتِبَ في رأس الورقة الثانية، بخطٍ سقيم: "ناقص كُراس" وفوقه بيانٌ بخط فارسي جميل: "من خط الخفاجي، شارح الشفاء العياضي، وشارح البيضاوي"، وأنا أظن ظنًّا أنه من خط بعض تلامذة الشهاب الخفاجي، ومعنى هذا أن هذه النسخة قد كانت من كتب الشهاب الخفاجي، وكانت له مكتبةٌ عظيمةٌ، وأظن ظنًّا أقرب إلى الترجيح أنها آلت بعد وفاة الشهاب إلى تلميذه الذي لازَمَهُ منذ سنة ١٠٥٠هـــ، لما دخل البغدادي مصر، إلى أن مات الشهاب سنة ١٠٦٩هـــ، وقد تملَّكَ البغدادي أكثر كتب الشهاب، كما ذكرت ذلك في هامش ص ٤٠، تعليق: ١.

والنقص الواقع في هذه النسخة، هو نقص الكراسة الثانية، وعدد أوراق الكراسة عشرون ورقة. ويبدأ هذا النقص، كما أشرتُ إليه في تعليقي، من ص: ٥٩، تعليق: ٢ ــ إلى ص: ١١٢، تعليق: ٣. ومن أجل هذا النقص، فيما أظن، لم يقرأها الشهاب الخفاجي ولا البغدادي، ولا علَّقَ عليها، بل الذي علَّقَ عليها في مواضع قليلة، هو الذي كتب بخطِّه الفارسي: "من خط الخفاجي.." كما أشرت إليه آنفًا، ويتمِّمُ نقص هذه الكراسة، ما في نسخة الشيخ رشيد، ونسخة "ريتر"عن نُسَخِه الثلاث الأُخَر.

أما النسخة المطبوعة من كتاب "أسرار البلاغة" (الطبعة الثانية كما ذكرتُ آنفًا) والتي نشرها الشيخ رشيد رضا رحمه الله، فإنه أشار في صفحة مستقلة بعد مقدمته، تحت عنوان: "تنبيهات لقرَّاء الطبعة الثانية "إلى أنه أدْرجَ فيها تصحيح الشيخ محمد عبده عن قراءة الكتاب، مع الاستعانة بإمام اللغة في عصره الشيخ محمد محمود الشنقيطي. وقد أوقع في قلبي الرِّيبة من هذه التصحيحات، ما أعلمه من تسرُّع الشيخ عبده وطُغيانه في التصحيح بغير دليل، اعتمادًا على ذكائه، وحبّه الظهور على أقرانه. ولكن سكَّن من ريبتي استعانة رشيد رضا بالشيخ الشنقيطي، لمَا أعرفه عنه من التثبُّت، وحُسنِ بصره بلغة القوم في عصورهم المختلفة. ولما قابلتها بالمخطوطة العتيقة المكتوبة سنة ٦٦٠، لم أجد اختلافًا كثيرًا يقدَحُ في هذه المطبوعة.

وأما مطبوعة المستشرق "ريتر". فقد رأيت الرجل قد بذل غاية جُهْد مستشرقٍ يتلمَّس طريقه في هذه اللغة، ولكنه أثقلها بفروق النُّسخ المخطوطة التي ذكرتها آنفًا بلا فائدة تُذكر، مع ضعف النسخ المخطوطة الثلاث، كما ذكرت.

وأثقلها أيضًا بمخالفته عادة المستشرقين في طبع الكتب العربية، بأن اتَّبع طريق ضِعاف "المحقِّقين" المُحْدَثين في زماننا، بالاستكثار من ذِكر مراجع كثيرة لأبيات الشعر التي استشهد بها عبد القاهر، في كُتبٍ ألَّفها البلاغيون الذين جاءوا من بعده؛ لأنهم لم يأخذوا هذه الشواهد إلا من كتاب عبد القاهر، وعندي أن كتاب عبد القاهر، ما دام هو الأصل، ينبغي أن يخلُوَ من ذِكر هذه المراجع المتأخرة، ويبقى هو المرجع والأصل لما في هذه الكتب التي جاءت بعده.

وأيضًا فإنه التزمَ في أكثر أبيات الشعر المفردة في كتاب عبد القاهر، أن يذكر القصيدة التي أُخذَ منها البيت. وفي مَنْ قيلت القصيدة، وثرثرةً بعد ذلك كثيرة، لا يستفيد منها قارئ هذا الكتاب فائدةً تُذكر، فاتَّبع "ريتر" أيضًا طريق ضِعاف "المحقِّقين" منا، الذين يتكثَّرُون بما لاينفع الكتَّاب، ولا يهدي القارئ إلى شيء ينتفع به في قراءة ما بين يديه من الكتاب.

ومع ذلك، فجُهد "ريتر" جهدٌ مشكور في نشر هذا الكتاب الجليل، مع ما في طبعته من عيوب أُخر، أشرتُ إليها أحيانًا في تعليقي على الكتاب.

وكنتُ قد عزمتُ على أن أنشرَ مقدمة" ريتر" التي كتبها، في مقدمتي هذه، فالتسمتُ من صديقي الدكتور عبد المنعم تلِّيمة ترجَمَتُها، ففعل ذلك متفضِّلاً عليَّ، ولكنه قال لي: "لا تفعل، فإنها لا تُضيف شيئًا جديدًا ينتفع به القارئ العربي"، وصدق، فشكرته واتَّبعت نصيحته، وذهب جهده في الترجمة هدرًا.

أما مقدمة الشيخ رشيد رضا لمطبوعته النفيسة، والذي كان له فضل السبق إلى نشرها، فسأُثْبِتُها لك، قال رحمه الله، بعد الثناء على الله والصلاة على نبيه، وهذا نصها) :للشيخ رشيد تعليقة واحدة ذكرت اسمه بعدها، أما باقي التعليقات فهي لكاتب هذه المقدمة.(

***

الإنسانُ يمتاز بالعلم، وإنما العلم بالتعلم، والتعلم باللغة، واللغات تتفاضل في حقيقتها وجوهرها بالبيان، وهو تأدية المعاني التي تقوم بالنفس تامة على وجهٍ يكون أقرب إلى القَبول وأَدْعَى إلى التأثير. وفي صورتها وأجراس كَلِمِهَا بعذوبة النطق، وسهولة اللفظ والإلقاء، والخفة على السمع، وإنَّ للغة العربية من هذه المميزات الميزان الراجح، والجواد القارح، يعرف ذلك مَنْ أخذها بحقٍ، وجرى فيها على عِرْقٍ، فكان من مفرداتها على علم، وضربَ في أساليبها بسَهْمٍ. ومن آية ذلك لغير العارف أن أولئك الشراذم والأوزاع من أهلها قد حَمَلُوها إلى الأمم التي كان للغاتها في العلوم قَدَمٌ، ولم يحملوهم عليها بالإلزام، ولا بالتعليم العام. وكان من أمرها مع هذا أن نسخت بطبيعتها لغة المصريين من مصرهم، والرومانيين من شامهم، واستَعْلَت على الفارسية العَذْبة في مهدها وموطنها، وامتدَّ شعاعها إلى الأندلس في غربي أوربة بعد ما طاف ساحل أفريقية الشمالي، وإلى جدار الصين من الشرق ــ كل ذلك في زمن قريب لم يعرف في التاريخ مثله للغة أُخرى من لغات الفاتحين الذين يتخذون كل الوسائل لنشر لغاتهم، وتعميمها بالتعليم العام، وضروب الترغيب والترهيب.

كانت لغة أُمِّيين وثنيِّين جاهليِّين، فظهر فيها أكمل الأديان، فكانت له أكمل مظهر، وتجلَّى لها العلم فكانت له خير مَجْلَى. وصارت بذلك لغة الدين والشريعة، وعلوم العقل والطبيعة، ولكن عدت على أهلها عواد كونية، وطرأت عليهم أمراض اجتماعية، فضعف فيهم كل مقوّم من مقومات الأمم الحية، ومن تلك المقومات الحقيقية اللغة، فقد فسدت ملكتها في الألسنة، والْتَوى طريق تعليمها في المدارس، حتى كادت تكون من اللغات الدوارس.

ظهر ضعف اللغة في القرن الخامس، وكانت في ريعان شبابها، وأَوْج عزها وشرفها، وكان أول مرض أَلَمَّ بها الوقوف عند ظواهر قوانين النحو، ومدلول الألفاظ المفردة، والجمل المركبة، والانصراف عن معاني الأساليب، ومغازي التركيب، وعدم الاحتفال بتصريف القول ومناحيه، وضروب التجوز والكناية فيه. وهذا ما بعث عزيمة الشيخ عبد القاهر الجرجاني، إمام علوم اللغة في عصره، إلى تدوين علم البلاغة، ووضع قوانين للمعاني والبيان، كما وُضعت قوانين النحو عند ظهور الخطأ في الإعراب. فوضع هذا الكتاب في البيان، ومنْ فاتحته يتنسَّم القارئ أن دولةَ الألفاظ كانت قد تحكَّمت في عصره، واستبدت على المعاني، وأنه يحاول بكتابه تأييد المعاني ونصرها، وتعزيز جانبها وشدّ أسرها.

كتب قبل عبد القاهر في مسائل من البيان بعض البلغاء، كالجاحظ وابن دُرَيْد وقُدامة الكاتب، ولكنهم لم يبلغوا فيما بَنوهُ أن جعلوه فنًّا مرفوعَ القواعد مفتَّحَ الأبواب، كما فعل عبد القاهر من بعدهم، فهو واضع علم البلاغة كما صرَّح به بعض علمائها، وإن لم يذكر له هذه المَنْقَبة المؤرِّخون الذين رأينا ترجمته في كتبهم، حتى إن ابن خلدون الذي تصدَّى دون القوم للإلمام بتاريخ الفنون أهمل ذكره، وزعم أن الذي هذَّب الفن بعد أولئك الذين كتبوا في مسائل متفرقة منه هو السكاكي، وما كان السكاكي إلا عيالاً على عبد القاهر، تَلا تِلْوَه، وأخذ عنه، مع المخالفة في شيء من الترتيب والتبويب، ولكنه لم يسلم من التكلف في بعض عبارته، والتعقيد في بعض منازعه، فإذا جاز لنا أن نقول: إنه فاق لتأخره بالترتيب المعلوم، وبما حرَّرَه من الحدود والرسوم، فإننا لا ننسى من فضل المتقدم سلامةَ عبارته، وصفاءَ ديباجته، وغَوْصَه على أسرار الكلام، ووضع دُرَرِهَا في أبدع نظام.

كان السكاكي وسطًا بين عبد القاهر الذي جمع في البلاغة بين العلم والعمل وأضرابه من البلغاء العاملين ")السكاكي" هو "سراجُ الدين، أبو يعقوب، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكَّاكي الخُوَارِزْمي" [٥٥٤ ـــ ٦٢٦هـــ]. ألف كتابه "مفتاح العلوم" وهو مطبوع، جمع فيه سبعة علوم، ثلاثة منها في علم البلاغة. ولخَّص كلامه فيه العلامة الخطيب القزويني "محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد العِجلّيّ، أبو المعالي جلال الدين قاضي القضاة الشافعي" [٦٦٦ ـــ ٧٣٩هـــ] وسمى تلخيصه "تلخيص المفتاح"، وهو مطبوع (وبين المتكلفين من المتأخرين الذين سلكوا بالبيان مسلك العلوم النظرية، وفسَّروا اصطلاحاته كما يفسرون المفردات اللغوية، ثم تنافسوا في الاختصار والإيجاز، حتى صارت كتب البيان أشبه بالمعمَّيات والألغاز، فضاعت حدوده بتلك الحدود، ودرست رُسومه بهاتيك الرسوم. وكان من أثر فساد ذوق اللغة اختيارُ هذه الكتب التي ملكت العُجْمَة عليها أمْرَها، على الكتب التي تهديك إلى العلم الصحيح بمعانيها، وتُهْدِي إليك الذوقَ السليمَ بأساليبها ومناحيها، فكادت كتب عبد القاهر تُمْحَى وتُنْسَخ، وصارت "حواشي السَّعد" تطبع وتنسخ،") السعد" هو: "سعد الدين التفتازاني"، "مسعود بن عمر بن عبد الله" [٧١٢ ـــ[791 ، انتهت إليه معرفة علوم البلاغة في المشرق. وله حاشيتان على "تلخيص المفتاح "للخطيب القزويني" "المطوّل" و"المختصر"، وكلاهما مطبوع.(

وهذا هو حظ العلم النافع إذا أُلْقِيَ إلى الأمة في طور التدلِّي والضعف، فمثل عبد القاهر في أسرار بلاغته ودلائل إعجازه، كمثل ابن خلدون في مقدِّمته، والسلطان سليمان العثماني في قوانينه.

رُبَّ غذاء طيِّب نافع عافته النفس لمرض أَلَمَّ بها، حتى إذا نقهت أو أَبَلَّت اشتهته وطلبته. وهذا هو مثلنا أمس واليوم .فقد كنا متفقين على أخذ العلم من كتب علمائنا المتأخرين، كما يختار المريض الغذاءَ الضارَّ، فظهر فينا هُدَاة مرشدون يسعون في إحياء ما أماته الجهل من آثار سلفنا ومصنفات أئمتنا. ويَدُلُّوننا على العلم الحي الذي تَفَجَّرَ من ينابيع النفوس الحية؛ لنفرِّق بينه وبين الرسوم الميِّتة التي سمَّاها الجهل علمًا.

ولما هاجرت إلى مصر في سنة ١٣١٥ لإنشاء" المنار" الإسلامي، ألفيت إمام النهضة الإسلامية الحديثة الأستاذ الحكيم الشيخ محمد عبده رئيسَ جمعية إحياء العلوم العربية ومفتي الديار المصرية اليوم، مشتغلاً في بعض وقته بتصحيح كتاب دلائل الإعجاز، للإمام عبد القاهر الجرجاني. وقد استحضر نُسَخه من المدينة المنورة ومن بغداد ليُقابلها على النسخة التي عنده، فسألته عن كتاب "أسرار البلاغة" للإمام المذكور فقال: إنه لا يوجد في هذه الديار.

فأخبرته بأن في أحد بيوت العلم في طرابلس الشام نسخة منه، فحثني على استحضارها وطبعها. فطلبتها من صديقي الحميم العالم الأديب عبد القادر أفندي المغربي، وهي مما تركه له والده، فلبّى الطلب، وعلِمنا أن نسخة أخرى من الكتاب في إحدى دور الكتب السلطانية في دار السلطنة السنية، فَنَدَبْنَا بعض طلاب العلم الأذكياء لمقابلة نسختنا بتلك النسخة. فخرج لنا من مجموعها نسخة صحيحة شرعنا في طبعها، ووضعنا في ذيل المطبوع شرحًا لطيفًا ضبطنا فيه الكلمات الغريبة، وفسرنا منها ومن جمل الكتاب ما رأيناه يستحق التفسير. وأشرنا إلى الخلاف بين النسختين، فيما يحتمل صحة الاثنتين.

أما كونُ عبد القاهر هو واضع الفن ومؤسسه. فقد صرَّح به غير واحد من العلماء الأعلام، أجلُّهم قدرًا، وأرفعهم ذكرًا، أمير المؤمنين، مُحْيِي علوم اللغة والدين، السيد يحيى بن حمزة الحسيني صاحب كتاب "الطراز في علوم حقائق الإعجاز) "من أكابر أئمة الزيدية باليمن ومن أكابر علمائه "٦٩٦ ــ ٧٤٥هـ (فقد قال في فاتحة كتابه هذا، وهو من أحسن ما كُتِبَ في البلاغة بعد عبد القاهر، ما نصُّه:

"وأوّل مَنْ أسَّس منْ هذا الفن قواعده وأوضح براهينه، وأظهر فوائده ورتَّبَ أفانينه، الشيخُ العالم النِّحرير علَمُ المحققِّين عبد القاهر الجرجاني، فلقد فكَّ قيد الغرائب بالتقييد، وهدَّ من سور المشكلات بالتسوير المشيد، وفتح أزاهره من أكْمَامها، وفتق أزراره بعد استغلاقها واستبهامها، فجزاه الله عن الإسلام أفضل الجزاء، وجعل نصيبه من ثوابه أَوْفر النصيب والأجزاء، وله من المصنفات فيه كتابان، أحدهما لقَّبه "بدلائل الإعجاز" والآخر لقَّبه "بأسرار البلاغة"، ولم أقف على شيء منهما، مع شغفي بحبهما وشدّة إعجابي بهما. إلا ما نقله العلماء في تعاليقهم منهما."

وأمَّا مكانة هذا الكتاب وبيان ما يمتاز به على كتب البيان، فحسبي من بيانها عرضه على الأنظار مع التنبيه على مسألتين نافعتين:

إحداهما: أن العلمَ هو صورة المعلوم مأخوذة عنه بواسطة الإدراك، كما تُؤخذ الصورة الشمسية بالآلة المعروفة، فإن كان المعنى المنتزع من الجزئيات قانونًا كليًّا يرشد إليها، فهو القاعدة، وإن كان صورة تناسبها وتقربها من الفهم، فهو المثل.

والثانية: أن القاعدة الكلية هي صورة إجمالية للمعلومات الجزئية، والأمثلة والشواهد صورٌ تفصيلية لها. والتعليم النافع إنما يكون بقَرْن الصور المفصلة بالصورة المُجملة، إذ بالتفصيل تُعرف المسائل، وبالإجمال تُحفظ في العقل .وبهذه الطريقة يجمع بين العلم والعمل الذي يثبت به العلم، وهي طريقة عبد القاهر في كتابه هذا وكتاب "دلائل الإعجاز" على أن كلام الشيخ ــ رحمه الله تعالى ــ كله من آيات البلاغة، فهو يعطيك علمها بمعانيه، وعملها بمبانيه، وبهذه المُميزات يفضل هذا الكتاب جميع ما بين أيدينا من كتب الفن؛ لأنها إنما تقتصر على سرْدِ القواعد والأحكام بعبارات اصطلاحية، تنكرها بلاغة الأساليب العربية، ولا تذكر من الشواهد والأمثلة إلا القليل النادر، الذي أدلى به السابق إلى اللاحق والأول إلى الآخر.

لهذا بادرَ الأستاذ الإمام، مفتي الديار المصرية في هذه الأعوام، إلى تدريس الكتاب في الأزهر الشريف عَقِيب شروعنا في طبعه، فأقبل على حضور درسه مع أذكياء الطلاب كثيرون من العلماء والمدرسين وأساتذة المدارس الأميرية. وقد قال أحد فضلاء هؤلاء الأستاذين) هو المرحوم الشيخ محمد مهدي بك مدرِّس البلاغة وآداب اللغة العربية في المدارس العليا: دار العلوم، ومدرسة القضاء الشرعي، والجامعة المصرية "رشيد رضا ("بعد حضور الدرس الأول: "إننا قد اكتشفنا في هذه الليلة معنى علم البيان."

وقد ظهر للأستاذ في غضون التدريس والمطالعة أغلاطٌ في الكتاب، بعضها من الطبع، وبعضها من تحريف النُّساخ في الأصل، وأغلاطٌ أخرى في التعليقات، فأحصيناها كلها من نسخته، ووضعنا لها جدولاً في آخر الكتاب إتمامًا للفائدة.

ومما يجب التنبيه عليه أن بعض تراجم فصول الكتاب هي من وضعنا، فإن المصنف ـــ رحمه الله تعالى ـــ كان يكتفي في كثير منها بكلمة "فصل."

ونختم هذه المقدمة بملخص ترجمة المصنِّف ـــ رحمَه الله تعالى ـــ فنقول: اتفق المؤرِّخون على الثناء عليه بالعلم والدين، ولقَّبُوه بالإمام واشْتُهِرَ بالنحويّ، من قبل أن يضع علم البلاغة، على أنه كان مُتكلمًا وفقيهًا أيضًا.

قال الحافظ الذهبي في تاريخه "دول الإسلام": "وفي سنة إحدى وسبعين وأربعمائة مات إمام النحاة أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني صاحب التصانيف") "دول الإسلام" للذهبي، طبعة الهند.(

وقال تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية الكُبرى) :نشرها محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح الحلو، وترجمته رقم: ٤٦٧، ج ٥: ١٤٩" (عبد القاهر بن عبد الرحمن الشيخ الكبير أبو بكر الجرجاني النحوي المتكلم على مذهب الأشعري، الفقيه على مذهب الشافعي، أخذ النحو بجرجان عن أبي الحسين محمد بن الحسين الفارسي ابن أخت الشيخ أبي عليٍّ الفارسي،) كان فيما نشره الشيخ رشيد: "محمد بن الحسن"، وهو خطأ، والصواب: "محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوارث"، وترجمته في إنباه الرواة ١(116 :، وصار الإمام المشهور المقصود من جميع الجهات، مع الدين المتين، والورَع والسكون.

"قال السِّلَفِيُّ: كان وَرِعًا قانعًا، دخل عليه لصٌّ وهو في الصلاة، فأخذ ما وجدَ وعبد القاهر ينظر ولم يقطع صلاته."

ثم قال السبكي: ومن مصنفاته كتاب" المغني على شرح الإيضاح" في نحو ثلاثين مجلدًا، وكتاب "المقتصد في شرح الإيضاح "أيضًا) كان فيما كتبه الشيخ: "المقصد"، وهو خطأ، وقد طبع الكتاب في بغداد في جزأين سنة ١٩٨٢(، ثلاث مجلدات، وكتاب "إعجاز القرآن الصغير" ، و"العوامل المائة" و"المفتاح" و"شرح الفاتحة" و"العُمْدَة في التصريف"، وكتاب "الجمل" المختصر المشهور.

وفي كتاب "شَذَرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب" نحو من ذلك،) في وفيات سنة ٤٧١هـــ (وزاد في ذكر المصنفات "شرح كتاب الجمل" وذكر أن عليَّ بن أبي زيد الفصيحي أخذ عنه.

وذكروا له شعرًا: فمنه ما أورده ابن شاكر الكتبي في "فوات الوفيات) :"في ترجمته في "فوات الوفيات:("

لا تأمن النَّفْثَةَ من شاعرٍ	مـــا دام حيًّا سالمًا ناطقَا
فإنَّ مَـــنْ يَمْدَحُكُمْ كاذبًا	يُحْسِنُ أن يهجُوكُمْ صادقَا

واتفقوا على أنه توفي سنة ٤٧١، وقال السبكي: وقيل474 هــ، رحمه الله تعالى.

محمد رشيد رضا

منشئ مجلة (المنار)

***

ورحم الله الشيخ رشيد رضا.

فقد كنتُ في صدر شبابي، وفي إبَّان طَلَبي العلمَ، حين قرأتُ مقدمة الشيخ رشيد لأسرار البلاغة، ورأيتُ ما فيه من الغَمْزِ في عمل السكَّاكيّ، ثم الطعن الشديد في كتب السعد التفتازاني وحواشيه على" تلخيص المفتاح، للخطيب القزويني، حتى سمَّاها "الرسوم الميتة التي سمَّاها الجهل علمًا"، أو كما قال: فراعني يومئذٍ ما يقوله الشيخ في السعد التفتازاني، الذي أثنى عليه كل مَنْ ترجم له، حتى قالوا: "انتهت إليه علوم البلاغة في المشرق"، ولكني حملتُ ذلك على أنه أراد الرَّواج لكتابه الذي طبعه، وهو "أسرار البلاغة" للإمام الجرجاني، وظننت أنها زلةٌ تُغْتَفَر للشيخ رحمه الله.

ومع ذلك، فقد دعاني ما كتبه عن كُتُب" السعد" أن أنظرَ فيها وأقرأها، فوجدت أنه قد ظلم "السعد" ظلمًا بيِّنًا؛ لأن الرجل كان يكتب لأهل زمانه، وما ألِفوا من العبارة عن علمهم، وأن فيه من النظر الدقيق في البلاغة، قدرًا لا يستهين به أحدٌ يحمل في نفسه قدرًا من الإنصاف.

ومضت سنُون، حتى دخلتُ الجامعة، وسمعتُ ما يقوله الدكتور طه في كتابه "في الشعر الجاهلي" الذي رجَّ حياتي رجًّا شديدًا زلزل نفسي، فعزمت على أن أُعيدَ النظرَ في كتب السلف المتقدمين، ويومئذ عرفت كتاب "التلخيص في علوم البلاغة"، الذي شرحه الأستاذ الجليل عبد الرحمن البرقوقي فرأيته في مقدمته يغمز في عمل السكَّاكي، ثم يقول أيضًا في الحواشي على "تلخيص المفتاح "للخطيب القزويني مثل ما قال الشيخ رشيد، يقول البرقوقي :

"وظهر حوالَيْ ذلك قومٌ درجوا من عُشِّ الفلسفة، فوضعوا على الكتاب الشروح والحواشي، وسلكوا بهذا العلم مسلكًا تُنكره اللغة ويستهجنه البلغاء، فأغمضوا عن أسرار البلاغة، وتشبثوا بالفلسفة، وحمى بينهم وطيس المناظرة، حتى أتوا على الذَّمَاء الباقي من هذا العلم، وحتى أضحى وقد انهالت دعائمه، وتنكرت معالمه

كأَنْ لم يكُنْ بينَ الحجونِ إلى الصَّفَا   أنيسٌ، ولم يَسْمُرْ بمكة سامرُ

ثم يذكر الشيخَ محمد عبده وفضله، ويقول" :أتى على ذلك حينٌ من الدهر.. حتى أُتيحَ له في هذا العصر إمامٌ تولى الله تأديبه... وأوحى إليه صالحَ العلم، وأيده بآيات الحق. إمامٌ أرسله الله رحمةً للغة والدين.. يسوق للناس الرشد في نوابغ الكَلِم.. فلا يلبث أن يُقَوِّمَ أَوَد المائل، ويجتثَّ من النفوس جذور الباطل.. فما هو إلا أن سَطَعَ فينا نور هذين الكوكبين ــ) يعني كتاب أسرار البلاغة، وكتاب دلائل الإعجاز) ــ حتى استبان لنا سوء ما كنا نعتسف فيه، ورحمنا أنفسًا أنصبناها في غير طائل، ومطايا من العمر أنضيناها في سبيل الباطل) ."...اختصارٌ لثرثرة طويلة من مقدمة الشيخ البرقوقي.(

قرأتُ هذا وأنا في حَوْمَةِ الصراع التي نَشِبت في نفسي، بما أحدثه كلام الدكتور بكتابه (في الشعر الجاهلي) وما سمعته منه يومئذ، فلم أزل أسائل نفسي وأسائل الكبار الذين أدركوا ذلك الزمان قبل أن أُولَد، فعلمتُ منهم أن ما قاله الشيخان إنما هو ترديدٌ لما كان يقوله الشيخ محمد عبده في دروسه ومجالسه، في ذم الكتب التي كان طلبة العلم في الأزهر يدرسونها، فتلقفوا عنه هذا الطعن بالتسليم دون فحص أو نظر. وهذه الخَصلَةُ وحدها ليست من خصال أهل العلم، إنما هي تَشَدُّقٌ وثرثرة، كل امرئٍ قادرٌ على أن يتبجَّح بها ويتباهى، وقبل كل شيء، فهي في حقيقتها صدٌّ صريحٌ عن هذه الكتب، يُورثُ الازدراء، ويُغْري بالانصراف عما فيها، ويحمل على تحقير أصحابها.

وفُتِحَ هذا الباب ولم يُغْلَق إلى هذا اليوم.

كان هذا وَمْضة بَرْقٍ في ظلام لفَّني فيه كلام الدكتور طه. فشغلتُ نفسي فترة في الأمر كيف جاء على لسان هذين الشيخين؟ ولِمَ؟ وكنت يومئذٍ حديث التخرج في القسم العلمي في المدرسة الخديوية. فنظرتُ فيه على هذا الوجه:

أولاً: الشيخ محمد عبده ولد سنة ١٢٦٦هـ، وتوفي سنة ١٣٢٣هـ، (١٨٤٩م ـ ١٩٠٥م) ولما كان مُناصرًا لثورة عرابي سجنه الإنجليز ثم نفَوْه وهو في الرابعة والثلاثين من عمره إلى بيروت سنة ١٣٠٠هـ (١٨٨٢هـ) وبعد ذلك عاد إلى مصر سنة ١٣٠٦هـ (١٨٨٨م) ويومئذ ذاع صيتُه، وتحلَّقَ الناس حوله. وبعدئذ أيضًا نَشبَ الخلاف بينه وبين علماء الأزهر واحتدم، وتطايرت الكلمات على لسانه في ذمِّهم وذمِّ كُتُبهم، وأظن أن ذلك كان قد بدأ سنة ١٣٠٩هـ (١٨٩١م) على الأقل، إلى أن توفي ـ رحمه الله ـ في سنة ١٣٢٣هـ، (١٩٠٥م) أي نحو أربع عشرة سنة.

ثانيًا: الشيخ محمد رشيد رضا وُلِدَ سنة1282 هـ وتوفي سنة ١٣٥٤هـ (١٨٦٥م ـ ١٩٣٥م) وكانت بينه وبين الشيخ عبده مراسلات قليلة أيام نفيه إلى بيروت، ثم ترك الشام ونزل مصر سنة ١٣١٥هـ (١٨٩٧م) وهو في الثالثة والثلاثين من عمره، فشهد هذه المعركة بين شيوخ الأزهر والشيخ محمد عبده نحو ثمان سنوات، وسمع منه ما سمع، وكتب مقدمة "أسرار البلاغة" سنة ١٣٢٠هـ (١٩٠٢م) أي بعد مَقْدمِهِ إلى مصر بخمس سنوات.

ثالثًا: الشيخ عبد الرحمن البرقوقي، وُلِدَ سنة ١٢٩٣هـ، وتوفي سنة ١٣٦٣هـ (١٨٧٦م ـ ١٩٤٤م) قرأ في الأزهر على شيخنا سيد بن عليٍّ المرصفي، ولم يتم دراسته في الأزهر، وكان حين نشبت المعركة بين الشيخ عبده وعلماء الأزهر في السادسة عشرة من عمره، شابًّا نابهًا محبًّا للآداب، وكان ممن تحلَّق حول الشيخ عبده من طلبة الأزهر، فسمع ما سمع من الشيخ حتى توفي سنة ١٣٢٣هـ1905) م)، وكان يومئذ في الثلاثين من عمره.

وفي سنة ١٣٢٢هـ (١٩٠٤م) طبع كتابه "شرح التلخيص في علوم البلاغة" وقرَّظه الشيخ عبده في تلك السنة، ثم توفي الشيخ سنة1323 هـ، كما مرَّ آنفًا. وضمَّن التقريظ غمزًا شديدًا في شُرَّاح "التلخيص" وفيمن يُدرِّسه من علماء الأزهر فقال:

"شرحه كثير من الناظرين في الفن، وتعلَّق الأغلب بلفظه، ولم ينظروا في الغاية من وضعه، فصرفوا الوقت فيه، وفاتتهم البلاغة نفسها بجميع مقاصدها، فلا هم يحسنون إذا كتبوا، ولا هم يُقْنِعُون إذا خَطَبوا، ولا هم يُحْسِنُون الاستماع إلا خُوطِبُوا، كما هو معروف لأنفسهم، ولكل من يعرفهم."

فأنت ترى ـ فيما أظن ـ أن ما قاله الشيخان ما هو إلا ترديدٌ لما كان يقوله الشيخ عبده في معركته مع الأزهر، في ذمِّ كتبهم والغضِّ منها، والكلام المكتوب ـ كما تراه في تقريظ "شرح التلخيص" للبرقوقي ـ غير الكلام الذي كان يدور في المعركة باللسان، وبالتجريح، وبالانتقاص، والصدِّ عن شروح "التلخيص" وبخاصة حواشي "السعد التفتازاني" الذي انتهت إليه معرفة علوم البلاغة في المشرق كما قال مترجموه، وأحسنوا الثناء عليه وعلى ما كتب، [انظر مقدمة الشيخ رشيد فيما سلف، والتعليق عليها.[

ولم يقتصر ذم الشيخ عبده على كتب البلاغة وحدها، بل تناول الطعنُ الجارح كل الكتب التي كانت تدرَّس في الأزهر على اختلاف أنواعها، من بلاغة وفقه ونحو وبقية علوم العربية والدين، وذاع هذا الطعن، وتناقَلَتْهُ أَلْسِنة المحيطين به من صغار طلبة الأزهر، وطلبة المدارس، وغيرهم من الطوائف، فكان هذا أوّل صَدْعٍ في

تُراث الأمة العربية الإسلامية، وأوّل دعوة لإسقاط تاريخ طويل من التأليف، وما كتبه علماء الأمة المتأخرون، إسقاطًا كاملاً يتداوله الشبابُ بألسنتهم، مستقرًّا في نفوسهم وهم في غضارة الشباب، لا يُطيقون التمييز بين الخطأ والصواب، وليس عندهم من العلم ما يُعينهم على الفصل في المعركة التي دارت بين شيوخ الأزهر والشيخ محمد عبده، وليس في أيديهم سوى ما قاله الشيخ في التجريح والطعن الذين صدَّهم صدًّا كاملاً أيضًا عن هذه الكتب، وأورثهم الاستهانة بها ــ والاستهانةُ داءٌ وبيلٌ يطمس الطرق المؤدية إلى العلم والفهم.

كلمات جارحة، وزَلاَّت لسان على حين غضب، لا يدري الناطق بها ما عواقبها، وقد قال الشاعر القديم:

جراحَاتُ السِّنَانِ لها التِئَامٌ   ولا يلتامُ ما جَرحَ اللسانُ

)يلتام: يلتئم(

وقد كان ما قال الشاعر، وبقى الجرح يتَّسِعُ وينزف إلى هذا اليوم.

لم تكد هذه الجراحات تستشري قليلاً قليلاً، حتى جاء ما هو أَدْهَى وأعظم بلاء. جاء من رجلٍ نشأ في الأزهر، بعد أن جاء من الصعيد سنة ١٣٢٠هــ (١٩٠٢هــ) في الثالثة عشرة من عمره، وذلك قبل وفاة الشيخ محمد عبده سنة ١٣٢٣هــ (١٩٠٥م) فلم يَسمع منه شيئًا، بل سَمِع ما كانت تتناقله الألسنة الطاعنة في كُتُب الأزهر باستهانة وبلا مُبالاة، فوَقَرَت الاستهانة في أعماق نفسه .ولم تستمر دراسته في الأزهر أكثر من أربع سنوات، ثم فارق الأزهر قبل سنة1326 هــ (١٩٠٨م) فالتحق بالجامعة المصرية التي كانت قد أُنشئت في هذه السنة. كان فتىً ذكيًّا أديبًا محبًّا للظهور والشهرة، فنال الدكتوراة من "الجامعة المصرية "سنة ١٣٣٢هــ (١٩١٤م)، ثم سافر إلى فرنسا وحاز الدكتوراه من السربون سنة ١٣٣٦هــ1918) م)، وعاد إلى مصر وأقام بها حتى أُنْشِئَت "جامعة فؤاد الأول" (جامعة القاهرة (فَعُيِّنَ بها أستاذًا للأدب العربي سنة ١٣٤٤هــ (١٩٢٥م)، وذلك عند أول إنشاء هذه الجامعة، وهو يومئذٍ في السادسة والثلاثين من عمره، ذلك هو أستاذنا وأستاذ جيلنا الدكتور طه حسين.

كنا طلبةً صغارًا، قد جاءوا من المدارس الثانوية، مُفَرَّغِين تفريغًا كاملاً من أصول ثقافة أُمَّتهم، من ماضيهم كله، من علومه وآدابه وتاريخه وفنونه، ومن الثقافة الإسلامية العربية الواضحة في كتب أسلافهم، لا علم لأحد منهم بهذه الكتب، وذلك بفضل نظام المدارس المصرية الذي تولَّى وضعه القسيس المبشر العاتي "دنلوب" والذي لا يزال ساري المفعول إلى هذا اليوم، (سنة ١٩٩١م.(

فُوجئْنَا جميعًا بالدكتور طه، وبصوته الجهير، وبألفاظه العذبة، وبحسن تعبيره عن مقاصده، ثم بإنكاره صحة الشعر الجاهلي، والذي لم يسمع به أكثرنا، بل جُلُّنَا، وهو يحدثنا عن نظريته فيه، وأن: "الكثرة المطلقة مما نسميه شعرًا جاهليًّا ليست من الجاهلية في شيء فهي مختلقة بعد ظهور الإسلام، فهي إسلامية تمثل حياة المسلمين وميولهم وأهواءهم أكثر مما تمثل حياة الجاهليين، وأكادُ لا أشك في أن ما بقي من الشعر الجاهلي الصحيح قليل جدًّا، لا يُمثل شيئًا ولا يدل على شيء، ولا ينبغي الاعتماد عليه في استخراج الصورة الأدبية الصحيحة لهذا العصر الجاهلي. وأنا أُقدر النتائج الخطيرة لهذه النظرية، ولكني مع ذلك لا أتردد في إثباتها وإذاعتها، ولا أضعف عن أن أُعلن إليك، وإلى غيرك من القُرَّاء، أن ما تقرؤه على أنه شعر امرئ القيس أو طرفة أو ابن كلثوم أو عنترة ليس من هؤلاء الناس في شيء، وإنما هو انتحال الرواة، أو اختلاق الأعراب، أو صنعة النحاة، أو تكلّف القصاص، أو اختراع المفسرين والمحدثين والمتكلمين) في الشعر الجاهلي: ٧(

وانتهى بنا الدكتور طه إلى قوله: "نحن مطمئنون إلى مذهبنا، مقتنعون بأن الشعر الجاهلي، أو كثرة هذا العشر الجاهلي، لا تمثل شيئًا ولا تدل على شيء، إلا ما قدمنا من العبث والكذب والانتحال) "..في الشعر الجاهلي: ١٨٣)، وأعد قراءة هذا لكي تحس بما فيه من الزهو والغرور.

وأنا وحدي ــ من بين جميع زملائي ــ تجرَّعت الغيظَ بحتًا، ووقعت في ظلام يُفضي إلى ظلام، وفي حيرة تجرني إلى حيرة .وهالني هذا الطعن الجازم في علماء أمتي، وفي رُواتها، وفي نُحاتِها، وفي مُفسِّري القرآن، ورواة الحديث. وبقيت أتلدَّد يمينًا وشمالاً زمنًا مُتطاولاً، حتى جاءت ومضة البرقِ التي أضاءت لي الطريق،) انظر ما سلف: ١٩)، وحملتني على أن أتقصَّى قضية طعن الشيخ عبده وتلاميذه في كتب العلم التي تدرَّس في الأزهر، كما أسلفت آنفًا. فأيقنت أن الذي هوَّن على الدكتور طه أن يأتي <u>بنظريته</u> في الطعن في الشعر الجاهلي وفي علماء الأمة، هو ما تأثر به من سماع ما تناقلته أَلْسِنة المحيطين بالشيخ عبده من الطعن في كتب البلاغة وعلمائها الكبار <u>باستهانة وبلا مبالاة، فوقرت هذه الاستهانة في أعماق قلبه</u>، ونضحت نَضْحَها في كل صفحة من صفحات كتابه: " في الشعر الجاهلي."

ولم تمض عشر سنوات، أي في سنة ١٩٣٥م، حتى كان الدكتور طه أول مَنْ فزع مِنْ أثر هذه النظرية في أبنائه الذين خرَّجهم في الجامعة، فبدأ ينشر في جريدة الجهاد سنة ١٩٣٦م مقالات كان محصَّلها أنه قد رجع رجوعًا كاملاً عن نظريته في الشعر الجاهلي، ثم حدَّثني هو نفسه بأنه قد رجع عن هذه الأقوال، ولكنه على عادة الأساتذة الكبار في ذلك الوقت، يُخطئون في العَلن، ويتبرَّأون من خطئهم في السرِّ. وسقطت نظرية الشعر الجاهلي وحُسِمَ أمرها، ولكن <u>الاستهانة</u> ظلت سارية الأثر، إلى هذا اليوم.

بل بقي من كتابه في الشعر الجاهلي، مذهبه الذي دافع عنه في أول كتابه، والذي وصفه بقوله: "أما هذا المذهب "يعني الشك"، فيقلب العلم القديم رأسًا على عقب، وأخشى إن لم يَمْحُ أكثره، أن يَمْحُوَ منه شيئًا كثيرًا"،) في الشعر الجاهلي: ٣ (وأن هذا المذهب له نتائج عظيمة جليلة الخطر، وأنه أقرب إلى الثورة، وحسبك من أصحابه: "أنهم يشكُّون فيما كان الناس يرونه يقينًا، وقد يجحدون ما أجمع الناس على أنه حق لا شك فيه، وليس حظ هذا المذهب منتهيًا عند هذا الحد، بل هو يجاوزه إلى حدود أخرى أبعد منه مدى وأعظم أثرًا، فهم قد ينتهون إلى تغيير التاريخ، أو ما اتفق الناس على أنه تاريخ"،) في الشعر الجاهلي: ٦ (وهذا كله ثرثرة جارفة، واستطالة وزهو وطقطقة لسان، لا غير.

ذهبت نظرية الدكتور طه في الشعر الجاهلي بَددًا؛ لأنها لم تقم على أساس صحيح من العلم والنظر، ولم يبق من كتابه إلا شيئان:

<u>الأول</u> :ما طفح به كتاب "في الشعر الجاهلي"، من الاستهزاء والسخرية والاستهانة بعقول القدماء من أسلافنا، والحطِّ من أقدارهم، والغضِّ مما خلَّفوه من كُتب ومن علم، ومن حصيلة جهودهم وإخلاصهم في التثبُّت من المعرفة. وهذا كله مُفْضٍ إلى طَرْح هذا الذي تركوه لنا وراء ظهورنا، وإلى الإعراض عنه بلا تبيُّن ولا نظر، وهذا هو الداء الوبيل.

<u>الثاني</u> :التحريض السافر لشبابٍ مُفَرَّغين من أصول ثقافتهم الممتدِّ تاريخُها على مدى ثلاثة عشر قرنًا، على العبث بهذه الأصول، والكذب عليها بحصائد الألسنة التي لا تستمد بيانها من عقل مستنير يتورَّع عن الخوض في أمور لا يعرفها حق المعرفة. وهذا أيضًا داءٌ وبيلٌ آخر يسرع إسراع النار في هشيم النبت.

وقد اكتسب الدكتور طه " الاستهانة "والاستخفاف مما سمعه من حديث جرى على الألسنة في زمان المعركة بين شيوخ الأزهر والشيخ محمد عبده وتلامذته من بعده. وأما" التحريض "على تغيير التاريخ، وما اتفق الناس على أنه تاريخ، ثم ما دعا إليه من مذهب يؤدي إلى أن ينقلب العلم القديم رأسًا على عقب، وأن يُمْحَى من هذا العلم القديم أكثره، أو أن يُمحى منه شيء كثير، فهذا هو تجديد الدكتور طه الذي دعانا نحن الصغار إليه.

ومرة أخرى أقول:

جراحَاتُ السِّنَانِ لها التئامٌ ولا يلتامُ ما جَرحَ اللسانُ

إنما قصصت هذا التاريخ الطويل؛ لأنه تاريخ لداء" الاستهانة وقلة المبالاة "الذي سرى في الناس، ولأنه يكشف لنا بوضوح أسباب فساد حياتنا الأدبية التي نعيشها اليوم. وهي حياة فاسدة؛ لأن أساتذتنا الكبار استهانوا بما يقولون، وتركوا ألسنتهم تطول وترعى في مرتع وخيم.

واستهانتهم هذه لم تقتصر جنايتها على العلم أو الأدب، أو التاريخ، أو الدين، بل جنت أيضًا على الحياة السياسية التي جاءت بعد ثورة مصر سنة ١٩١٩م، بل استشرت أيضًا حتى جنت على ما هو أعظم، جنت على عامة الناس في حياتهم اليومية، وأعمالهم التي يزاولونها بأيديهم وعقولهم ليكسبوا بها رزق أيامهم، وقوت أنفسهم وقوت عيالهم. كانت الاستهانة شرارةً خفية تحت الرماد، وإذا بها اليوم نارٌ ساطعة يستطير لهيبها يمينًا وشمالاً، وصدق الشاعر الذي يقول:

ومُعظم النار من مُسْتَصْغَرِ الشَّررِ

آه! لقد مضى على الأمة العربية الإسلامية نحوٌ من ثلاثة عشر قرنًا، لم نسمع في خلالها دعوةٌ تحرِّض طلبة العلم على إسقاط كتب برمتها من حسابهم، وتحثهم على رفضها وترك النظر فيها. ولذلك قلت آنفًا :إن الذي جرى على لسان الشيخ محمد عبده (في أوائل القرن الرابع عشر) في حركته مع شيوخ الأزهر، طلبًا لإصلاح التعليم في الأزهر، كان أول صدعٍ في تراث الأمة العربية الإسلامية، ثم تلقَّف كلامه تلامذته فرددوه ترديدًا متواصلاً، وجاء ذلك بيِّنًا فيما كتبه الشيخ رشيد رضا والشيخ البرقوقي في شأن الكتب التي كانت تدرَّس في الأزهر في علم البلاغة، كالحواشي التي كتبها إمام عصره في البلاغة، السعد التفتازاني في أواخر القرن الثامن (٧١٢ ــ ٧٩١هــ) على "تلخيص المفتاح للسكَّاكي" للخطيب القزويني من أئمة علماء البلاغة في أوائل القرن الثامن (٦٦٦ ــ ٧٣٩هــ). وكان ما قالوه جميعًا، كما رأيت، يحمل قدرًا بالغ الشناعة من "الاستهانة" بعقول الماضين من العلماء وأقدراهم. وليت شعري، ما يقولون إذن في "عروس الأفراح، شرح تلخيص المفتاح" للبهاء السبكي (٧١٩ ــ ٧٩٣)، وفي ابن يعقوب المغربي في "مواهب الفتاح، في شرح تلخيص المفتاح" (...)، وفي حاشية الدسوقي على شرح السعد (... ــ ١٢٣٠هــ!!(

لقد كانت هذه الكتب جميعًا منذ السكاكي إلى الدسوقي، تقعيدًا لبعض ما كتبه عبد القاهر في كتابيه في البلاغة، فهو أول من أسَّسَ علم البلاغة تأسيسًا بالغ الدقة، ومن طلب البلاغة منهما وحدهما، فقد وقع في بحرٍ تتلاطم أمواجه، راكبه على غرر الغرق. والذي يضمن لراكبه النجاة هم الذين قعَّدوا قواعد علم البلاغة، وكتبوا الكتب والحواشي وضمنوها دُررًا لا يُعرض عنها إلا جاهل، ولا يذمُّها ويحثُّ الناس على الإعراض عنها، إلا من استهان بالعلم وبالعلماء، ولا يحصِّل طالب العلم من ذمهم إلا "الاستهانة" دون العلم.

وكتابا عبد القاهر: "أسرار البلاغة "و"دلائل الإعجاز"، أصلان جليلان في البلاغة، لم يسبقهما سابق ممن كتب في البلاغة، وهما ككتاب "سيبويه" بل أشد صعوبة، فمن أراد اليوم أن يردَّ الناس عن كتب المبرد ومن بعده إلى ابن عقيل، إلى ابن هشام إلى الأشموني، ويحثهم على استمداد النحو من" سيبويه" وحده، فقد أغراهم بأن يُلقوا بأنفسهم في بحرٍ لُجِّي لا يرى راكبه شاطئًا يأوي إليه، وما هو إلا الغرق لا غير. كتاب "سيبويه" لا يعلِّم طالب العلم النحو، إلا إذا مهَّدَ له الطريق ابن عقيل وابن هشام والأشموني، وإلا فقد قذف نفسه في المهالك.

كل من دعا طلاب العلم إلى الإعراض عن الكتب التي قعَّدت القواعد، ومَحَّصَت الكتب التي تُعد أصلاً في علمٍ لم يسبقهم إلى مثله سابق، كسيبويه وعبد القاهر، وحثهم على الرجوع إلى الأصل وحده، دون استعانة بمن قعَّدوا قواعد هذا العلم، وقتلوه بحثًا وتنقيبًا، فقد استهان بعقول هؤلاء الأئمة العظام الذين خدموا العلم بإخلاص وورع جيلاً بعد جيل، وعوَّد طلبة العلم أن يستهينوا ويستخفوا بالعلم نفسه، وهذا هو البلاء الماحق لكل فضيلة في طالب العلم، ويخرجه من حيز التواضع في طلب العلم، إلى حيز الغرور والتبجح والاستطالة بعلمٍ ليسوا منه في قَبِيلٍ ولا دَبِيرٍ.

لم تمض عشرون سنة على ما ردَّده الشيخ رشيد والشيخ البرقوقي من الاستهانة بالعلماء المتأخرين وكتبهم، حتى جاء الدكتور طه حاملاً كل الاستهانة والاستخفاف بعلوم المتقدمين جملة واحدة، وحثَّ طلبة صغارًا في الجامعة على أن يأخذوا بمذهبه الجديد، الذي "يقلب العلم القديم رأسًا على عقب"، والذي "يخشى إن لم يمحُ أكثره، أن يمحو شيئًا كثيرًا منه" و"أن يشكوا فيما كان الناس يرونه يقينًا، وأن يجحدوا ما أجمع الناس على أنه حق لا شك فيه، لا بل يجاوزوا هذا الحد إلى حدود أخرى أبعد منه مدًى وأعظم أثرًا، فهم قد ينتهون بهذا المذهب إلى تغيير التاريخ، أو ما اتفق الناس على أنه تاريخ) ."في الشعر الجاهلي ص: ٦(

وقد كان ما دعا إليه الدكتور طه وأكثر منه، وفعلت" الاستهانة "فعلها المتمادي في الأجيال الناشئة على يديه، كما نشأ هو على يدي الشيخ رشيد والبرقوقي، وإذا بنا نرى اليوم أساتذةً، لا يقفون بجرأتهم على السكَّاكي والسعد التفتازاني، بل يتعدون هذا إلى منشئ علم البلاغة نفسه، فيعلِّمون اليوم طلبتهم الصغار أن بلاغة عبد القاهر ما هي إلا عجوزٌ شمطاء، أو أن الذي يلجأ إلى البلاغة العربية القديمة، هو كالمريض الذي يلجأ إلى حلاق القرية ليداويه، معرضًا عن الطبيب الممارس المُؤَهَّل لعلاج المرضى!! ورحم الله الشيخ رشيد والشيخ البرقوقي، فهذا جزاء ما حمله كلامهما من" الاستهانة "بأقدار العلماء وكتبهم.

بل كانت ثمرة "الاستهانة" أن يقفَ أستاذ في أيامنا هذه يُعلِّم النحو، ويقول للطلبة الصغار، مزهوًّا بعلمه: كنتُ أحب أن يجلس سيبويه بينكم ليتعلم مني النحو!! وأساتذة آخرون يقولون للصغار من الطلبة: إنما أفسد نحو العربية سيبويه وابن عقيل وابن هشام وأضرابهم بما كتبوا وبما ألَّفوا !!ويقول أساتذة آخرون: إن الذي أفسد "موسيقى الشعر العربي"، هو الخليل بن أحمد ومَنْ جاء بعده منْ علماء "العَرُوض!!"

بل بلغت "الاستهانة" مبلغها في الدين، بعدما نشأت ما يسمُّونه بالجماعات الإسلامية، فيتكلم متكلمهم في القرآن وفي الحديث بألفاظ حفظها عن شيوخه، لا يدري ما هي، ولا يردُّ، بل يُكَذِّب، أحاديث البخاري ومسلم بأنها من أحاديث الآحاد، بجرأة وغطرسة!!

بل جاء بعدهم أطفال الجماعات الإسلامية، فيقول في القرآن والحديث والفقه بما شاء هو، ويرد ما قاله مالك وأبو حنيفة والشافعي وابن حنبل، ويقول: نحن رجالٌ وهم رجال!! بل تعدى إلى صحابة رسول الله ــ صلى

الله عليه وسلم ــ بهذا اللفظ نفسه، فيقول: نحن رجالٌ وهم رجال. أي بلاء حدث في زماننا هذا؟ إنما هو وباء" الاستهانة "بكل شيء. وباءٌ تفشّى في مصر بل تجاوزها، ورحم الله أبا العلاء المعرِّي، وذكر وباءً نزل بمصر وغيرها فقال:

ما خَصَّ مِصْرًا وَبَأٌ وَحْدَهَا　　　بل كائنٌ في كُلِّ أرضٍ وَبَأْ

)وَبَأٌ بالقصر، هو الوباء بالمد(

انطفأ سراج العلم، وسراج الخُلُق، وبقيت العقول في ظلمات بعضها فوق بعض. أي نكبةٍ نزلت بعلوم هذه الأمة العربية الإسلامية، على يد الصغار في حقيقتهم، الكبار في مراتبهم التي أنزلتهم إياها تصاريف الزمان، فأطلقوا ألسنتهم في مواريث أربعة عشر قرنًا بالاستهانة والقدح والازدراء، وغفر الله للشريف الرضي حيث قال دفاعًا عن نفسه، والدفاع عن علم أمتنا أولى بما قال:

وإنَّ مَقامَ مِثْلِيَ في الأعَادِي　　　مَقَامُ البَدْرِ تَنْبَحُه الكلابُ

رَمَوني بالعُيُوب مُلفَّقَــات　　　وقد علموا بأنِّي لا أُعَابُ

ولمَّا لم يُلاقُوا فيَّ عَيْبــًا　　　كَسَوْني من عُيُوبِهِمُ وعابُوا

ولا حول ولا قوة إلا بالله، وهو بعباده لطيف خبير، وهو القادر على أن يردَّ من زاغ عن الطريق إلى الجادة، وأن يعيذَه من شرور نفسه وفلتات لسانه.

نَفْثَةُ مصدور، ولا بد للمصدور أن ينفثَ) المصدور: الذي يشتكي وجعًا في صدره(

بقي بعد هذا الحديث الجالب للغم، أن أُحدثك عن أمرٍ واحد في شأن كتاب الإمام عبد القاهر "أسرار البلاغة." فإني حين انتهيت إلى عمل فهرس الكتاب وقعت في حيرة، وجدت أني لا أستطيع أن أضبطَ ما في الكتاب تحت أبواب جامعة؛ لأن تفاصيل ما فيه كانت أوسع من أن تجمعها أبواب محددة كسائر كتب البلاغة التي جاءت من بعده. فانتهيتُ أخيرًا إلى أن أجعلَ الفهرس مفصلاً تفصيلاً كاملاً بألفاظ الإمام نفسه، فتَحْتَ كلِّ فقرة دُرَرٌ نفيسةٌ تضيع إذا عقدتُ له أبوابًا جامعة. فرأيت أن أجعلها مفصَّلة، لكي يستطيع قارئ الكتاب أن يعرف خَبَأَه، راجيًا أن لا يتفلَّت منه شيء بالاختصار. وهذا معين لطالب العلم الجاد في عمله، أن يستخرجَ منه ما فات علماء البلاغة الذين قعَّدوا قواعد هذا العلم، جزاهم الله أحسن الجزاء.

رب اغفر لي وارحمني وتُبْ عليَّ إنك أنت التواب الرحيم.

مصر الجديدة

3شارع الشيخ حسين المرصفي

السبت: ١٦ جمادى الأولى سنة ١٤١٢هــ .

23نوفمبر سنة1991 م

أبو فهــر

محمود محمد شاكر

فهرس موضوعات أسرار البلاغة

صفحة

دلائل الإعجاز

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي نزّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا، والحمد لله الذي هدانا به وأخرجنا من الظلمات إلى النور، وصلى الله على نبينا محمد الذي نزل القرآن العظيم بلسانه لسانًا عربيًّا مبينًا، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، اللهم صلِّ على محمد وعلى أبويه إبراهيم وإسماعيل وسلِّم تسليمًا كثيرًا. اللهم اغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين.

وبعد، فمنذ دهر بعيد، حين شققتُ طريقي إلى تذوق الكلام المكتوب، منظومه ومنثوره، كان من أوائل الكتب التي عكفتُ على تذوقها كتاب "دلائل الإعجاز" للشيخ الإمام "أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني" الأديب النحوي، والفقيه الشافعي، والمتكلم الأشعري [توفي سنة ٤٧١هـ، أو سنة ٤٧٤هـ] ويومئذٍ تنبَّهْتُ لأربعة أمور:

الأول: أنه بدا لي أن عبد القاهر كان يريد أن يؤسس بكتابه هذا علمًا جديدًا استدركه على من سبقه من الأئمة الذين كتبوا في "البلاغة" وفي "إعجاز القرآن"، ولكن كان غريبًا عندي أشد الغرابة، أنه لم يَسِرْ في بناء كتابه سيرةَ مَنْ يؤسس علمًا جديدًا، كالذي فعله سيبويه في كتابه العظيم، أو ما فعله أبو الفتح بن جني في كتابه "الخصائص"، أو كالذي فعله عبد القاهر نفسه في كتابه "أسرار البلاغة"، بل كان عمله ـــ وهو يؤسس هذا العلم الجديد ـــ مشوبًا بحميّة جارفة لا تعرف الأناة في التبويب والتقسيم والتصنيف، وكأنه كان في عجلة من أمره، وكأن منازعًا كان ينازعه عند كل فكرة يريد أن يجليها ببراعته وذكائه وسرعة لمحه، وبقوة حجته ومضاء رأيه.

الثاني: أني وقفت في كتابه على أقوال كثيرة لم ينسبها بصريح البيان إلى أصحابها، حتى نتبين من يكون هؤلاء؟ وكان من أعظم ما حيرني قولان، ردَّدهما في مواضع كثيرة من كتابه، بل إن الكتاب كله يدور على رد هذين القولين وإبطال معناهما؛ الأول قول القائل:"إن المعاني لا تتزايد، وإنما تتزايد الألفاظ" [دلائل الإعجاز: ٦٣، ٣٩٥]. الثاني قول القائل: "إن الفصاحة لا تظهر في أفراد الكلمات، ولكن تظهر بالضم على طريقة مخصوصة" [دلائل الإعجاز: ٣٩٤، ٤٦٦، ٤٦٧].

الثالث: أن عبد القاهر جمع هذين القولين في فصل واحد [ص: ٣٩٤، ٣٩٥] وجمع معهما قوله: "ثم إن هذه الشناعات التي تقدم ذكرها، تلزم أصحاب "الصرفة" أيضًا" [ص: ٣٩٠]، والقول بالصرفة من أقوال المعتزلة، فبدا لي يومئذ أن بين هذين القولين وأصحاب "الصَّرْفَةِ" من المعتزلة نَسَبًا، ولكني لم أقف على ما يرضيني إن ذهبتُ هذا المذهب.

الرابع: أن عبد القاهر في مواضع متناثرة كثيرة، قد دأب على التعريض بأصحاب "اللفظ"، وبالذين يقولون "بالضم على طريقة مخصوصة" ، وأوهموا أنه "النظم" الذي ذكره الجاحظ في صفة القرآن [دلائل الإعجاز:

٢٥١]، وهو أيضًا "النظم" الذي عليه مدار علم عبد القاهر الذي أسسه، فكان مما شغلني، أطول كلام من تعريضه بهم، وهو ما جاءني في أواخر كتابه "دلائل الإعجاز"، وهو قوله:

"واعلم أن القول الفاسد والرأي المدخول، إذا كان صدره عن قوم لهم نباهة وصيت وعلو منزلة في نوع من أنواع العلوم غير العلم الذي قالوا ذلك القول فيه، ثم وقع في الألسن فتداولته ونشرته، وفشا وظهر، وكثر الناقلون له والمشيدون بذكره ــ صار ترْك النظر فيه سنة، والتقليد دينًا... ولربما = بل كلما = ظنوا أنه لم يَشِع ولم يَتَّسِع ولم يروه خلف عن سلف.. إلا لأن له أصلاً صحيحًا، وأنه أُخِذَ مِن معدن صدق، واشتُقّ من نبعة كريمة، وأنه لو كان مدخولاً لظهر الدَّخَل الذي فيه على تقادم الزمان وكرور الأيام. وكم من خطأ ظاهر ورأي فاسد حظي بهذا السبب عند الناس.. ولولا سلطان هذا الذي وصفتُ على الناس، وأن له أُخْذَةً تمنع القلوب عن التدبر، وتقطع عن دواعي التفكر، لما كان لهذا الذي ذهب إليه القوم في أمر "اللفظ" هذا التمكن وهذه القوة.. وكيف لا يكون في إسار الأخذة، ومَحُولاً بينهم وبين الفكرة، مَنْ يُسَلِّم أن الفصاحة لا تكون في أفراد الكلمات، وإنما تكون فيها إذا ضُمَّ بعضها إلى بعض، ثم لا يعلم أن ذلك يقتضي أن تكون وصفًا لها من أجْلِ معانيها، لا من أجْل أنفسها، ومن حيث هي ألفاظ ونطقُ لسان؟" [دلائل الإعجاز: ٤٦٤ ــ ٤٦٧]، وقد اختصرتُ الكلام هنا، ولكن ينبغي أن تقرأه بطوله في المكان الذي أشرتُ إليه.

مَن يكون هؤلاء القوم الذين لهم نباهةٌ وصيتٌ وعُلُوّ منزلة في نوع من أنواع العلوم، غير علم "الفصاحة" الذي قالوا ذلك القول فيه، وتداولَتْه الألسن ونشرته حتى فشا وظهر، وتمكنت أقوالهم المدخولة هذا التمكن، ورسخت في النفوس هذا الرسوخ، وتشعَّبَت عروقها هذا التشعب، مع ما فيها من التهافت والسقوط وفُحْش الغلط، والتي إذا نظرتَ فيها لم تَرَ باطلاً فيه شَوْبٌ من الحق، وزيفًا فيه شيء من الفضة، ولكن ترى الغش بحتًا، والغيظ صِرْفًا؟ كما يقول عبد القاهر [دلائل الإعجاز: ٤٦٥، ٤٦٦]، والأمران: الثاني والرابع، كانا موضع اهتمامي يومئذ، وينبغي أن يكونا موضع اهتمام كل أحد.

وفتشتُ ونقبتُ، فلم أظفر بجواب أطمئن إليه، وتناسيتُ الأمرَ كله إلا قليلاً، نحوًا من ثلاثين سنة.

حتى كانت سنة ١٣٨١هــ (١٩٦١م)، وطُبِعَ كتاب "المغني" للقاضي "أبي الحسن عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الأسداباذي"، الفقيه الشافعي، المتكلم المعتزلي [توفي سنة ٤١٥]، وكان إمام أهل الاعتزال في زمانه، وعُمِّرَ دهرًا طويلاً، وكَثُر أصحابه، وبَعُدَ صيته، ورحل إليه طلاب العلم.

في تلك السنة صدر الجزء السادس عشر من كتاب "المغني"، فإذا هو يتضمن فصولاً طويلة في الكلام على "ثبوت نبوة محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ وفي إعجاز القرآن، وسائر المعجزات الظاهرة عليه صلى الله عليه وسلم" [المغني ١٦: ١٤٣ــ ٤٣٣]، فلما قرأتُهُ، ارتفع كلُّ شكٍّ، وسقَطَ النقابُ عن كل مستتر، وإذا التعريض الذي ذكَره عبد القاهر حين قال: "واعلم أن القول الفاسد والرأي المدخول، إذا كان صَدَرُه عن قوم لهم نباهة وصيت وعلو منزلة في نوع من أنواع العلوم غير العلم الذي قالوا ذلك القول فيه..." [انظر ما مضى]، لا يعني بهذا التعريض وبهذه الصفة أحدًا سوى قاضي القضاة المعتزلي عبد الجبار، فهو المعتزلي النابه الذكر، البعيد الصيت، العالي المنزلة في علم الكلام والأصول، بيد أنه هو الخامل الذكر، الخالي الوفاض من علم "البلاغة" و"الفصاحة" و"البيان"، ولكنه بهذه البضاعة المزجاة من علم "الفصاحة"، جاء يتكلم في الوجوه التي يقع بها التفاضل في فصاحة الكلام، [المغني: ١٦: ١٩٧ ــ ١٩٩ وما بعدها]، وفي "إعجاز القرآن" عامة!!

والدليل الساطع هو أن الأقوال التي ذكرتُها آنفًا، وقلت إن عبد القاهر لم يصرِّح بنسبتها إلى أحد، هي أقوال عبد الجبار في كتابه المغني بنصها ولفظها، فهو يقول:
"إن الفصاحة لا تظهر في أفراد الكلام، وإنما تظهر بالضم على طريقة مخصوصة..."، ثم يقول بعد ذلك: "إن المعاني لا يقع فيها تزايد، وإذنْ فيجب أن يكون التزايد عنه الألفاظ كما ذكرناه..." [المغني ١٦: ١٩٩، ٢٠٠] وهذا القولان هما اللذان يدور كتاب "دلائل الإعجاز" على رَدِّهما وإبطال معناهما، هذا فضلاً عن أقوالٍ أُخَر ذكرها عبد القاهر، ووجدتُها ماثلةً بنَصِّها أيضًا في هذا الموضع الذي ذكر فيه القاضي المعتزلي "إعجاز القرآن"، كالقول في "جزالة اللفظ"، حيث يقول القاضي: "ولذلك لا يَصِحُّ عندنا أن يكون اختصاص القرآن بطريقة في النظم دون الفصاحة، التي هي جزالة اللفظ وحسن المعنى " [المغني ١٦: ١٩٨ وما قبله]، فيذكرها عبد القاهر في كتابه ثم يقول: "وأما الأخير، فهو أنَّا لم نَرَ العقلاء قد رَضُوا من أنفسهم في شيء من العلوم أن يحفظوا كلامًا للأولين ويتدارسونه، ويكلم به بعضهم بعضًا من غير أن يعرفوا له معنى، ويقفوا منه على غرض صحيح، ويكون عندهم ــ إن يُسألوا عنه ــ بيان وتفسير، إلا "علم الفصاحة"... فمن أقرب ذلك أنك تراهم يقولون إذا هم تكلموا في مَزِيَّة كلام على كلام: "إن ذلك يكون بجزالة اللفظ"، وإذا هم تكلموا في زيادة نظم على نظم: "إن ذلك يكون لوقوعه على طريقة مخصوصة، وعلى وجه دون وجه"، ثم لا تجدهم يفسرون" الجزالة" بشيء" [دلائل الإعجاز: ٤٥٦].
ولم أُرِدْ بهذا الاستقصاء، ولكني أردتُ أن أنبِّه إلى علاقة لا ينبغي إغفالها أو التهاون فيها، وهي هذه العلاقة بين كلام عبد القاهر، وكلام القاضي عبد الجبار؛ ذلك أن عبد القاهر منذ بدأ في شَقِّ طريقه إلى هذا العلم الجديد الذي أسسه، كان كل همه أن يَنْقُضَ كلام القاضي في "الفصاحة"، وأن يكشف عن فساد أقواله في مسألة "اللفظ"، بالمعنى المؤقت المحدد في كلامه في كتابه "المغني"، دون المعنى المطلق للفظ من حيث هو لفظ ونطق لسان. وإغفال هذه العلاقة يؤدي ــ أو قد أدى ــ إلى غلطٍ فاحش في فهم مسألة "اللفظ" و"المعنى" عند عبد القاهر في كتابه هذا. فلا "اللفظ" فُهِمَ على حقيقته عند عبد القاهر، ولا "المعنى" أيضًا عُرِفَ على حقيقته عنده.
وأنا أرجح أن عبد القاهر، كتب كتابه هذا في أواخر حياته، بدليل ما هدتنا إليه النسخة المخطوطة من "الدلائل" التي رمزتُ إليها بالحرف "ج"، كما سأبينه فيما بعد، وأنه كان يوشك أن يعيد النظر في كتابه ليجعله تصنيفًا في علْم جديد اهتدى إليه، واستدركه على من سبقه، وشقّ له الطريق ومهّده، ولكن اخترمته المنية قبل أن يحقق ما أراد، وأرجِّح أيضًا أن السرّ في العجلة التي صرفته عن التبويب والتقسيم والتصنيف، وأوجبتْ أن يبني الكتاب هذا البناء العجيب، هو ــ فيما أظن ــ أن طائفة من المعتزلة، من أهل العلم، في بلدته جرجان وفي زمانه، كان لهم شغف ولجاجةٌ وشَغْب وجدال ومناظرة في مسألة "إعجاز القرآن"، واتكئوا في جدالهم على أقوال القاضي عبد الجبار التي جاءت في كتابه "المغني"، والتي ذكرتُ مواضعَها آنفًا، وشققوا الكلام فيها، وكانوا كما وصفهم عبد القاهر بقوله: "فإن أردتَ الصدق، فإنك لا ترى في الدنيا أعجبَ من شأن الناس مع "اللفظ"، ولا فساد رأي مازج النفوس وخامرها واستحكم منها وصار كإحدى طبائعها، من رأيهم في "اللفظ"، فقد بلغ من ملكته لهم وقوته عليهم، أن تركهم، وكأنهم إذا نوظروا فيه أخذوا عن أنفسهم، وغُيِّبوا عن عقولهم، وحيل بينهم وبين أن يكون لهم فيما يسمعونه نظر، ويُرَى لهم إيراد في الإصغاء ولا صَدَرٌ، فلست ترى إلا نفوسًا قد جعلتْ ترك النظر دأبها، ووصلتْ بالهوينا أسبابها، فهي تغترُّ بالأضاليل، وتتباعد عن التحصيل، وتلقي بأيديها إلى الشُّبَه، وتُسْرِع إلى القول المُمَوَّه" [دلائل الإعجاز: ٤٥٨].

ومن الدليل أيضًا على العلاقة الوثيقة بين كتاب عبد القاهر، وأقوال القاضي عبد الجبار في كتابه "المغني"، أي بين كتابه وبين المعتزلة، أن كتابه خلا من ذِكر "الصَّرْفة"، وهي أشهر أقوال المعتزلة؛ لأنها من اختراع شيخهم القديم النَّظَّام، إلا في موضع واحد من الكتاب كله [دلائل الإعجاز: ٣٩٠]؛ وذلك لأن القاضي عبد الجبار نفسه، هو إمام المعتزلة في زمانه، ردّ مقالة "الصرفة" ونقضها في كتابه [المغني ١٦: ٣٢٣ ــ ٣٢٨]، فأغفلها عبد القاهر أيضًا، وخَصَّهم برسالته "الرسالة الشافية"، الخارجة من كتاب "دلائل الإعجاز"، والتي نشرتُها ملحقةً بالكتاب.

هذا ما أردتُ أنبِّه إليه؛ ليُعيد الدارسون النظرَ في كتاب عبد القاهر، وفي قضية "اللفظ" و"المعنى" التي اختلط الأمر فيها اختلاطًا شديدًا أدَّى إلى فساد كبير في زماننا هذا، وبالله التوفيق.

والآن، أنصرف إلى القول في النسخ التي اعتمدتُ عليها في قراءة كتاب "دلائل الإعجاز"، وفي التعليق عليه تعليقًا مختصرًا، وجعلتُ همي أن يكون قارئ الكتاب ماضيًا في قراءته دون أن يتعثر أو يتلفت تلفُّتًا يعوقه عن المضيّ في قراءته، فأعَنْتُه بتقسيمه إلى فِقرٍ مرقَّمَة، ودلَلْتُه على سياق كلام عبد القاهر، فإن كلامه ربما شَقَّ على كثير من أهل زماننا، حين كُتِبَ عليهم أن يهجروا كتبَ أسلافهم من الفحول الأفذاذ.

* النسخة المخطوطة الأولى "ج": وهي من مكتبة "حسين جلبي معالي، بتركية، وعدد أوراقها: ٢٠٣ ورقة"، ليس فيها اسم ناسخها، ولكن تمت كتابتها في أواسط شهر ربيع الأول سنة ثمانٍ وستين وخمس مئة (٥٦٨هـ)، أي بعد وفاة عبد القاهر بنحو سبع وتسعين سنة، [دلائل الإعجاز: ٥٥٧] ونصَّ كاتبها في أحد الفصول الملحقة بالكتاب أن: "هذا آخر ما وجد على سواد الشيخ من هذا الكتاب، كتب في شعبان المبارك سنة ثنتين وسبعين وخمسمئة" (٥٧٢هـ) [دلائل الإعجاز: ٥٦٨]، ثم يذكر في صدر فصل آخر بعده: "هذا مما نقل من مسودته بخطه بعد وفاته رحمه الله" [دلائل الإعجاز: ٥٣٩]، فدلنا هذا على أنه نَقَلَ ما نقل من خَطِّ عبد القاهر.

ولكن بقي شيء آخر، هو أن على هذه المخطوطة في هامشها تعليقات بخط كاتبها، استظهرتُ وأنا أقرأ الكتاب عند الطبع، أنها من تعليق عبد القاهر نفسه، حتى جاءت مواضع تقْطع قطعًا مبينًا أنها تعليقات عبد القاهر على نسخته، فدلَّ هذا، والذي قبله، على أن هذه النسخة منقولة من نسخة عبد القاهر التي كتبها بخطه في آخر حياته، وهذا بيان بأكثر المواضع التي جاءت فيها الحواشي مسلسلة، وفيها الدلالة على ذلك:

ص: ٢٠، تعليق: ٢/٢٧، تعليق: ٥/٣١، تعليق: ٢/١٥٢، تعليق: ٤، وفي صدره: قال عبد القاهر/ ١٥٩، تعليق: ٤، وهو أسلوب عبد القاهر/ ١٦٢، تعليق: ١/١٦٥، تعليق: ٢/ ١٩٥، تعليق: ١/ ٢١٠، تعليق: ٣/٢١٦، تعليق: ٤، وهو أسلوب عبد القاهر/ ٢٣٠، تعليق: ١/٢٦٤، تعليق: ٢، أسلوب عبد القاهر/ ٢٧٦، تعليق: ١ /٢٨٨، ٢٨٩، تعليق: ٤، أسلوب عبد القاهر/ ٢٩٠، تعليق: ١، أسلوب عبد القاهر/ ٣٠١، تعليق: ٢/٣١٠، تعليق: ٤/٣١٣، تعليق: ١/٣١٨، تعليق: ١/٣٤٠ ــ ٣٤٣، تعليق: ٢، وكتب الناسخ "حاشية"، ثم كتب فوقها: "هذه الحاشية مؤخرة في أماليه المدونة"، فهذا نص يقطع بأن جميع الحواشي منقولة من نسخة عبد القاهر، وأيضًا فإن هذه الحاشية نفسها ستأتي في نص كلام عبد القاهر بعد قليل في رقم: ٤٠٥ / ٣٥٦، تعليق: ٢/ ٣٦٧، تعليق: ١/ ٣٧٣، تعليق: ٢/ ٣٧٤، تعليق: ٢/٣٨٠، تعليق: ٢/٣٨٣، تعليق: ١، ونص الحاشية: "هذا تعليل لقولي: لم يلزم من إثبات الآلهة"، وهو نص قاطع بأن هذه الحواشي نسخة عبد القاهر ٤٤٧، تعليق: ٢/ ٤٩٩، تعليق: ٢، وهو بلا شبهة من كلام عبد القاهر/ ٥٠٢، تعليق: ١.

وقد فاتتني حواشٍ أخر كتبها عبد القاهر على هذه النسخة، ولكني لم أحسن قراءتها، فلم أثبت منها شيئًا. والذي ذكرته آنفًا قاطع كما ترى، بأن ناسخ "ج"، إنما نسخها من نسخة عبد القاهر نفسه، وزاد فائدة خلتْ منها جميع النسخ، ولهذا جعلتها هي الأصل الأول الذي اعتمدتُ عليه.

أما ترتيب هذه النسخة "ج"، فهو كما يلي:

(١) من ص: ١، إلى ص: ٣٠٧، نص كتاب "دلائل الإعجاز"، كما دلت على النسخة الأخرى "س"، كما سأبينه، ثم ترك بياضًا بين الكلامين وكتب: "بسم الله الرحمن الرحيم"، وهذا القِسْم يقع في مطبوعتنا من ص: ١ إلى ص ٤٧٨.

(٢) من ص: ٣٠٧ ــ ٣٣٢، ويبدأ فصل آخر، وهو موجود بهذا الترتيب في مطبوعة رشيد رضا، وهو في مطبوعتنا من ص: ٤٨١ ــ ٥٢٤.

(٣) من ص: ٣٣٣ ــ ٣٤٣، فصل آخر، موجود في نسخة رشيد رضا، وهو في مطبوعتنا من ص: ٥٢٥ ــ ٥٣٨.

(٤) من ص: ٣٤٣ ــ ٣٥١، موجود في نسخة رشيد رضا. مؤخرًا عن موضعه في المخطوطة، وهو فيها من ص: ٣٩٣، إلى آخر مطبوعته ص: ٤٠٢، واتبعْتُه في ذلك، فهو في مطبوعتنا مؤخَّر أيضًا، وهو فيها من ص: ٥٤٦ إلى ص : ٥٥٧.

(٥) من ص: ٣٥٢ ، ٣٥٦، موجود في نسخة رشيد رضا، مقدَّمًا عن موضعه في المخطوطة، وهو فيها من ص: ٣٨٩ إلى ص ٣٩٣، واتَّبعتُه أيضًا فهو في مطبوعتنا من ص: ٥٣٩ إلى ص: ٥٤٥.

(٦) من أوسط ص: ٣٥٦، إلى آخر ص: ٣٦٠، فصول ومسائل ملحقة بالكتاب، ليست في نسخة رشيد رضا، وهي في مطبوعتنا من ص: ٥٦١ إلى ص: ٥٦٩.

(٧) من ص: ٣٦١ إلى ص: ٣٦٦، وبعدها ص: ٣٦٧، ٣٦٨ ورقة بيضاء فاصلة: "المدخل في دلائل الإعجاز من إملائه"، وقد قدمها رشيد رضا في أول كتاب "دلائل الإعجاز" وأحسن، فاتبعتُه وقدمتها في أول هذه المطبوعة أيضًا.

(٨) من ص: ٣٦٩ ــ ٤٠٥، "الرسالة الشافية في الإعجاز، هذه الرسالة خارجة من كتابه الموسوم بدلائل الإعجاز"، وقد نُشِرتْ من قبل كما سأذكر ذلك، ونشرتُها أيضًا، وهي في مطبوعتنا من ص: ٥٧٣ إلى ص: ٦٢٨، فهذه هي النسخة التي جعلتها أصلاً أوّلَ؛ لنفاستها وعِتْقها؛ ولأنها منقولة من خط الشيخ رحمه الله، وعليها حواشيه بخطه، ولم تَخْلُ من بعض العيوب، أشرتُ إليها في تعليقي على الكتاب.

* النسخة المخطوطة الثانية "س" وهي من مكتبة أسعد أفندي ٣٠٠٤، بتركية، وليس فيها اسم ناسخها ولا تاريخ كتابتها، والأرجح أنها من خطوط القرن السادس أيضًا أو القرن السابع. وهي نسخة نفيسة دقيقة مضبوطة ضبطًا كاملاً، مع بعض العيوب التي تتخللها، والتي أشرت إليها في تعليقي على الكتاب، وهي خالية من كل حاشية، وهي التي دلتني على آخر كتاب "دلائل الإعجاز"، وأن ما بعد ذلك في نسخة "ج"، إنما هو "رسائل وتعليقات" نقلها كاتب "ج" من خط عبد القاهر بعد وفاته رحمه الله، والموجودة أيضًا في الأصول التي طبعت عنها نسخة رشيد رضا، وهي تقع في مطبوعتنا من أول الكتاب ص: ١، إلى ص: ٤٧٨، ونصَّ كاتبها أنه بهذه النهاية تم كتاب "دلائل الإعجاز".

فهاتان هما النسختان النفيستان اللتان جعلتهما أصلاً لقراءتي وتعليقي.

* مطبوعة الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله سنة ١٣٢١، وهي أول مطبوعة صدرت، من كتاب "دلائل الإعجاز"، فكتب في آخر الكتاب كلمة ذكر فيها أنه نشر كتاب "أسرار البلاغة" لعبد القاهر في أول سنة ١٣٢٠، ثم قال: "لما هاجرت إلى مصر لإنشاء مجلة "المنار" الإسلامي في سنة ١٣١٥، وجدت الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، رئيس جمعية إحياء العلوم العربية، ومفتي الديار المصرية، مشتغلاً بتصحيح كتاب "دلائل الإعجاز"، وقد استحضر نسخةً من المدينة المنورة، ومن بغداد؛ ليقابلها على النسخة التي عنده، وأزيدُ الآن، أنه قد عُنِي بتصحيحه أتمّ عناية، وأشركَ معه فيها إمام اللغة وآدابها في هذا العصر، الشيخ محمد محمود التركزيّ الشنقيطي، وناهيك بكتاب اجتمع على تصحيح أصله علاّمتا المعقول والمنقول".

فهذه المطبوعة إذن، لها ثلاثة أصول مخطوطة لا أعرف عنها شيئًا، ولكن لما لها من منزلة التقدم؛ وأن الذين تولوا نشرها ثلاثة من كبار علمائنا في هذا العصر، فقد جعلتُها أصلاً ثالثًا، واتبعتُ ترتيبها؛ حتى لا تختل معرفة الناس بهذا الكتاب الجليل الذي بقي في أيديهم على صورته هذه أكثر من ثمانين سنة. ولكن لا بد من الإشارة هنا إلى أن المخطوطتين "ج" و "س" قد صَحَّحتا خللاً شديدًا كان في بضعة مواضع من الكتاب، وكان شرُّها وأبشعها ما وقع في هذه المطبوعة في ص: ٣٩٠، ٣٩١، وهو واقع في مطبوعتنا ص: ٥٤٠، تعليق: ٤؛ فقد كان كلامًا لا يُعقل ولا يُهتدى إلى صوابه، ولا أدري كيف وقع هذا الخلل!

وعندما بدأتُ قراءة الكتاب ونشره، كانت نيَّتي أن أستبقي جميع تعليقات الشيخ رشيد رحمه الله، ففعلت ذلك في أوائل الصفحات، ثم أَضْرَبْتُ عن ذلك، لقلّة فائدة هذه الحواشي، ولكيلا يختلط عملي بعمل غيري، ولكني لم أُخْلِ تعليقاتي من الإشارة إلى تعليقاته رحمه الله.

فهذه المطبوعة، إذن، كأنها اعتمدت على خمس مخطوطات: مخطوطة "ج" و"س"، ثم مخطوطة المدينة، ومخطوطة بغداد، ومخطوطة الشيخ محمد عبده، وهي ثلاثة لا أعرف عنها شيئًا، إلا ثقةً مني بعمل الشيخ رشيد رضا رحمه الله، وغفر لنا وله.

بقي شيءٌ واحد، وهو أني وضعت في هامش الكتاب أرقام صفحات المخطوطة "ج" برسم الأعداد العربية المألوف في بلادنا، وأرقام صفحات المخطوطة "س" برسم الأعداد التي كَتَب بها الأعاجم أعدادهم، وأما صفحات مطبوعة الشيخ رشيد، فقد وُضعت أرقام صفحاتها في دائرة ○ هكذا، وهي فاصلة في سياق الكلام، وآثرتُ ذلك؛ لأن هذه المطبوعة بقيت دهرًا طويلاً في أيدي العلماء، وأحالوا إلى صفحاتها في حواشيهم؛ لأنها أجود نسخةٍ طُبعت من كتاب "دلائل الإعجاز" حتى تَمَّ طبعُ نسختنا هذه.

أما "الرسالة الشافية" المثبتة في آخر نسخة "ج"، فقد نصَّ الناسخ على أنها "خارجة من كتابه الموسوم بدلائل الإعجاز"، وقد نشرها من قبل الأستاذان "محمد خلف الله أحمد" و"محمد زغلول سلام"، في مجموعة ذخائر العرب، ضمن كتاب بعنوان: "ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، للرماني، والخطابي، وعبد القاهر الجرجاني"، عن نسختنا "ج" نفسها. وقد آثرتُ أن أُعيدَ نشرها؛ لأنها قطعة من النسخة "ج" التي جعلتها أصلاً معتمدًا للنشر، ثم للسبب الذي ذكرته آنفًا من أن عبد القاهر، كان ينقض بكتابه قول الطائفة التي تَبِعت القاضي عبد الجبار من المعتزلة، وقالت بقوله وردَّدته، ولم يذكر فيه القائلين من المعتزلة بقول شيخهم القديم النظام في "الصرفة"، وأفرد لهم هذه "الرسالة الشافية"، ففيها الرد على أهل "الصرفة" وغيرهم من المعتزلة، وكانت أيضًا هذه المطبوعة الأولى، غير مطابقة كل المطابقة لما في المخطوطة، كما أشرت إليه في التعليق عليها، وأرجو أن أكون قد أحسنت.

والحمد لله أولاً وآخرًا على توفيقه وعظيم إنعامه عليَّ، بأن أتولى قراءة هذا السفر الجليل والتعليق عليه، مُقرًّا بالعجز والتقصير، ضارعًا إليه أن يغفر لي ما أسأت فيه، وأسأله أن يعينني على ما أُقْحِم نفسي فيه من عمل أريد به وجهَه سبحانه، ثم ما أُضْمِره من خدمة هذه اللغة الشريفة النبيلة التي شرَّفها الله وكرَّمها بتنزيل كتابه بلسان عربي مبين، وصلى الله على النبي الأمي صلاة تزلفُنا عنده، صلى الله عليه وسلم، وصلى الله على أبويه الكريمين إبراهيم وإسماعيل وعلى سائر أنبيائه ورسله. اللهم اغفر لنا وارحمنا ويسِّر لنا كل عسير.

الثلاثاء: ٥ جمادى الأولى سنة ١٤٠٤هـ.

٧ فبراير سنة ١٩٨٤م.

مصر الجديدة/ ٣ شارع الشيخ حسين المرصفي

أبو فهـر

محمود محمد شاكر

بسم الله الرحمن الرحيم

توكلت على الله وحدَه

قال الشيخ الإمام، مَجدُ الإسلام، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني رحمه الله تعالى.
(فوق البسملة، في مخطوطة "حسين جلبي" المرموز إليها بحرف "ج"، وهي المنقولة من خط عبد القاهر نفسه، كتب ما نصه:

"المدخل في دلائل الإعجاز، من إملائه"

وهذه الرسالة التي أملاها عبد القاهر، موجودة في أول النسخة المطبوعة من "كتاب دلائل الإعجاز" مقدمة على الكتاب، هكذا فعل الشيخ محمد رشيد رضا في طبعته سنة ١٣٣١هـ، فأبقيتها كما هي مقدمة على الكتاب، ولكنها في المخطوطة "ج" تأتي في صفحة "٣٦١"، كما أشرت إليه في المقدمة، فأثبت أرقام المخطوطة في الهامش).

الحمد لله رب العالمين حَمْدَ الشاكرين، وصلواته على محمد سيد المرسلين، وعلى آله أجمعين.
هذا كلامٌ وجيزٌ يطَّلع به الناظر على أصول النحو جملةً، وكل ما به يكون النَّظْمُ دُفعةً، وينظر منه في مرآةٍ تريه الأشياءَ المتباعدةَ الأمكنة قد التقت له حتى رآها في مكان واحد، ويرى بها مُشْئِمًا قد ضُمَّ إلى مُعْرِقٍ، ("المشئم"، القاصد الشام، و"المعرق" قاصد العراق)، ومغَرِّبًا قد أخذَ بيدِ مُشَرِّقٍ. وقد وصلتُ بأَخَرَةٍ [إلى] كلامٍ مَنْ أَصْغَى إليه وتدبَّرَه تدبُّرَ ذي دينٍ وفُتُوَّةٍ، (في المطبوعة: "وقد دخلت بأَخرَةٍ في كلام"، ولا بأس بمعناه، والذي في المخطوطة: "وقد وصلت بأَخَرة كلام"، وهو غير مستقيم إلا بزيادة "إلى" التي بين القوسين) دعاه إلى النظرِ في الكتاب الذي وضعناه، (يعني كتاب "دلائل الإعجاز") وبعثَه على طلب ما دونَّاه، والله تعالى الموفِّق للصواب، والمُلْهِمِ لما يؤدي إلى الرَّشادِ، بمَنِّهِ وفضلهِ. قال ــ رضي الله تعالى عنه:
معلومٌ أن ليس النَّظْمُ سوَى تعليق الكَلِمِ بعضها ببعض، وجَعْلِ بعضها بسببٍ من بعض.

[تعلق الكلم بعضها ببعض ثلاثة أقسام]

والكَلِمُ ثلاثٌ: اسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ. وللتعليق فيما بينها طرقٌ @٣@ معلومةٌ، وهو لا يعدو ثلاثةَ أقسامٍ: تَعَلُّقَ اسم باسم، وتعلُّق اسمٍ بفعل، وتعلُّق حرف بهما.
فالاسمُ يتعلق بالاسم بأن يكون خبرًا عنه، أو حالاً منه، أو تابعًا له صفةً أو تأكيدًا، أو عطفَ بيانٍ، أو بدلاً، أو عطفًا بحرف، أو بأن يكونَ الأول مضافًا إلى الثاني، أو بأن يكون الأول يعملُ في الثاني عَمَلَ الفعل، ويكونَ الثاني في حُكْمِ الفاعل له أو المفعول، وذلك في اسم الفاعل كقولنا: "زيدٌ ضاربٌ أبوُه عَمْرًا" وكقوله تعالى (أَخْرِجْنَا مِنْ هَــذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا) (سورة النساء: ٧٥)، وقوله تعالى (وَهُمْ يَلْعَبُونَ(٢) لاَهِيَةً قُلُوبُهُمْ) (سورة الأنبياء: ٢، ٣) (٣) (يشترط لعمل اسمي الفاعل والمفعول عمل الفعل، الاعتماد على المبتدأ أو الموصوف أو ذي الحال، ولعله نوع الأمثلة للإشارة إلى ذلك، ومثلها الاستفهام والنفي نحو "قائم الزيدان" ويقال مثل هذا في كل تنويع، وتعدد الأمثلة مطلوب لذاته. "رشيد") واسم المفعول كقولنا "زيدٌ مضروبٌ غِلْمَانُه" وكقوله تعالى (ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ) (سورة هود: ١٠٥) والصفةِ المُشبَّهة كقولنا "زيدٌ حسنٌ وجْهُه، وكريمٌ أصلُه، وشديدٌ ساعدُه"، والمصدر كقولنا: "عَجبتُ من ضربِ زيدٍ عَمْرًا"، وكقوله تعالى (أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ(١٤) يَتِيمًا) (سورة البلد: ١٤: ١٥) أو بأن يكون تمييزًا قد جَلاَّه/ منتصبًا عن تمامِ الاسم = ومعنى "تمامُ الاسم" أن يكونَ فيه ما يمنع من الإضافةِ، وذلك بأن يكونَ فيه نونُ تثنيةٍ، كقولنا: "قفيزانِ برًّا" أو

نونُ جمعٍ كقولنا: "عشرون درهمًا"، أو تنوينٌ كقولنا: "راقودٌ خَلاًّ" ("الراقود" وعاء كالدّن، مستطيلٌ أسفله، داخله مطلي بالقار") و"ما في السماءِ قَدْرُ راحةٍ سحابًا"، أو تقديرُ تنوينٍ كقولنا: "خمسةَ عَشَرَ رجلاً"، أو يكون قد أُضيف إلى شيء، فلا يمكن إضافته مرة أخرى، كقولنا: "لي مِلْؤُهُ عَسَلاً"، وكقوله تعالى: "مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَبا" (سورة آل عمران: ٩١).

وأما تعلُّق الاسم بالفعل، فبأن يكون فاعلاً له، أو مفعولاً، فيكون @٤@ مصدرًا قد انتصبَ به كقولك: "ضربتُ ضربًا"، ويُقال له "المفعول المطلق" أو مفعولاً به كقولك: "ضربتُ زيدًا" أو ظَرْفًا مفعولاً فيه، زمانًا أو مكانًا، كقولك: "خرجتُ يومَ الجُمُعة ووقفتَ أمامَك"، أو مفعولاً معه كقولنا: "جاءَ البردُ والطَّيالِسَةَ" و"لو تُرِكَتِ الناقةُ وفَصيلَها لرَضعَهَا"، أو مفعولاً له كقولنا: "جئتك إكرامًا لك، وفعلت ذلك إرادةَ الخير بك"، وكقوله تعالى: (وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتَغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ) (سورة النساء: ١١٤)، أو بأن يكون مُنَزَّلاً من الفعل منزلَةَ المفعول، وذلك في خبر "كان" وأخواتها، والحال والتمييزِ المنتصبِ عن تمام الكلام، مثل: "طابَ زيدٌ نفسًا، وحَسُنَ وجهًا، وكَرُمَ أصلاً"، ومثله الاسم المنتصبُ على الاستثناء، كقولك: "جاءني القومُ إلا زيدًا"؛ لأنه من قبيل ما ينتصب عن تمام الكلام.

[تعلق الحرف بهما على ثلاثة أضرب]:

وأما تعلُّق الحرف بهما، فعلى ثلاثةِ أضربٍ:

[الضرب الأول]

أحدها: أن يتوسطَ بين الفعل والاسم، فيكون ذلك في حروف الجر التي من شأنها أن تُعَدِّيَ الأفعال إلى ما لا تتعدَّى إليه بأنفسها من الأسماء، مثل أنك تقول: "مررت"، فلا يصل إلى نحو "زيد، وعمرو"، فإذا قلت: "مررتُ بزيدٍ، أو على زيد" وجدته قد وصل "بالباء" أو "على". وكذلك سبيل الواو الكائنة بمعنى "مع" في قولنا: "لو تُرِكَتِ الناقةُ وفَصيلَهَا لرَضعَهَا"، بمنزلَةِ حرف الجر في التوسط بين الفعل والاسم وإيصاله إليه، إلا أن الفرق أنها لا تعمل بنفسها شيئًا، لكنها تُعين الفعل على عمله النصب، وكذلك حُكم "إلا" في الاستثناء، فإنها عندهم بمنزلة هذه "الواو" الكائنة بمعنى "مع" / [٣٦٣] في التوسط، وعمل النصب في المستثنى للفعل، ولكن بوساطتها وعونٍ منها.

[الضرب الثاني]

والضرب الثاني من تعلُّق الحرف بما يتعلق به، "العطفُ"، وهو أن يدخُلَ @٥@ الثاني في عمل العامل في الأول، كقولنا: "جاءني زيد وعمرو" و"رأيتُ زيدًا وعمرًا"، و"مررت بزيدٍ وعمروٍ".

[الضرب الثالث]:

والضرب الثالث، تعلُّق بمجموعِ الجملة، كتعلُّق حرف النفي والاستفهام والشرط والجزاء بما يدخل عليه، وذلك أن من شأن هذه المعاني أن تتناول ما تتناوله بالتقييد، وبعد أن يُسند إلى شيء.

معنى ذلك: أنك إذا قلت: "ما خرجَ زيد" و"ما زيدٌ خارج" لم يكن النفي الواقع بها متناولاً الخروج على الإطلاق" بل الخروج واقعًا من "زيد" ومسندًا إليه.

ولا يغرنَّكَ قولنا في نحو "لا رجلَ في الدار": إنها لنفي الجنس، فإن المعنى في ذلك أنها لنفي الكينونة في الدار عن الجنس. ولو كان يُتصور تعلُّق النفي بالاسم المفرد، لكان الذي قالوه في كلمة التوحيد من أن التقدير فيها: "لا إله لنا، أو في الوجود، إلا الله"، فضلاً من القول، وتقديرًا لما لا يُحتاج إليه. وكذلك الحكم أبدًا.

وإذا قلت: "هل خرجَ زيدٌ؟" لم تكن قد استفهمت عن الخروج مطلقًا، ولكن عنه واقعًا من "زيد". وإذا قلت: "إن يأتني زيدٌ أُكرمه"، لم تكن جعلت الإتيان شرطًا، بل الإتيان من "زيد"، وكذا لم تجعل الإكرام على الإطلاق جزاءً للإتيان، بل الإكرام واقعًا منك. كيف؟ وذلك يُؤدِّي إلى أشنع ما يكون من المحال، وهو أن يكون ها هنا إتيان من غير آتٍ، وإكرام من غير مكرمٍ، ثم يكون هذا شرطًا وذلك جزاء.

ومختصر كل الأمر أنه لا يكون كلامٌ من جزءٍ واحد، وأنه لا بد من مُسنَد ومُسنَدٍ إليه، وكذلك السبيل في كل حرف رأيته يدخل على جملة "كإنّ" وأخواتها، ألا ترى أنك إذا قلت: "كأنّ"، يقتضي مُشبَّهًا ومُشبَّهًا به؟ كقولك: "كأنّ زيدًا الأسد". وكذلك إذا قلت "لو" و"لولا" وجدتهما @٦@ يقتضيان جملتين، تكون الثانية جوابًا للأولى. وجملة الأمر أنه لا يكون كلامٌ من حرفٍ وفعلٍ أصلاً، ولا من حرف واسم، إلا في النداء نحو: "يا عبدَ الله"، وذلك إذا حُقِّقَ الأمر كان كلامًا بتقدير الفعل المضمر الذي هو "أعني" و"أريد" و"أدعو"، و"يا" دليل عليه، وعلى قيام معناه في النفس.

فهذه هي الطُّرُقُ /[٣٦٤] والوجوه في تعلق الكَلِم بعضها ببعضٍ، وهي ــ كما تراها ــ معاني النحو وأحكامه. وكذلك السبيلُ في كل شيء كان له مَدْخَلٌ في صحَّة تعلق الكَلِم بعضها ببعض، لا ترى شيئًا من ذلك يَعْدُو أن يكونَ حكمًا من أحكام النحو ومعنى من معانيه. ثم إنا نرى هذه كلها موجودةً في كلام العرب، ونرى العلمَ بها مشتركًا بينهم.

وإذا كان ذلك كذلك، فما جوابُنا لخصمٍ يقول لنا: إذا كانت هذه الأمور وهذه الوجوه من التعلق التي هي محصول النَّظْم، موجودةً على حقائقها وعلى الصحةِ وكما ينبغي في منثور كلام العرب ومنظومه، ورأيناهم قد استعملوها وتصرفوا فيها وكمَلُوا بمعرفتها، (في "ج": "وكملوا معرفتها"، مضبوطة) وكانت حقائق لا تتبدّل ولا يختلف بها الحال، إذ لا يكون للاسم = بكونه خبرًا لمبتدأ، أو صفةً لموصوفٍ، أو حالاً لذي حال، أو فاعلاً أو مفعولاً لفعل في كلام (السياق: "إذا لا يكون للاسم... حقيقة" مرفوعة، اسم "يكون") حقيقةٌ هي خلاف حقيقته في كلامٍ آخر، فما هذا الذي تجدَّد بالقرآن من عظيم المزية، وباهرِ الفضل، والعجيب من الرَّصفِ، حتى أعجز الخلق قَاطبةً، وحتى قَهَرَ من البلغاء والفصحاء القُوَى @٧@ والقُدَر، (و"القدر"، ساقطة في "ج"). وقيَّد الخواطرَ والفِكَر، حتى خرست الشَّقاشِقُ، (الشقاشق جمع "شِقْشِقة" بكسر الشين وهي لهاة العبير، أو شيء كالرئة يخرجه البعير من فيه إذا هدر. ويقال للفصيح: "هَدَرت شَقَاشقه" يريدون الانطلاق في القول وقوة البيان، ويقال في مقابل ذلك: "خرست الشقاشق" "رشيد"). وعدم نطق الناطق وحتى لم يجرِ لسانٌ ولم يُبِن بيانٌ، ولم يُسَاعد إمكان، ولم ينقدِح لأحد منهم زندٌ، ولم يمضِ له حدٌّ، وحتى أسال الوادي عليهم عجزًا، وأخذ منافذ القول عليهم أخذًا؟ أيلزمُنا أن نجيبَ هذا الخصم عن سؤاله، ونردَّه عن ضلاله، وأن نَطِبَّ لدائه، ونُزِيلُ الفسادَ عن رَائه؟ ("الراء" هنا بمعنى "الرأي") فإن كان ذلك يلزمُنا، فينبغي لكل ذي دين وعقل أن ينظُرَ في الكتاب الذي وضعناه، (يريد كتاب "دلائل الإعجاز" ، كما مرَّ آنفًا ص: ٤ تعليق: ٢، وهو صريح في كونه هو الواضع لعلم المعاني "رشيد") ويستقصيِ التأملَ لما أودعناه، فإن علم أنه الطريق إلى البيان، والكشف عن الحجة والبرهان، تَبِعَ الحق وأخذ به، وإن رأى له طريقًا غيره، أومأ لنا إليه، ودلَّنا عليه، وهيهات ذلك! وهذه أبيات في مثل ذلك.

إني أقُولُ مقَالاً لَسْتُ أُخفيهِ ... وَلَسْتُ أَرْهَبُ خَصمًا، إنْ بَدَا، فيهِ

ما مِنْ سبيلٍ إلى إثْبَاتِ معْجِزَةٍ ... في النَّظْمِ، إلاَّ بمَا أصْبَحْتُ أُبْدِيهِ

(يريد نظم القرآن وأسلوبه، وفي هذا البيت تصريح أيضًا بأنه هو الواضع للفن "رشيد")

/[٣٦٥] فَمَا لنَظْمِ كلامٍ أنتَ نَاظِمُهُ ... مَعْنًى سوَى حُكْمِ إعْرَابٍ تُزَجِّيهِ

("تزجِّيه" بالتشديد، تدفعه برفق وتسوقه "رشيد")

اسم يُرَى وَهو أَصلٌ للكلام، فَمَا ... يَتِمُّ مِنْ دُونه قَصْدٌ لمُنْشِيهِ

وآخَرٌ هُو يُعْطِيكَ الزِّيَادَةَ فِي ... مَا أنْتَ تُثْبِتُهُ أو أنْتَ تنفِيهِ

تَفْسِيرُ ذلك: أنَّ الأصلَ مُبْتَدأٌ ... تَلْقَى لَهُ خبَرًا مِن بَعْدُ تَثْنِيهِ

وفَاعِلٌ مُسْنَدٌ، فِعْلٌ تَقَدَّمَهُ، ... إلَيْهِ، يكْسِبُهُ وَصْفًا ويُعْطِيهِ

("يكسبه" من الثلاثي، ومنه الحديث، "تكسب المعدوم"، "رشيد").

@٨@ هَذَانِ أصلانِ، لا تَأتِيكَ فائدةٌ ... مِنْ مَنْطِقٍ لَمْ يكُونَا من مبَانِيهِ

ومَا يَزِيدُكَ مِنْ بَعْدِ التَّمَامِ، فَمَا ... سَلَّطْتَ فِعْلاً عليه فِي تَعَدِّيهِ

هَذِي قَوانِينُ تَكْفِي مِن تَشَعُّبِهَا، ... ما يُشْبِهُ البَحْرَ فَيضًا مِن نَوَاحِيهِ

(في المطبوعة: "تكفي من تتبعها"، وصححها في الاستدراك "تلفي من تتبعها"، والصواب من المخطوطة "ج")

فَلَسْتَ تأتِي إلَى بَابٍ لِتَعْلَمَهُ، ... إلا انْصرَفْتَ بعَجْزٍ عَنْ تَقَصِّيهِ

("التقصي" التتبع. "رشيد")

هَذَا كذَاكَ، وإنْ كانَ الذين تَرَى ... يَرَوْنَ أنَّ المَدَى دَانٍ لِبَاغِيهِ

("باغية" طالبه. "رشيد")

ثُمَّ الذي هُو قَصْدِي أن يُقَال لهم، ... بمَا يُجيبُ الفَتَى خَصْمًا يُمَارِيهِ

نقول: مِنْ أَيْنَ أَنْ لا نَظْمَ يُشْبِهُهُ، ... ولَيْسَ مِنْ مَنْطِقٍ فِي ذَاكَ يَحْكِيه؟

وقَدْ علِمْنَا بأَنَّ النَّظْمَ ليسَ سِوَى ... حُكْمٍ مِنَ النَّحْوِ نَمْضِي فِي تَوَخِّيهِ

("توخي الشيء" تحريه وتعمد طلبه)

لَو نقَّبَ الأرض بَاغٍ غَيْرَ ذَاكَ لَهُ ... مَعْنًى، وَصَعَّدَ يعْلُو فِي تَرَقِّيهِ

("صعَّد"، بالتشديد، رَقِيَ، كالثلاثي وهو مقابل التنقيب في الأرض الذي فيه معنى التسفل، ويقال: "صوَّب النظر وصعَّده"، إذا نظر إلى أسفل وأعلاه. وعدى "نقب" بنفسه حاذفًا الخافض، ولعله كان يراه قياسًا، (فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ) "رشيد").

مَا عَادَ إلا بخُسْرٍ فِي تَطَلُّبِهِ ... وَلا رَأَى غَيْرَ غَيٍّ فِي تَبَغِّيهِ

("تبغاه" كابتغاه طلبه "رشيد")

وَنَحْنُ مَا إن بَثَثْنَا الفكرَ نَنْظُرُ في ... أَحْكَامِهِ ونُرَوِّي فِي مَعَانِيهِ

كانَتْ حَقَائِقَ تَلْقَى العلمَ مُشْتَرِكًا ... بهَا، وكُلاًّ تَرَاهُ نَافِذًا فيهِ

فَلَيْسَ مَعْرِفَةٌ مِنْ دُونِ مَعْرِفَةٍ ... في كُلِّ مَا أَنْتَ مِنْ بَابِ تُسَمِّيهِ

تَرَى تَصَرُّفَهُمْ فِي الكُلِّ مُطَّرِدًا ... يُجْرُونَهُ باقْتِدَارٍ فِي مَجَارِيهِ

/٣٦٦ فمَا الذي زَادَ في هذا الذي عَرَفُوا ... حَتَّى غدا العَجْزُ يَهْمِي سَيْلُ وَادِيهِ

قُولُوا، وإلا فَأَصْغُوا للْبَيَانِ تَرَوْا ... كَالصُّبْحِ مُنْبَلِجًا فِي عَيْنِ رَائِيهِ

* * *

الحمد لله وحده، وصلواته على رسوله محمد وآله.

@٢@ بسم الله الرحمن الرحيم

حَسْبي ربِّي

(في "س": "رب يسر وأعن")

خطبة الكتاب

الحمدُ لله رب العالمين حَمْدَ الشاكرين، نحمدُه على عظيم نَعْمَائه، وجميل بَلائه، ونستكفيه نوائبَ الزمانِ، ونوازلَ الحَدَثان، ونرغبُ إليه في التوفيق والعصمة، ونَبْرأُ إليه من الحول والقُوة، ونسأله يقينًا يملأُ الصدرَ، ويَعْمُر القلبَ، ويستولي على النفسِ، حتى يكُفَّها إذا نَزَغَت، ويردَّها إذا تَطَلَّعَت، وثقةً بأنه عزَّ وجلَّ الوَزَرُ، والكالئُ والراعي والحافظ، وأنَّ الخيرَ والشرَّ بيده، وأن النِّعَمَ كلها من عنده، وأن لا سلطان لأحد مع سلطانه، نوجِّه رغباتنا إليه (في "س": "رغبتنا" وفي الهامش" "رغباتنا" عن نسخة أخرى)، ونُخْلِصُ نيَّاتنا في التوكُّل عليه، وأن يجعلنا ممَّن همَّه الصدق، وبغيته الحق (في "س"، و"يقينه"، وفي الهامش: "وبغيته": عن نسخة أخرى) وغرضُه الصواب، وما تصححه العقول وتقبله الألباب، ونعوذُ به من أن نَدَّعِيَ العلمَ بشيء لا نعلمه ("العلم"، سقطت في "ج") وأن نُسَدِّيَ قولاً لا نُلْحِمُه، وأن نكونَ ممَّن يغُرُّه الكاذب من الثناء (في "س": "وأن يغُرَّنا الكاذب من الثناء") وينخدعُ للمتجوِّز في الإطراء، وأن يكونَ سبيلُنا سبيلَ من يعجبه أن يجادلَ بالباطل(٦) (في س "وأن نكون ممن يعجبه...") ويُموِّه على السامع، ولا يُبالي إذا راجَ عنه القولُ أن يكونَ قد خَلَّط فيه، ولم يُسَدَّد في معانيه، ونستأنف الرغبةَ إليه عزَّ وجلَّ في الصلاة على خير خَلْقِه، والمُصطفى من بريَّتِه، محمدٍ سيد المُرسلين، وعلى أصحابه الخلفاء الراشدين، وعلى آله الأخيار من بعدهم أجمعين.

بيان فضل العلم

١ ــ @١@ وبعد فإنَّا إذا تصفحنا الفضائل لنعرفَ منازلها في الشرف، ونتبينَ مواقعها من العِظَم، ونعلمَ أيٌّ أحقُّ منها بالتقديم، وأسبقُ في استيجابِ التعظيم، وجدنا العلمَ أولاها بذلك، وأوَّلها هنالكَ، إذ لا شرفَ إلا وهو السبيل إليه، ولا خيرَ إلا وهو الدليل عليه، ولا منقبة إلا /[٣] وهو ذِرْوَتها وسَنَامها، ولا مفخرةَ إلا وبه صحَّتها وتمامُها /[٣] ولا حسنة إلا وهو مِفْتاحها، ولا مَحْمَدَةَ إلا ومنه يتَّقد مصباحُها، هو الوفيُّ إذا خان كل صاحب، والثقة إذا لم يوثق بناصحٍ، لولاه لما بان الإنسانُ من سائرِ الحيوان إلا بتخطيطِ صورته، وهيأة جسمه وبنيته، لا، ولا وجد إلى اكتساب الفضل طريقًا، ولا وُجِد بشيءٍ من المحاسن خليقًا. ذاك لأنَّا وإن كنا لا نصلُ إلى اكتساب فضيلةٍ إلا بالفعل، وكان لا يكون فعلٌ إلا بالقدرة، فإنا لم نَرَ فعلاً زانَ فاعلَه وأوجب الفضل له، حتى يكونَ عن العلم صدره، وحتى يتبيَّن ميسَمُهُ عليه وأثره. ولم نر قدرةً قط كسبت صاحبها مجدًا وأفادته حمدًا، دون أن يكونَ العلم رائدَها فيما تطلب، وقائدها حيث يَؤُمُّ ويذهب، ويكون المصرِّف لعِنَانها؛ والمقلِّب لها في ميدانها.

فهي إذن مفتقرة في أن تكونَ فضيلةً إليه، وعيالٌ في استحقاقِ هذا الاسم عليه، وإذا هي خلت من العلمِ أو أبت أن تمتثلَ أمرَه، وتقتفِي أثرَه ورسمَه، (في "ج" والمطبوعة: "وتقتفي رسمه").

آلتْ ولا شيءَ أحشدُ للذمِّ على صاحبها منها، ("أحشد" اسم تفضيل من "الحَشْد"، وهو الجمع)، ولا شينَ أشينُ من أعمالِه لها. (في المطبوعة: "ولا شيء أشين"، و"الشين" العيب).

٢ ــ فهذا في فضلِ العلم لا تجدُ عاقلاً يخالفك فيه، ولا ترى أحدًا يدفعه@٤@ أو ينفيه، فأمَّا المُفاضلةُ بين بعضه وبعض، وتقديمُ فنٍ منه على فنٍ، فإنك ترى الناسَ فيه على آراءٍ مختلفة، وأهواءٍ متعادية، ترى كلاًّ منهم لحبِّه نفسه، وإيثاره أن يدفعَ النقصَ عنها، يقدِّم ما يُحْسِن من أنواع العلمِ على ما لا يُحْسِن، ويحاول الزِّراية على الذي لم يحظ به، ("زرَى عمله عليه يزريه زِرَاية وزَرْيًا" عابه عليه) والطعنَ على أهله والغضَّ منهم، ثم تتفاوت أحوالهم في ذلك، فمن مغمورٍ قد استهلكه هواه، وبَعُد في الجور مداه، ومن مُتَرَجِّحٍ فيه بين الإنصاف والظلم، /[٤] ("المترجح" المتذبذب، يَميلُ مرة إلى هنا ثم إلى هنا) يجورُ تارةً ويعدل أخرى في الحكم، فأمَّا مَنْ يَخْلُص في هذا المعنى /[٤] من الحَيْفِ حتى لا يقضي إلا بالعدل، وحتى يَصْدُرَ في كلِّ أمره عن العقل، فكالشيء الممتنع وجُوده، ولم يكن ذلك كذلك، إلا لشرف العلم وجليل محلِّه، وأن محبتَه مركوزةٌ في الطباع، ومركبةٌ في النفوس، وأن الغيرة عليه لازمة للجِبِلَّة، وموضوعةٌ في الفطرة، وأنه لا عيبَ أعيبُ عند الجميعِ من عدَمِه، ولا ضَعَةَ أوضعُ من الخُلُوِّ عنه، فلم يُعادَ إذن إلا من فَرْطِ المحبة، ولم يُسمح به إلا لشدة الضنِّ.

علم البيان

٣ ــ ثم إنك لا ترى علمًا هو أرسخَ أصلاً، وأبسقَ فرعًا، وأحلى جنًى، وأعذبَ وِرْدًا، وأكرمَ نتاجًا، وأنورَ سراجًا، من علم البيانِ، الذي لولاه لم تر لسانًا يَحُوك الوَشْيَ، ويصُوغ الحَلْيَ، ويَلْفظُ الدُّرَّ، وينفثُ السِّحر، ويَقْرِي الشهدَ، ("يقريه" يجمعه). ويُريكَ بدائعَ من الزهرِ، ويجنيك الحُلو اليانعَ من الثمرِ، والذي لولا تَحَفِّيه بالعلومِ، وعنايته بها، وتصويره إيَّاها، لبقيت كامنةً مستورةً، ولما استَبَنْتَ لها يَدَ الدهر صورة، (يقولون: "لا أفعله يد الدهر"، أي لا أفعله أبدًا") ولاستمرَّ السِّرارُ @٥@ بأهلَّتها، ("السِّرار" بالكسر، اختفاء القمر في آخر ليلة في الشهر) واستولى الخفاءُ على جملتها، إلى فوائد لا يدركها الإحصاء، ومحاسن لا يَحْصُرها الاستقصاء.

ما لحق علم البيان من الضيم والخطأ

إلا أنك لن ترى على ذلك نوعًا من العلم قد لقي من الضَّيْمِ ما لقيه، ومُنِيَ من الحَيْفِ بما مُنِيَ به، ("مُني"، ابتُلِيَ وأُصيب) ودخل على الناسِ من الغلطِ في معناه ما دخل عليهم فيه، فقد سبقت إلى نفوسهم اعتقادات فاسدةٌ وظنونٌ رديَّة، وركبهم فيه جهل عظيمٌ وخطأٌ فاحش، ترى كثيرًا منهم لا يرى له معنى أكثر مما يرى للإشارة بالرأس والعين، وما يجده للخط والعقد، (يريد بالعقد التفاهم بعقد الأصابع) يقول: إنما هو خبرٌ واستخبارٌ، /[٥] وأمر ونهي، ولكل من ذلك لفظ قد وُضِع له، وجُعِل دليلاً عليه، فكل مَنْ عرف أوضاع لغة من اللغات /[٥]، عربيةً كانت أو فارسيةً، وعرف المَغْزَى من كل لفظةٍ، ثم ساعدَه اللسان على النطقِ بها، وعلى تأدية أجراسِها وحروفها، فهو بيِّنٌ في تلك اللغة، كاملُ الأداة، بالغٌ من البيان المبلغَ الذي لا مزيدَ عليه، منتهٍ إلى الغاية التي لا مذهب بعدها = يسمع الفصاحةَ والبلاغةَ والبراعةَ فلا يعرف لها معنى سوى الإطناب في القول، وأن يكونَ المتكلم في ذلك جهيرَ الصوتِ، جاري اللسان، لا تعترضه لُكْنَةٌ ولا تقف به حُبْسة، ("الحُبْسة"، بالضم، اسم من احتباس الكلام أي تعذره عند إرادته، و"اللكنة" العيّ والعجز عن القول) وأن يستعملَ اللفظَ الغريبَ، والكلمة الوحشيَّة، فإن استظهر للأمر وبالغَ في النظر، فأنْ لا يلحن فيرفع في موضع النصب، أو يخطئ فيجيء باللفظة على غير ما هي عليه في الوَضْع اللغوي، وعلى خلاف ما ثبتت به الرواية عن العرب.

وجملة الأمر أنه لا يرَى النقص يدخل على صاحبه في @٦@ ذلك، (في "س" "في ذلك الأمر") إلا من جهة نقصه في علم اللغة، لا يعلم أن ها هنا دقائقَ وأسرارًا طريق العلم بها الرَّوِيَّة والفِكْرُ، ولطائف مُستقاها العقل، وخصائصُ معانٍ ينفرد بها قومٌ قد هُدُوا إليها، ودُلُّوا عليها، وكُشِف لهم عنها، ورُفعت الحُجب بينهم وبينها، (في "ج" و"س": و"رُفِع الحُجب") وأنها السبب في أن عرضت المزِيَّة في الكلام، ووجبَ أن يفْضُل بعضه بعضًا، وأن يَبْعُد الشَّأو في ذلك، وتمتد الغاية، ويعلو المُرتقى، ويَعِزَّ المطلب، حتى ينتهي الأمر إلى الإعجاز، وإلى أن يخرجَ من طوق البشر.

من ذم الشعر وعلم الإعراب

٤ ـــ ولما لم تعرف هذه الطائفة هذه الدقائق، وهذه الخواصَّ واللطائف، لم تتعرض لها ولم تطلبها، ثم عَنَّ لها بسوء الاتفاق رأيٌ صار حجازًا بينها وبين العلم بها، (في "س": "حجابًا" مكان "حجازًا") وسدًّا دون أن تصل /[٦] إليها / وهو أن ساء اعتقادها في الشعر الذي هو مَعْدنها، وعليه المعوَّل فيها، وفي علم الإعراب الذي هو لها كالناسب الذي ينميها إلى أصولها، ويبيِّن فاضلَها من مفضولها، فجعلت تُظهر الزهد في كل واحد من النوعين، وتطرح كلاًّ من الصنفين، وترى التشاغل عنهما أولى من الاشتغال بهما، والإعراض عن تدبرهما أصوب من الإقبال على تعلمهما.

ذمهم للشعر:

٥ ـــ أما الشعر فخُيِّل إليها أنه ليس فيه كثير طائل، (في "س": "كبير طائل") وأن ليس إلا مُلحة أو فكاهة، أو بكاء منزلٍ أو وصفَ طللٍ، أو نعت ناقةٍ أو جمل، أو إسراف قول في مدح أو هجاء، وأنه ليس بشيء تمسُّ الحاجة إليه في صلاح دين أو دنيا.

ذمهم للنحو:

٦ ـــ وأما النحو، فظنّتهُ ضربًا من التكلُّف، وبابًا من التعسف، وشيئًا لا يستند إلى أصل، ولا يُعتمد فيه على عقل، وأن ما زاد منه على معرفة الرفع والنصب وما يتصل بذلك مما تجده في المبادئ، فهو فضلٌ لا يُجدي نفعًا، ولا تحصل منه على فائدة، وضربوا له المثل بالملح كما عرفت، إلى أشباه لهذه الظنون في القبيلين، وآراء لو علموا مَغَبَّتها وما تقود إليه، لتعوَّذوا @٧@ بالله منها، ولأنفوا لأنفسهم من الرضا بها، ذاك لأنهم بإيثارهم الجهلَ بذلك على العلم، في معنى الصادِّ عن سبيل الله، والمبتغي إطفاء نور الله تعالى.

منزلة الشعر والنحو من إعجاز القرآن

٧ ـــ وذاك أنا إذا كنا نعلم أن الجهةَ التي منها قامت الحجة بالقرآن وظهرت، وبانت وبهرت، هي أن كان على حدٍّ من الفصاحة تقصر عنه قُوى البشر، ومنتهيًا إلى غاية لا يُطمح إليها بالفكر، وكان محالاً أن يعرفَ كونه كذلك، إلا مَنْ عرف الشعر الذي هو ديوان العرب، وعنوان /[٧] الأدب، والذي لا يُشك أنه / كان ميدان القوم إذا تجاروا في الفصاحة والبيان، وتنازعوا فيهما قَصَبَ الرِّهان، ثم بحث عن العلل التي بها كان التباين في الفضل، وزاد بعض الشعر على بعض (سياق الكلام من أول الفقرة: "وذاك أنا إذا كنا نعلم... كان الصادّ عن ذلك...") كان الصادّ عن ذلك صادًّا عن أن تعرف حجة الله تعالى، وكان مثله مثل من يتصدَّى للناس فيمنعهم عن أن يحفظوا كتاب الله تعالى ويقوموا به ويَتْلُوه ويُقْرِئُوه، ويصنع في الجملة صنيعًا يؤدي إلى أن يقلَّ حُفَّاظه والقائمون به والمقرئون له، ذاك لأنا لم نُتَعَبَّدْ بتلاوته وحفظه، والقيام بأداء لفظه على النحو الذي أنزل عليه، وحراسته من أن يُغَيَّر ويبدَّل، إلا لتكون الحجة به قائمة على وجه الدهر، تُعرف في كل زمانٍ ويُتَوَصَّل إليها

في كل أوانٍ، ويكون سبيلها سبيل سائر العلوم التي يرويها الخلف عن السلف، ويأثرها الثاني عن الأول، فمَنْ حال بيننا وبين ما له كان حِفْظُنا إياه، واجتهادنا في أن نُؤَدِّيَه ونرعاه، كان كمن رامَ أن يُنْسِيناه جملةً ويُذْهِبَه من قلوبنا دَفْعَةً، فسواءٌ مَنْ منعك الشيء الذي تنتزع منه الشاهد والدليل، ومن منعك السبيل إلى انتزاع تلك الدلالة، والاطلاع على تلك الشهادة، ولا فرق بين من أعدمك الدواء الذي تستشفي به من دائك، وتستبقي به حُشاشة نفسك، وبين من @٨@ أعدمك العلم بأن فيه شفاءً، وأن لك فيه استبقاءً.

الرد على حجج المعتزلة في الإعجاز:

٨ ــ فإن قال منهم قائل: إنك قد أغفلت فيما رتبت، فإن لنا طريقًا إلى إعجاز القرآن غير ما قلت، وهو عِلْمُنا بعجزِ العرب عن أن يأتوا بمثله وتَرْكِهم أن يعارضوه، مع تكرار التحدِّي /[٨] عليهم؛ وطول التقريع لهم بالعجز عنه؛ ولأن الأمر كذلك، ما قامت به الحجة على العجم قيامها على العرب، (ما في قوله "ما قامت" مصدرية) واستوى الناس قاطبةً، فلم يخرج الجاهل/ بلسان العرب من أن يكونَ محجوجًا بالقرآن.

قيل له: خبِّرنا عما اتفق عليه المسلمون من اختصاص نبيِّنا ــ صلى الله عليه وسلم ــ بأن كانت معجزته باقيةً على وجه الدهر، أتعرف له معنى غير أن لا يزال البرهان منه لائحًا معرضًا لكل من أراد العلم به، وطلب الوصولَ إليه، والحجة فيه وبه ظاهرة لمن أرادها، والعلم بها ممكنًا لمن الْتَمَسَهُ؟ فإذا كنت لا تشك في أن لا معنى لبقاء المعجزة بالقرآن إلا أن الوصف الذي له كان معجزًا قائمٌ فيه أبدًا، وأن الطريقَ إلى العلم به موجودٌ، والوصول إليه ممكن، فانظر أي رجل تكون إذا أنت زهدت في أن تعرفَ حجة الله تعالى، وآثرتَ فيه الجهل على العلم، وعدم الاستبانة على وجودها، وكان التقليد فيها أحب إليك، والتعويل على علم غيرك آثرَ لديك، ونَحِّ الهوى عنك، وراجع عقلك واصدُق نفسك، يَبِن لك فحش الغلط فيما رأيت، وقبح الخطأ في الذي توهمت.

وهل رأيت رأيًا أعجز، واختيارًا أقبحَ ممن كره أن تُعْرَفَ حجة الله تعالى من الجهة التي إذا عُرفت منها كانت أنور وأبهر، وأقوى، وأقهر، وآثر أن لا يقوى سلطانها على الشرك كل القوة، (قوله "وآثر" معطوف على قوله "كره") ولا تعلو على الكفر كل العلو؟ والله المستعان.

فهرس دلائل الاعجاز

* * *

ــ قال أبو فهر: تم الكتاب بحمد الله وتوفيقه، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وصلى الله على نبينا محمد وسلم تسليمًا كثيرًا.

قواعد اللغة العربية

تأليف الأساتذة

العلامة حفني ناصف:

رئيس الجامعة المصرية وأحد مؤسسي مجمع اللغة العربية.

العلامة محمد دياب:

الأديب وكبير مفتشي اللغة العربية بوزارة المعارف المصرية.

فضيلة الشيخ مصطفى طَمُّوم:

الأستاذ بدار العلوم وكبير المفتشين بوزارة المعارف.

الأديب محمود عمر:

موجه اللغة العربية بوزارة المعارف المصرية.

العلامة: سلطان بك محمد:

الأديب والمفتش بوزارة المعارف المصرية.

اعتمدَتْ هذا الكتابَ لجنةٌ من وزارة المعارف المصريةِ

وصاحب الفضيلة الشيخ/ محمد الأنبابي شيخ الجامع الأزهر

دقَّقَ هذه الطبعةَ وضبطَها خصيصًا لمكتبة الآداب

الدكتور / محمد محيى الدين أحمد محمود

الناشر مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا ت: ٣٩٠٠٨٦٨

٢

تقديم للمدقق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد سيد الرسل أجمعين، وقائد الغُرِّ المُحجَّلينَ يومَ الدين.

وبعد...

فإنَّ اللغةَ العربيةَ أشرفُ اللغاتِ وأفضلُها، ويكفيها شرفًا أنَّ القرآنَ الكريمَ نزلَ بها، ولقد تعهَّدَها الله بحفْظِهِ في قولِهِ **(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)** وكان من هذا الحفظِ الإلهي أنْ سخَّرَ الله لها في عصرٍ اختلطَتْ فيه الألسنُ والأصولُ ــ مَن يتعهدُها بالخدمة والتيسير، فكانَ أنْ بُذِلَتْ مجهوداتٌ ضخمةٌ في سبيلِ تقديمِ قواعدِ اللغةِ العربيةِ في صورةٍ ميسرةٍ، ومن أروعِ هذه الجهودِ كتابُ "قواعد اللغة العربية" لأساتذةٍ كِرامٍ لهم باعٌ طويلٌ في علومِ اللغةِ العربيةِ لم يُسبقْ أن اجتمعَ مثلُهم لتأليفِ كتاب!!

وهو كتابٌ فريدٌ عجيبٌ يُغني عن كثيرٍ من كُتُبِ اللغة حيث لا تُغني عنه؛ بما حوى من نوادرَ وشواهدَ لم أرَها في كتابٍ قديمٍ ولا حديث!!

وقد قمت بمراجعةِ وتصحيحِ هذه الكتاب ــ تلبيةً لرغبةِ مكتبة الآداب العامرةِ (قام الأستاذ شريف حسين محمد أحمد مكشورًا بمراجعة التجربة الأولى) ــ لتقديمه في صورةٍ واضحةٍ لأهلِ العربيةِ الراغبين في الإحاطةِ بقواعدِها من نحو وصرف وبلاغة.

والله الموفق لطريق الصواب.

د. محمد محيى الدين أحمد محمود

تنبيه

قد كان هذا الكتاب في الأصل كتابين منفصلين:

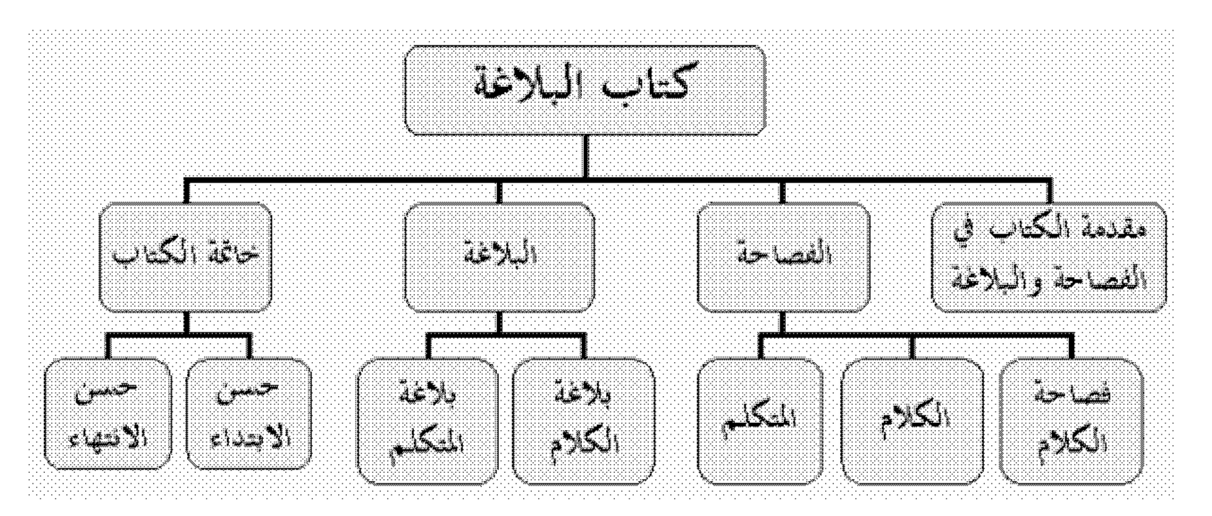
الأول: كتاب الدروس النحوية لتلاميذ المدارس الثانوية تأليف حضرات حفني بك ناصف، ومحمد بك دياب، والشيخ مصطفى طموط، ومحمود أفندي عمر، وقد قررت نظارة المعارف العمومية في أوائل شهر رجب سنة ١٣٠٩هجرية تدريسه بالمدارس الثانوية وذلك بعد تصديق اللجنة العلمية بنظارة المعارف، واعتماد حضرة الأستاذ الأكبر الشيخ الأنبابي ــ شيخ الجامع الأزهر.

الثاني: كتاب دروس البلاغة لتلاميذ المدارس الثانوية تأليف حضرات حفني بك ناصف، ومحمد بك دياب، وسلطان بك محمد، والشيخ مصطفى طموم، وقد قررت نظارة المعارف العمومية في ٢ نوفمبر سنة ١٨٩٢م تدريسه بالمدارس الثانوية، وذلك بعد تصديق اللجنة العلمية بنظارة المعارف، واعتماد ذلك حضرة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر، ولما زيدت سنة رابعة في مدة الدراسة الثانوية سنة ١٩٠٥م وغُيِّر المنهج حسب ما يناسب هذه الزيادة استتبع ذلك إدخال بعض التغيير في الكتابين المذكورين وجعلهما كتابًا واحدًا سُمِّيَ "كتاب قواعد اللغة العربية لتلاميذ المدارس الثانوية".

فهرس كتاب قواعد اللغة العربية

كتاب البلاغة

أشكال توضيحية كتاب قواعد اللغة العربية

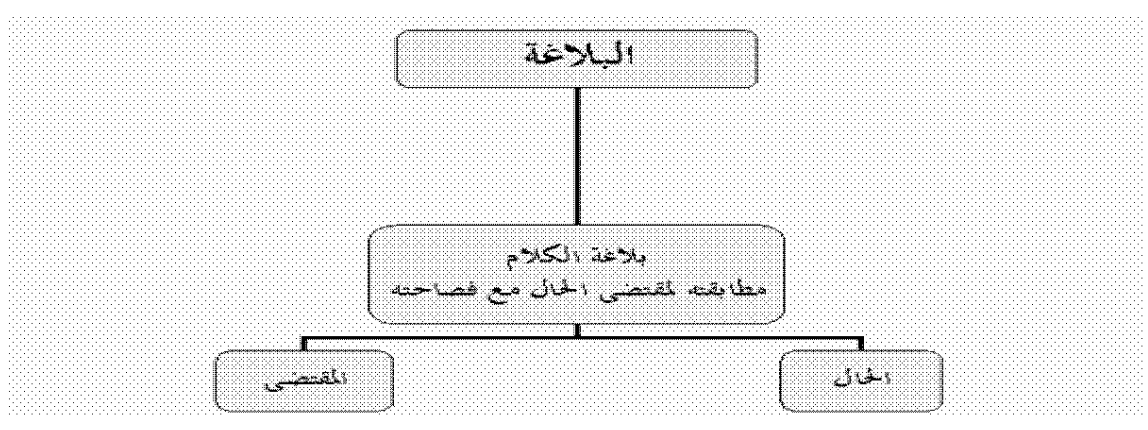


البلاغة

في اللغة: الوصول والانتهاء

(بلغ فلان مراده)

في النحو (الاصطلاح) :وصفا للكلام، والمتكلم



*المقام

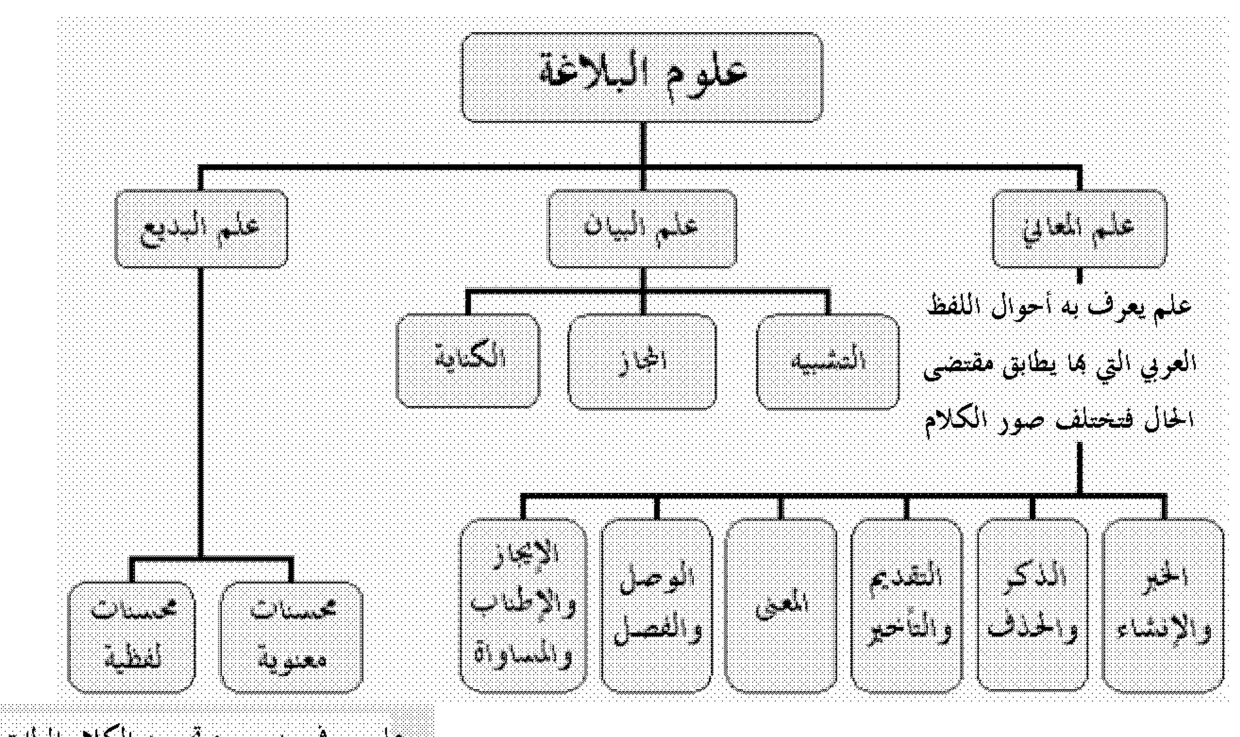
الأمر الحامل للمتكلم على أن يورد عباراته على صورة مخصوصة.

*الاعتبار المناسب

الصورة المخصوصة التي تورد عليها العبارة

المدح ← المدح يتطلب الإطناب

ذكاء المخاطب ← إيجاز



علم يعرف به وجوه تحسين الكلام المطابق لمقتضى الحال.

من هذه الوجوه ما يرجع إلى :

ــ تحسين المعنى: المحسنات المعنوية

مراجع الموسوعة

القراءات وعلوم القرآن

ـ **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر** لأحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي الشهير بالبناء /**المطبعة الميمنية/ مصطفى البابي الحلبي/ مصر/ ١٣١٧هـ.**

ـ **الإتقان في علوم القرآن** /لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي) ت ٩١١هـ)/ **تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم /دار التراث/ القاهرة/ الطبعة الثالثة/ ١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م.**

ـ **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب اللّه عز وجل** لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي /**تحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان/ دمشق/ ١٣٩٠هـ= ١٩٧١م.**

ـ **البرهان في توجيه متشابه القرآن** لتاج القراء محمود بن حمزة بن نصر الكرماني /**تحقيق عبد القادر أحمد عطا/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ لبنان/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م.**

ـ **البرهان في علوم القرآن** لبدر الدين محمد بن عبد اللّه الزركشي /**تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم/ دار إحياء الكتب العربية/ عيسى البابي الحلبي/ الطبعة الأولى/ ١٣٧٧هـ= ١٩٥٨م.**

ـ **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز** لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآباذي /**تحقيق محمد علي النجار/ المكتبة العلمية/ بيروت/ لبنان/ بدون تاريخ.**

ـ **تأويل مشكل القرآن** لأبي محمد بن عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة /**بشرح وتحقيق السيد أحمد صقر/ دار إحياء الكتب العربية/ عيسى البابي الحلبي/ بدون تاريخ.**

ـ **تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة** لمحمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري) ت ٨٣٣هـ)/ **دار الكتب العلمية/ بيروت/ لبنان/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٤هـ= ١٩٨٣م.**

ـ **التحبير في علم التفسير للسيوطي** /تحقيق الدكتور فتحي عبد القادر فريد /**دار المنار/ ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م.**

ـ **التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من أسماء الأعلام** لعبد الرحمن السهيلي / **تحقيق عبد اللّه محمد علي النقراط/ منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي /طرابلس الجماهيرية العظمى/ الطبعة الأولى/ ١٤٠١هـ= ١٩٩٢م.**

ـ **تفسير غريب القرآن** لأبي محمد عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة /**تحقيق السيد أحمد صقر/ دار الكتب العلمية /بيروت/ لبنان/ ١٣٩٨هـ= ١٩٧٨م.**

ـ **تناسق الدرر في تناسب السور** لجلال الدين السيوطي) ت ٩١١هـ)/ **دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ لبنان/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م.**

ـ **تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين لما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب اللّه المبين** لأبي الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي /**مكتبة الثقافة الدينية/ القاهرة/ الطبعة الأولى / 1406هـ= ١٩٨٦م.**

ـ **جمال القراء وكمال الإقراء** لعلم الدين علي بن محمد السخاوي /**تحقيق الدكتور علي حسين البواب/ مكتبة التراث/ مكة المكرمة/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٨هـ= ١٩٨٧م.**
ـ **الحجة في القراءات السبع** لابن خالويه /**تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم/ مؤسسة الرسالة/ الطبعة الخامسة/ ١٤١٠هـ= ١٩٩٠م.**
ـ **حجة القراءات** لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة /**تحقيق سعيد الأفغاني/ مؤسسة الرسالة/ الطبعة الثانية/ ١٣٩٩هـ= ١٩٧٩م.**
ـ **السبعة في القراءات** لابن مجاهد /**تحقيق الدكتور شوقي ضيف/ دار المعارف بمصر/ الطبعة الثالثة/ بدون تاريخ.**
ـ **غيث النفع في القراءات السبع** لعلي النوري الصفاقسي /**بهامش سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي لأبي القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن بن القاصح العذري البغدادي/ مطبعة مصطفى البابي الحلبي/ مصر/ الطبعة الثالثة/ ١٣٧٣هـ= ١٩٥٤م.**
ـ **فضائل القرآن** لأبي عبيد القاسم بن سلام /**تحقيق وهبى سليمان غاوجي/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ لبنان /الطبعة الأولى/ ١٤١١هـ= ١٩٩١م.**
ـ **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها** لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي /**تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان/ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق/ ١٣٩٤هـ= ١٩٧٤م.**
ـ **لطائف الإشارات لفنون القراءات** لشهاب الدين القسطلاني /**تحقيق الشيخ عامر السيد عثمان والدكتور عبد الصبور شاهين/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية/ القاهرة/ ١٣٩٢هـ= ١٩٧٢م.**
ـ **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها** لأبي الفتح عثمان بن جني /**تحقيق علي النجدي ناصف وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية /القاهرة/ ١٣٨٦هـ و١٣٨٩هـ و١٤١٥هـ.**
ـ **المحكم في نقط المصاحف** لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني /**تحقيق الدكتور عزة حسن/ مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم/ دمشق/ ١٣٧٩هـ= ١٩٦٠م.**
ـ **مختصر في شواذ القرآن في كتاب البديع** لابن خالويه /**مكتبة المتنبي/ القاهرة/ بدون تاريخ.**
ـ **مفحمات الأقران في مبهمات القرآن** لأبي بكر جلال الدين عبد الرحمن السيوطي) ت **٩١١هـ)/ ويليه كتاب فتح المنان ببيان الرسل التي في القرآن لأحمد السجاعي/ مطبعة السعادة/ مصر/ الطبعة الأولى/ ١٣٢٦هـ= ١٩٠٨م.**
ـ **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار مع كتاب النقط** لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني /**تحقيق محمد أحمد دهمان/ مطبعة الترقي بدمشق/ ١٣٥٩هـ= ١٩٤٠م.**
ـ **المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء** لأبي يحيى زكريا الأنصاري / **بهامش منار الهدى في بيان الوقف والابتدا للأشموني/ مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي/ الطبعة الثانية / 1393هـ= ١٩٧٣م.**

ـ **المكتفى في الوقف والابتدا في كتاب اللّه عز وجل** لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي /تحقيق الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي/ مؤسسة الرسالة/ بيروت/ الطبعة الثانية/ ١٤٠٧هـ1987 =م.
ـ **النشر في القراءات العشر** لأبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري) ت ٨٣٣هـ)/ أشرف على تصحيحه على محمد الضباع/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ لبنان /بدون تاريخ.

التفسير

ـ **الإكسير في علم التفسير** للطوفي سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الصرصري البغدادي /تحقيق الدكتور عبد القادر حسين/ مكتبة الآداب/ القاهرة/ ١٩٧٧م.
ـ **البحر المحيط** لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي /وبهامشه النهر الماد من البحر لأبي حيان نفسه ، وكتاب الدر اللقيط من البحر المحيط لتاج الدين الحنفي النحوي تلميذ أبي حيان/ دار الفكر/ الطبعة الثانية/ ١٤٠٣هـ1983 =م.
ـ **التبيان للطوسي** /تحقيق/ أحمد حبيب قصير العاملي/ مكتبة الأمين/ النجف الأشرف/ بدون تاريخ.
ـ **تفسير الإمام مجاهد بن جبر** /تحقيق الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل/ دار الفكر الإسلامي الحديثة/ القاهرة/ الطبعة الأولى/ ١٤٠١هـ1989 =م.
ـ **تفسير البغوي**) معالم التنزيل (لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي /تحقيق محمد عبد اللّه النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش/ دار طيبة للنشر والتوزيع/ السعودية/ الطبعة الرابعة/ ١٤١٧هـ= ١٩٩٧م.
ـ **تفسير الخازن** المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن /وبهامشه تفسير البغوي المعروف بمعالم التنزيل لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي/ مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر/ الطبعة الثانية/ ١٣٧٥هـ= ١٩٥٥م.
ـ **تفسير أبي السعود** المسمى "إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم "لأبي السعود محمد بن محمد العمادي /دار إحياء التراث العربي/ بيروت/ لبنان/ بدون تاريخ.
ـ **تفسير الفخر الرازي** المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب لفخر الدين محمد بن ضياء الدين عمر الرازي /دار الفكر/ بيروت /لبنان/ الطبعة الثالثة/ ١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م.
ـ **تفسير القرآن** لعبد الرزاق بن همام الصنعاني /تحقيق الدكتور مصطفى مسلم محمد/ مكتبة الرشد/ الرياض/ الطبعة الأولى/ ١٤١٠هـ1989 =م.
ـ **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس** لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآباذي الشيرازي الشافعي /وبهامشه "لباب النقول في أسباب النزول" للجلال السيوطي وكتاب في معرفة الناسخ والمنسوخ لأبي عبد اللّه محمد بن حزم/ الطبعة الثانية/ مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر/ ١٣٧٠هـ1951 =م .

ـ **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري /تحقيق محمود محمد شاكر /راجع أحاديثه أحمد محمد شاكر/ دار المعارف بمصر/ ١٩٥٨م.

ـ **الجامع لأحكام القرآن** لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي /تصحيح أحمد عبد العليم البردوني/ دار إحياء التراث العربي/ بيروت/ لبنان/ ١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م.

ـ **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون** لشهاب الدين أبي العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم المعروف بالسمين الحلبي /تحقيق وتعليق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، والدكتور جاد مخلوف جاد والدكتور زكريا عبد المجيد النوتى قدم له وقرظه الدكتور أحمد محمد صبره/ دار الكتب العلمية/ بيروت /لبنان/ الطبعة الأولى/ ١٤١٤هـ.

ـ **الدر المنثور في التفسير بالمأثور** لجلال الدين السيوطي) ت ٩١١هـ)/ دار المعرفة/ بيروت/ بدون تاريخ.

ـ **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** لأبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي /دار الفكر/ بيروت/ لبنان/ ١٤٠٨هـ= ١٩٨٧م.

ـ **زاد المسير في علم التفسير** لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي /المكتب الإسلامي /بيروت/ الطبعة الأولى/ ١٣٨٤هـ= ١٩٦٤م.

ـ **غرائب القرآن ورغائب الفرقان** لنظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري /تحقيق إبراهيم عطوة عوض/ مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر/ الطبعة الأولى/ ١٣٨١هـ1962 =م.

ـ **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير** لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني /مطبعة مصطفى البابي الحلبي/ مصر/ الطبعة الثانية/ الطبعة الثانية/ ١٣٨٣هـ1964 =م.

ـ **الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية** لسليمان بن عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجمل /وبهامشه "تفسير الجلالين "لجلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلى و "إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن" لأبي البقاء عبد اللّه بن الحسين العكبري/ دار المنار للنشر والتوزيع بالقاهرة/ مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر/ بدون تاريخ.

ـ **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** لأبي القاسم جار اللّه محمود ابن عمر الزمخشري الخوارزمي /ومعه حاشية السيد الشريف علي بن محمد بن علي ابن السيد زين الدين أبي الحسن الحسيني الجرجاني وكتاب الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال للإمام ناصر الدين أحمد بن محمد بن المنير الإسكندري المالكي وبآخره تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات لمحب الدين أفندي/ مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي/ دار الفكر/ الطبعة الأولى/ ١٣٩٧هـ1977 =م.

ـ **مجمع البيان في تفسير القرآن** لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي /تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي والسيد فضل اللّه اليزدي الطباطبائي /دار المعرفة/ بيروت/ لبنان/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م.

ـ **مسائل نافع بن الأزرق عن عبد اللّه بن العباس** /من طريقين :رواية الختلي، رواية ابن العلاف /تحقيق محمد أحمد الدالي/ طبعة الجفان والجاني/ الطبعة الأولى/ ١٤١٣هـ= ١٩٩٣م.

ـ **الوسيط في تفسير القرآن المجيد** لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي /تحقيق محمد حسن أبو العزم الزفيتي/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية /القاهرة/ ١٤٠٦هـ.

كتب الأحاديث الشريفة وشروحها

ـ **البحر الزخار المعروف بمسند البزار** لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي البزار /تحقيق الدكتور محفوظ الرحمن زين اللّه/ مكتبة العلوم والحكم/ المدينة المنورة/ الطبعة الأولى/ ١٤١٤هـ1993 =م.

ـ **البعث والنشور** لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي /رواية أبي عبد اللّه محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد الغراوي الصاعد عنه/ تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول الإبياني / مؤسسة الكتب الثقافية/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م.

ـ **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف** لأبي محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري /تعليق مصطفى محمد عمارة /عني بطبعه عبد اللّه بن إبراهيم الأنصاري/ المكتبة العصرية/ صيدا/ بيروت/ بدون تاريخ.

ـ **تلخيص المستدرك** لشمس الدين أبي عبد اللّه محمد بن أحمد الذهبي /بذيل المستدرك على الصحيحين من الحديث لأبي عبد اللّه محمد بن عبد اللّه المعروف بالحاكم النيسابوري/ مطابع النصر الحديثة /الرياض/ بدون تاريخ.

ـ **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد** لأبي عمر يوسف بن عبد اللّه بن محمد بن عبد البر النمري /تحقيق محمد الفلاح/ وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية/ المملكة العربية/ ١٤٠٠هـ= ١٩٨٠م.

ـ **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة والموضوعة** لأبي الحسن علي بن محمد بن عراق /تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد اللّه محمد الصديق الغماري/ مكتبة القاهرة/ الطبعة الأولى/ بدون تاريخ.

ـ **الجامع الصحيح المعروف بسنن الترمذي** لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة /تحقيق كمال يوسف الحوت/ دار الكتب العلمية /بيروت/ لبنان/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٨هـ= ١٩٨٧م.

ـ **الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير** لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي) ت ٩١١هـ)/ دار القلم/ ١٩٦٦م.

ـ **الخلافيات** لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي /تحقيق مشهور بن حسن آل سلمان/ دار الصميعي للنشر والتوزيع/ الرياض/ الطبعة الأولى1414 /هـ= ١٩٩٤م.

ـ **الرسالة المستطرفة** لبيان مشهور كتب السنة المشرفة للسيد محمد بن جعفر الكتاني /دار الكتب العلمية/ بيروت/ لبنان/ الطبعة الثانية/ ١٤٠٠هـ.

ـ **الزهد** لأبي عبد اللّه أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني /**تصحيح عبد الرحمن قاسم/ بدون تاريخ.**

ـ **سنن الدارمي** لعبد اللّه بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي /**دار الفكر/ بيروت/ بدون تاريخ.**

ـ **سنن أبي داود** لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني /**دار الحديث/ القاهرة/ بدون تاريخ.**

ـ **السنن الصغرى** لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي) **الجزء الأول)/ تحقيق الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي/ مكتبة الدار بالمدينة المنورة/ الطبعة الأولى/ ١٤١٠هـ= ١٩٨٩م.**

ـ **السنن الكبرى** لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي /**وبذيله الجوهر النقي لعلاء الدين علي بن عثمان الشهير بابن التركمان/ مجلس دائرة المعارف النظامية/ حيدر آباد الدكن/ الهند/ الطبعة الأولى/ ١٣٤٤هـ.**

ـ **سنن ابن ماجة** أبي عبد اللّه محمد بن يزيد القزويني /**تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي/ دار إحياء الكتب العربية/ ١٣٧٤هـ1952 =م.**

ـ **سنن النسائي** بشرح جلال الدين السيوطي وحاشية السندي /**دار المعرفة/ بيروت/ لبنان/ الطبعة الأولى/ ١٤١١هـ= ١٩٩١م.**

ـ **شعب الإيمان** لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي /**تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ لبنان/ الطبعة الأولى/ ١٤١٠هـ= ١٩٩٠م.**

ـ **صحيح ابن خزيمة** لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري / **تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي/ المكتب الإسلامي/ بيروت/ لبنان/ الطبعة الأولى/ ١٣٩٣هـ= ١٩٧١م.**

ـ **صحيح مسلم** لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري /**تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي/ دار إحياء الكتب العربية/ عيسى البابي الحلبي/ بدون تاريخ.**

ـ **العظمة** لأبي محمد عبد اللّه بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني /**تحقيق محمد فارس/ دار الكتب العلمية/ بيروت /لبنان/ الطبعة الأولى/ ١٤١٤هـ= ١٩٩٤م.**

ـ **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني /**تحقيق عبد العزيز بن عبد اللّه بن باز/ ومعه توجيه القاري إلى القواعد والفوائد الأصولية والحديثية والإسنادية في فتح الباري /دار الفكر/ ١٤١٥هـ= ١٩٩٥م.**

وله طبعة أخرى بالمطبعة السلفية /القاهرة/ ١٣٨٠هـ .

ـ **الفتن** لأبي عبد اللّه نعيم بن حماد المروزي /**تحقيق سمير بن أمين الزهيري/ مكتبة التوحيد/ القاهرة/ الطبعة الأولى/ ١٤١٢هـ1991 =م.**

ـ **فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب** للحافظ شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي /**ومعه تسديد القوس لابن حجر العسقلاني ومسند الفردوس لأبي منصور شهردار بن**

شيرويه الديلمي/ تحقيق فواز أحمد الزمرلي ومحمد المعتصم باللّه البغدادي/ دار الريان للتراث/ الطبعة الأولى / 1408هـ= ١٩٨٧م.

ـ **فضائل الصحابة** لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب المعروف بالنسائي /دار الكتب العلمية/ بيروت/ لبنان/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٥هـ= ١٩٨٤م.

ـ **فضائل الصحابة** لأبي عبد اللّه أحمد بن محمد بن حنبل /تحقيق وصي اللّه بن محمد عباس/ مؤسسة الرسالة /الطبعة الأولى/ ١٤٠٣هـ= ١٩٨٣م.

ـ **فضل اللّه الصمد في توضيح الأدب المفرد** لأبي محمد عبد اللّه بن إسماعيل البخاري /لفضل اللّه الجيلاني/ المطبعة السلفية/ بدون تاريخ.

ـ **كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة** لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي /تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي/ مؤسسة الرسالة/ بيروت/ سوريا/ الطبعة الثانية/ ١٤٠٤هـ1984 =م.

ـ **كشف الخفاء ومزيل الإلباس** لإسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي /دار الكتب العلمية/ بيروت/ لبنان/ الطبعة الثالثة/ ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م.

ـ **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال** لعلاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري /تحقيق بكري حياني وصفوت السقا/ مؤسسة الرسالة/ بيروت/ الطبعة الخامسة/ ١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م.

ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي /دار الكتاب/ بيروت/ الطبعة الثانية1967 /م.

ـ **المستدرك على الصحيحين من الحديث** لأبي عبد اللّه محمد بن عبد اللّه المعروف بالحاكم النيسابوري /وبذيله تلخيص المستدرك لشمس الدين أبي عبد اللّه محمد بن أحمد الذهبي/ مطابع النصر الحديثة /الرياض/ بدون تاريخ.

ـ **مسند أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه** لأبي بكر أحمد بن علي بن سعيد الأموي المروزي /تحقيق شعيب الأرناؤوط/ المكتب الإسلامي/ بيروت /الطبعة الثالثة/ ١٣٩٩هـ.

ـ **مسند أبي داود** الطيالسي سليمان بن داود بن الجارود/ تحقيق الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي/ دار هجر/ الطبعة الأولى1420 /هـ= ١٩٩٩م.

ـ **مشارق الأنوار على صحاح الآثار** للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي /المكتبة العتيقة بتونس ودار التراث بالقاهرة/ بدون تاريخ.

ـ **مشكاة المصابيح** للخطيب التبريزي /تحقيق ناصر الدين الألباني/ المكتب الإسلامي / 1399هـ= ١٩٧٩م.

ـ **المصنف** لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني /ومعه كتاب الجامع لمعمر بن راشد الأزدي رواية عبد الرزاق الصنعاني/ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي/ توزيع المكتب الإسلامي من منشورات المجلس العلمي/ بدون تاريخ.

ـ **المصنف في الأحاديث والآثار** لعبد اللّه بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان أبي بكر ابن أبي شيبة الكوفي العبسي /**تحقيق مختار أحمد الندوي/ الدار السلفية/ الهند/ الطبعة الأولى/ ١٤٠١هـ1981 =م.**

ـ **المعجم الأوسط** للطبراني /**تحقيق الدكتور محمود الطحان/ مكتبة المعارف/ الرياض/ الطبعة الأولى/ ١٤١٥هـ1995 =م.**

ـ **المعجم الكبير** للطبراني أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني /**تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي/ الجمهورية العراقية/ وزارة الأوقاف/ إحياء التراث الإسلامي/ مطبعة الوطن العربي/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٠هـ= ١٩٨٠م.**

ـ **المنتخب** لعبد بن حميد /**تحقيق أبي عبد اللّه مصطفى بن العدوي شلباية/ مكتبة ابن حجر/ مكة المكرمة/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م.**

ـ **الموضوعات** لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي القرشي /**تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان/ دار الفكر/ الطبعة الثانية/ ١٤٠٣هـ1983 =م.**

ـ **الموطأ** للإمام مالك بن أنس /**تصحيح محمد فؤاد عبد الباقي/ دار إحياء الكتب العربية/ عيسى البابي الحلبي/ ١٣٧٠هـ1951 =م.**

ـ **الموطأ** للإمام مالك بن أنس /**رواية أبي مصعب الزهري المدني/ تحقيق الدكتور بشار عواد معروف ومحمود محمد خليل/ مؤسسة الرسالة/ الطبعة الثانية/ ١٤١٣هـ= ١٩٩٣م.**

كتب السيرة النبوية
والمغازي والدلائل والشمائل والخصائص

ـ **إمتاع الأسماع بما للرسول من الأنباء والأموال والحفدة والمتاع** لتقي الدين المقريزي المصري أحمد بن علي بن عبد القادر) **ت ٨٤٥هـ)/ نشر منه الشيخ محمود محمد شاكر الجزء الأول عام ١٩٤١م عن لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة .**

ـ **الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة** لمحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني ,**الشهير بالبُرِّي (من رجال القرن السابع الهجري)/ نشره الدكتور محمد التونجي/ دار الرفاعي للنشر والطباعة/ الرياض/ ١٤٠٣هـ= ١٩٨٣م .**

ـ **حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار** لابن الديبع الشيباني عبد الرحمن بن علي بن محمد**924) هـ)/ طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر/ مطابع قطر الوطنية/ ١٤٠٣هـ= ١٩٨٢م.**

ـ **دلائل النبوة** لأبي نعيم الأصبهاني أحمد بن عبد الله بن أحمد**430) هـ)/ تحقيق الدكتور محمد رواس قلعجي وعبد البر عباس/ دار النفائس /بيروت/ الطبعة الثانية/ ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م.**

ـ **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة** لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي458) هـ)/ تحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م.

ـ **الرصف لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من الفعل والوصف** لأبي المكارم محمد بن محمد بن عبد الله الشافعي الواسطي البغدادي المعروف بابن العاقولي) ت ٧٩٧هـ)/ مطبعة زيد بن ثابت/ دمشق/ ١٣٩٣هـ1973 =م .

ـــ **الروض الأُنُف والمَشْرَع الرِّوَى في تفسير ما اشتمل عليه حديثُ السِّيرة واحتوى** لأبي القاسم وأبي زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي الأندلسي) ت ٥٨١هـ)/ مطبعة الجمالية/ الطبعة الأولى1332 /هـ= ١٩١٤م.

ـ **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد**، ويُعْرَفُ بـ"السيرة الشامية "لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي الصالحي الشامي942) هـ). وهذا الكتاب من أجمع كتب السيرة وأوعبها، وقد باشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة طبعه عام ١٣٩٢هـ= ١٩٧٢م. فأصدر منه ثلاثة أجزاء ثم توقف.

ـ **السيرة النبوية** لابن كثير إسماعيل بن عمر774) هـ)/ استخرجها الدكتور مصطفى عبد الواحد من كتاب ابن كثير "البداية والنهاية" ونشرها في أربعة أجزاء بمطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة.

ـ **السيرة النبوية** لابن هشام /تحقيق مصطفى السقا/ إبراهيم الإبياري/ عبد الحفيظ شلبي/ مصطفى البابي الحلبي /الطبعة الثانية/ ١٣٧٥= ١٩٥٥م.

له طبعة باسم سيرة النبي صلى الله عليه وسلم لأبي محمد بن عبد الملك بن هشام/ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد/ مكتبة دار التراث/ القاهرة/ بدون تاريخ.

ـ **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليَحْصُبي السَّبْتي544) هـ)/ تحقيق أ. علي محمد البجاوي/ مطبعة عيسى البابي الحلبي/ القاهرة/ ١٣٩٨هـ= ١٩٧٧م.

ـ **المغازي** للذهبي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان748) هـ) وهو المجلد الأول من كتابه الكبير "تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام"/ تحقيق أ. محمد محمود حمدان/ دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري /القاهرة/ دار الكتاب اللبناني/ بيروت/ ١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م.

ـ **المغازي** للواقدي محمد بن عمر بن واقد /تحقيق الدكتور مارسدن جونس/ مطبعة جامعة أكسفورد/ بدون تاريخ.

التاريخ

ـ **أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات**، الملقب بـ"التاريخ العيني "لأحمد شلبي بن عبد الغني الحنفي المصري /تحقيق الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم/ مكتبة الخانجي/ القاهرة1978 /م.

ـــ **البداية والنهاية** لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي /تحقيق الدكتور عبد اللّه عبد المحسن التركي /دار هجر/ الطبعة الأولى/ ١٩٩٧م و١٩٩٨م.

ـ **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي /تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري/ دار الكتاب العربي/ الطبعة الثانية/ ١٤١٤هـ= ١٩٩٣م.

ـ **تاريخ بغداد أو مدينة السلام** لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي /دار الكتاب العربي/ بيروت/ بدون تاريخ.

ـ **تاريخ خليفة بن خياط** رواية بقيٍّ بن مخلد /تحقيق سهيل زكَّار/ ١٣٨٧هـ= ١٩٦٧م.

ـ **تاريخ دمشق** لأبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر /تحقيق الشيخ محمد بن رزق بن الطرهوني/ مكتبة الدار بالمدينة المنورة/ بدون تاريخ.

ـ **تاريخ مدينة دمشق** للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة اللّه بن عبد اللّه الشافعي المعروف بابن عساكر /تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي/ دار الفكر/ بيروت/ ١٤١٥هـ1995 =م.

ـ **تاريخ اليعقوبي** أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي /دار صادر/ بيروت ١٣٧٩هـ1960 =م.

ـ **تتمة المختصر في أخبار البشر**، المسمى تاريخ ابن الوردي لزين الدين عمر بن الوردي / جمعية المعارف/ ١٢٨٥هـ.

ـ **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة** لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي) ت ٩١١هـ)/ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم/ دار إحياء الكتب العربية/ الطبعة الأولى/ ١٣٨٧هـ= ١٩٦٧م.

ـ **الانتصار لواسطة عقد الأمصار في تاريخ مصر وجغرافيتها** لإبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي الشهير بابن دقماق /المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر/ بيروت /بدون تاريخ.

ـ **الدارس في تاريخ المدارس** لعبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي /تحقيق جعفر الجني/ مطبوعات المجمع العلمي العربي/ مطبعة الترقي/ دمشق/ ١٣٦٧هـ= ١٩٤٨م.

ـ **دول الإسلام** لشمس الدين الذهبي /تحقيق فهيم محمد شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم /الهيئة المصرية العامة للكتاب/ ١٩٧٤م.

ـ **ذكر أخبار أصبهان** لأبي نعيم أحمد بن عبد اللّه الأصبهاني /طبع ليدن/ مطبعة بريل/ ١٩٣٤م.

ـ **ذيل مرآة الزمان** /لقطب الدين موسى بن محمد اليونيني /دائرة المعارف العثمانية/ حيدر آباد الدكن /الهند/ الطبعة الأولى/ ١٣٧٥هـ= ١٩٥٥م.

ـ **السلوك لمعرفة دول الملوك** لأحمد بن علي المقريزي /تصحيح محمد مصطفى زيادة/ مطبعة التأليف والترجمة والنشر/ القاهرة/ طبعة ثانية/ ١٩٥٦م.

ـ **الشماريخ في علم التاريخ** للسيوطي /نشره الدكتور إبراهيم السامرائي/ بغداد/ مطبعة أسعد/ ١٩٧١م.

ـ **العبر في خبر من غبر** للذهبي /تحقيق فؤاد سيد/ دائرة المطبوعات والنشر/ الكويت/ ١٩٦١م.
ـ **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين** لتقي الدين محمد أحمد الحسني الفاسي المكي /تحقيق فؤاد سيد/ مطبعة السنة المحمدية/ القاهرة/ ١٣٨٥هـ= ١٩٦٦م.
ـ **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان** لبدر الدين محمود العيني /تحقيق الدكتور محمد محمد أمين/ الهيئة المصرية العامة للكتاب/ ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م.
ـ **المحبر** لأبي جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي /رواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري/ اعتنت بتصحيحه الدكتور ايلزه ليختن شتيتر/ المكتب التجاري/ بيروت/ بدون تاريخ.
ـ **مختصر تاريخ دمشق** لابن عساكر لمحمد بن مكرم المعروف بابن منظور /تحقيق إبراهيم صالح/ دار الفكر/ بيروت/ لبنان /الطبعة الأولى/ ١٤٠٩هـ= ١٩٨٩م.
ـ **المختصر في أخبار البشر** لعماد الدين إسماعيل أبي الفداء /بدون بيانات.
ـ **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان** لأبي محمد بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكي /مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/ بيروت/ لبنان/ الطبعة الثانية/ ١٣٩٠هـ= ١٩٧٠م.
ـ **المعارف** لابن قتيبة أبي محمد عبد اللّه بن مسلم /تحقيق ثروت عكاشة/ دار الكتب/ ١٩٦٠م.
ـ **المعرفة والتاريخ** لأبي يوسف يعقوب بن سفيان البسوي /رواية عبد اللّه بن جعفر بن درستويه النحوي /تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري/ مكتبة الدار بالمدينة المنورة/ الطبعة الأولى1410 /هـ.
ـ **مقاتل الطالبيين** لأبي الفرج الأصفهاني /شرح وتحقيق السيد أحمد صقر/ دار إحياء الكتب العربية/ القاهرة/ ١٣٦٨هـ1949 =م.
ـ **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك** لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي /تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ لبنان/ الطبعة الأولى/ ١٤١٢هـ1992 =م.
ـ **المنمق في أخبار قريش** لمحمد بن حبيب البغدادي /تصحيح خورشيد أحمد فاروق/ عالم الكتب/ بيروت /الطبعة الأولى/ ١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م.
ـ **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي /دار الكتب المصرية/ الطبعة الأولى1357 هـ= ١٩٣٨م.

التراجم

ـ **أخبار القضاة** لوكيع محمد بن خلف بن حيان) ت ٣٠٦هـ)/ عالم الكتب/ بيروت/ بدون تاريخ.
ـ **أخبار النحويين البصريين** لأبي سعيد الحسن بن عبد اللّه السيرافي /اعتنى بنشره فرينس كرنكو/ خزانة الكتب العربية /نشرات معهد المباحث الشرقية بالجزائر/ ١٩٣٦م.
ـ **أخبار النحويين البصريين** لأبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي /تحقيق طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي /الطبعة الأولى/ مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر/ ١٣٧٤هـ= ١٩٥٥م.

ـ **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، المعروف بـ"معجم الأدباء "لأبي عبد اللّه ياقوت بن عبد اللّه الرومي الحموي /راجعته وزارة المعارف العمومية/ عيسى البابي الحلبي/ بدون تاريخ.
ـ **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** لأبي عمر يوسف بن عبد اللّه بن محمد بن عبد البر / تحقيق علي محمد البجاوي /مكتبة نهضة مصر/ بدون تاريخ.
ـ **أسد الغابة في معرفة الصحابة** لعز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري /تحقيق محمد إبراهيم البنا ومحمد أحمد عاشور ومحمود عبد الوهاب فايد/ دار الشعب/ ١٩٧٠م.
ـ **إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين** لعبد الباقي بن عبد المجيد اليماني /تحقيق الدكتور عبد المجيد دياب/ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م.
ـ **الإصابة في تمييز الصحابة** لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني /تحقيق علي محمد البجاوي/ دار نهضة مصر/ ١٣٩٢هـ1972 =م.
ـ **الأعلام**) قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)/ تأليف خير الدين الزركلي/ دار العلم للملايين/ بيروت /لبنان/ الطبعة الثامنة/ ١٩٨٩م.
ـ **أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام** لعمر رضا كَحّالة /مؤسسة الرسالة/ الطبعة الخامسة/ ١٤٠٤هـ= ١٩٨٤م.
ـ **الإنباء في تاريخ الخلفاء** لمحمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني) ت نحو ٥٨٠هـ)/ تحقيق الدكتور قاسم السامرائي /دار العلوم/ الرياض/ الطبعة الثانية/ ١٤٠٢هـ= ١٩٨٢م.
ـ **إنباه الرواة على أنباه النحاة** لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي) ت ٦٤٦هـ)/ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم/ دار الكتب المصرية/ الطبعة الأولى/ ١٣٧١هـ= ١٩٥٢م.
ـ **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع** للقاضي محمد بن علي الشوكاني) ت ١٢٥٠هـ) ومعه الملحق التابع للبدر الطالع لمحمد بن محمد بن يحيى زبارة اليمني/ مطبعة السعادة/ مصر/ الطبعة الأولى1348 /هـ.
ـ **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي) ت ٩١١هـ)/ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم/ مطبعة عيسى البابي الحلبي/ الطبعة الأولى/ ١٣٨٤هـ= ١٩٦٤م.
ـ **التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول** لصديق حسن خان /تصحيح الدكتور عبد الحكيم شرف الدين/ المطبعة الهندية العربية/ ١٣٨٢هـ= ١٩٦٣م.
ـ **تاريخ الحكماء "نزهة الأرواح وروضة الأفراح** "لشمس الدين الشهرزوري /تحقيق الدكتور عبد الكريم أبو شويرب/ جمعية الدعوة الإسلامية العالمية/ الطبعة الأولى/ ١٣٩٨هـ= ١٩٨٨م.
ـ **تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم** للقاضي المفضل بن محمد بن مسعر /تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو/ دار هجر /الطبعة الثانية/ ١٤١٢هـ= ١٩٩٢م.
ـ **تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء** لهلال بن المحسِّن بن إبراهيم الصابي (ت ٤٤٨هـ)/ تحقيق الأستاذ عبد الستار فراج/ مطبعة عيسى البابي الحلبي/ القاهرة/ ١٩٥٨م .

ـ **تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين** لشهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة المقدسي الدمشقي /تصحيح محمد زاهد بن الحسن الكوثري/ دار الجليل /بيروت/ الطبعة الثانية/ ١٩٧٤م.

ـ **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك** للقاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي) ت ٥٤٤هـ)/ تحقيق سعيد أحمد أعراب/ وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية/ المملكة العربية المغربية/ ١٤٠٣هـ1983 =م.

ـ **جامع كرامات الأولياء** ليوسف بن إسماعيل النبهاني /ويليه كتاب "أسباب التأليف" له/ وبهامشه كتاب" نشر المحاسن الغالية في فضل مشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية" لعبد اللّه بن أسعد اليافعي صاحب "روض الرياحين"/ دار صادر/ بيروت/ بدون تاريخ.

ـ **الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني** لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي /تحقيق الدكتور حامد عبد المجيد والدكتور طه الزيني/ لجنة إحياء التراث الإسلامي/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية/ القاهرة/ ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م.

ـ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** لأبي نعيم أحمد بن عبد اللّه الأصبهاني) ت ٤٣٠هـ)/ مطبعة السعادة/ مصر/ ١٣٨٧هـ= ١٩٦٧م و١٣٩٤هـ= ١٩٧٤م .

ـ **خريدة القصر وجريدة أهل العصر** للعماد الأصفهاني الكاتب محمد بن محمد بن حامد)ت ٥٩٧هـ) وهي في أقسام: قسم شعراء مصر، قسم شعراء الشام، قسم شعراء العراق، قسم شعراء المغرب والأندلس. وقد طبع القسم الأول في مصر بتحقيق الأساتذة: أحمد أمين وشوقي ضيف وإحسان عباس، وطبع الثاني في دمشق بتحقيق الدكتور شكري فيصل، وطبع الثالث في بغداد بتحقيق العلامة الشيخ محمد بهجة الأثري ,أما القسم الرابع فقد طبع أولا في مصر بتحقيق الأستاذين علي عبد العظيم وعمر الدسوقي، ثم طبع بعد ذلك في تونس بتحقيق الأساتذة محمد المرزوقي ومحمد العروسي المطوي والجيلاني بن الحج يحيى وآذرتاس آذرنوس .

ـ **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر** للمولى محمد المحبي /دار صادر/ بيروت/ بدون تاريخ.

ـ **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** لشهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني /تحقيق محمد سيد جاد الحق/ دار الكتب الحديثة /مصر/ بدون تاريخ.

ـ **الديباج المُذْهَب في معرفة أعيان علماء المذهب** لابن فَرْحُون المالكي إبراهيم بن علي بن محمد) ت ٧٩٩هـ)/ تحقيق الدكتور محمد الأحمدي أبو النور/ مكتبة دار التراث/ القاهرة/ ١٣٩٤هـ= ١٩٧٤م.

ـ **الذيل على طبقات الحنابلة** لابن رجب زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي) ت795 هـ)/ تصحيح محمد حامد الفقي/ مطبعة السنة المحمدية/ ١٣٧٢هـ1952 =م.

ــ **ذيل وفيات الأعيان**، المسمى درة الحجال في أسماء الرجال لأبي العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي /تحقيق محمد الأحمدي أبو النور/ دار التراث القاهرة/ المكتبة العتيقة/ جامع الزيتونة/ تونس /الطبعة الأولى/ ١٣٩٠هـ= ١٩٧٠م.
ــ **الرياض النضرة في مناقب العشرة** لأبي جعفر أحمد الشهير بالمحب الطبري /تصحيح السيد محمد بدر الدين النعساني/ الطبعة الأولى محمد أمين الخانجي وشركاه بالأستانة ومصر/ بدون تاريخ.
ــ **سير أعلام النبلاء** لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي /تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين/ مؤسسة الرسالة/ الطبعة الأولى/ ١٤٠١هـ= ١٩٨١م.
ــ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي /دار إحياء التراث العربي/ بيروت/ بدون تاريخ.
ــ **الشعر والشعراء** لابن قتيبة /تحقيق أحمد محمد شاكر/ دار المعارف بمصر/ ١٩٦٦م.
ــ صفة الصفوة لجمال الدين أبي الفرج بن الجوزي/ تحقيق محمود فاخوري/ دار الوعي/ حلب/ الطبعة الأولى/ ١٣٨٩هـ1969 =م.
ــ **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** /لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي / دار مكتبة الحياة/ بيروت/ لبنان/ بدون تاريخ.
ــ **الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد]** صعيد مصر [للأدفوي جعفر بن تغلب بن جعفر) ت ٧٤٨هـ)/ وهذا الكتاب طبع بمصر طبعتين: الأولى عام ١٣٣٢هـ= ١٩١٤م. والثانية ١٣٨٦هـ= ١٩٦٦م، وقد اعتمدت هذه الطبعة على مخطوطات جديدة للكتاب، صححت أخطاء. لكن الطبعة الأولى تمتاز بفهرس تقييدات وفوائد مستخرجة من الكتاب، أشار بصنعه العلامة أحمد تيمور باشا.
ــ **طبقات الأطباء والحكماء** لأبي داود سليمان بن حسان الأندلسي المعروف بابن جُلْجُل) ت بعد ٣٧٧هـ)/ تحقيق فؤاد سيد/ مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة1955 /م.
ــ **طبقات الأولياء** /لابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد المصري) ت ٨٠٤هـ)/ تحقيق نور الدين شريبة/ مكتبة الخانجي/ بالقاهرة/ مطبعة دار التأليف/ الطبعة الأولى/ ١٣٩٣هـ1973 =م.
ــ **طبقات الحنابلة** لأبي الحسين محمد بن أبي يعلى) ت ٥٢٠هـ)/ تصحيح محمد حامد الفقي/ مطبعة السنة المحمدية القاهرة/ ١٣٧١هـ= ١٩٥٢م.
ــ **طبقات خليفة بن خياط رواية أبي عمران موسى بن زكريا بن يحيى التستري** لمحمد بن أحمد بن محمد الأزدي /تحقيق سهيل زكار/ مطابع وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي/ دمشق/ ١٩٦٦م.
ــ **الطبقات السنية في تراجم الحنفية** /لتقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي المصري الحنفي) ت ١٠١٠هـ)/ تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة/ ١٣٩٠هـ1970 =م.
ــ **طبقات الشافعية** لأبي بكر بن هداية الله الحسيني /تحقيق عادل نويهض/ دار الأوقاف الجديدة/ بيروت /لبنان/ الطبعة الأولى/ ١٩٧١م.

ـ **طبقات الشافعية** لجمال الدين عبد الرحيم الإسنوي /تحقيق عبد اللَّه الجبوري/ دار العلوم للطباعة والنشر/ الرياض / ١٤٠١هـ= ١٩٨١م.
ـ **طبقات الشافعية الكبرى** لأبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي / تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو والدكتور محمود محمد الطناحي/ دار هجر/ الطبعة الثانية/ ١٤١٣هـ= ١٩٩٢م.
ـ **طبقات الصوفية** لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد السُّلمي) ت ٤١٢هـ)/ تحقيق نور الدين شريبة/ دار الكتاب العربي/ مصر/ الطبعة الأولى/ ١٣٧٢هـ1953 =م.
ـ **طبقات فحول الشعراء** لمحمد بن سلام الجمحي) ت ٢٣٢هـ)/ قرأه وشرحه محمود محمد شاكر/ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض/ مطبعة المدني/ القاهرة/ بدون تاريخ.
ـ **طبقات الفقهاء** لأبي إسحاق الشيرازي الشافعي /تحقيق الدكتور إحسان عباس/ دار الرائد العربي /بيروت/ لبنان/ الطبعة الثانية/ ١٤٠١هـ= ١٩٨١م.
ـ **طبقات الفقهاء الشافعية** لتقي الدين أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المعروف بابن الصلاح /تحقيق محيي الدين علي نجيب/ دار البشائر الإسلامية/ بيروت/ لبنان/ الطبعة الأولى/ ١٤١٣هـ1992 =م.
ـ **الطبقات الكبرى** لابن سعد /دار بيروت للطباعة والنشر/ ١٣٩٨هـ= ١٩٧٨م.
ـ **طبقات المفسرين** للأدنه وي أحمد بن محمد /تحقيق سليمان بن صالح الخزي/ مكتبة العلوم والحكم/ المدينة المنورة/ الطبعة الأولى/ ١٤١٧هـ= ١٩٩٧م.
ـ **طبقات المفسرين** للداودي شمس الدين محمد بن علي بن أحمد) ت ٩٤٥هـ)/ تحقيق علي محمد عمر/ مكتبة وهبة /القاهرة/ الطبعة الأولى/ ١٣٩٢هـ= ١٩٧٢م.
ـ **طبقات المفسرين** للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر) ت ٩١١هـ)/ تحقيق علي محمد عمر/ مكتبة وهبة /القاهرة/ الطبعة الأولى/ ١٣٩٦هـ= ١٩٧٦م.
ـ **طبقات النحاة واللغويين** لتقي الدين بن قاضي شهبة الأسدي الشافعي /تحقيق الدكتور محسن غياض/ مطبعة النعمان/ النجف الأشرف/ بدون تاريخ.
ـ **طبقات النحويين واللغويين** لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي /تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم/ دار المعارف بمصر= ١٩٧٣م.
ـ **العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم** للمولى علي بن بالي /بهامش "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان" لأبي العباس أحمد بن خلكان/ ومعه "الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية" لأحمد طاشكبرى زاده/ مطبعة بولاق/ ١٢٩٩هـ.
ـ **غاية النهاية في طبقات القراء** لابن الجزري شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد) ت ٨٣٣هـ)/ عني بنشره برجشتراسر/ مكتبة الخانجي بمصر/ ١٣٥١هـ= ١٩٣٢م.
ـ **فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة** لأبي القاسم البلخي والقاضي عبد الجبار والحاكم الجشمي /تحقيق فؤاد سيد/ الدار التونسية للنشر/ ١٣٩٣هـ= ١٩٧٤م.

ـ **فوات الوفيات والذيل عليها** لمحمد بن شاكر الكتبي) ت764 هـ)/ تحقيق الدكتور إحسان عباس/ دار صادر/ بيروت/ بدون تاريخ.

ـ **الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية** لعبد الرءوف المناوي /تصحيح محمود حسن ربيع /مطبعة الأنوار/ النورية/ مصر/ ١٣٥٧هـ= ١٩٣٨م.

ـ **الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة** لنجم الدين الغزي محمد بن محمد بن محمد)ت ١٠٦١هـ)/ تحقيق جبرائيل سليمان جبور/ نشر محمد أمين دمج/ بيروت/ لبنان/ بدون تاريخ.

ـ **لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر** لنجم الدين محمد بن محمد الغربي الدمشقي /تحقيق محمود الشيخ/ منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي/ دمشق1981 /م.

ـ **المحمدون من الشعراء** للقفطي علي بن يوسف بن إبراهيم) ت ٦٤٦هـ)/ طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق1395 /هـ= ١٩٧٥م.

ـ **مراتب النحويين** لأبي الطيب اللغوي /تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم/ دار نهضة مصر/ الطبعة الثانية/ ١٣٧٥هـ1955 =م.

ـ **مشاهير علماء الأمصار** لمحمد بن حبان البستي /عني بتصحيحه م. فلايشهمر/ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر/ ١٣٧٩هـ1959 =م.

ـ **معجم الأطباء من سنة650 هـ إلى يومنا هذا**) ذيل "الإنباء في طبقات الأطباء "لابن أبي أصيبعة /(الدكتور أحمد عيسى بك/ مطبعة فتح اللّه إلياس نوري وأولاده بمصر/ الطبعة الأولى/ ١٣٦١هـ1942 =م.

ـ **معجم الشعراء** للمرزباني أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى) ت ٣٨٤هـ)/ تحقيق عبد الستار أحمد فراج/ دار إحياء الكتب العربية/ ١٣٧٩هـ1960 =م.

ـ **معجم الصحابة** لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع /تحقيق صلاح بن سالم المصراتي/ مكتبة الغرباء الأثرية/ الطبعة الأولى/ ١٤١٨هـ1997 =م.

ـ **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية** /وضع عمر رضا كحالة /مكتبة المثنى/ دار إحياء التراث العربي/ بيروت /بدون تاريخ.

ـ **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار** لشمس الدين أبي عبد اللّه محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي) ت ٧٤٨هـ)/ تحقيق بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس/ مؤسسة الرسالة/ بيروت/ الطبعة الأولى1404 /هـ= ١٩٨٤م.

ـ **من اسمه عمرو من الشعراء** لأبي عبد اللّه محمد بن داود بن الجراح /تحقيق الدكتور عبد العزيز بن ناصر المانع/ مكتبة الخانجي/ القاهرة/ مطبعة المدني/ الطبعة الأولى/ ١٤١٢هـ= ١٩٩١م.

ـ **مناقب آل أبي طالب** /تأليف جعفر محمد بن علي بن شهراشوب السروي المازندراني / تحقيق الدكتور يوسف البقاعي/ دار الأضواء /بيروت/ لبنان/ الطبعة الثانية/ ١٤١٢هـ= ١٩٩١م.

ـ **منح المدح أو شعراء الصحابة ممن مدح الرسول [صلى الله عليه وسلم] أو رثاه** لابن سيد الناس /تحقيق عفت وصال حمزة/ دار الفكر/ دمشق/ سورية/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٧هـ1987 =م.

ـ **منية الراغبين في طبقات النسابين** للسيد عبد الرزاق بن السيد حسن كمّونة الحسيني) فرغ من تأليفه سنة ١٣٨١هـ)/ وقد طبع هذا الكتاب بالنجف الأشرف سنة ١٩٧٣م وفيه عناية خاصة بعلماء أنساب الشيعة.

ـ **نزهة الألباء في طبقات الأدباء** لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري) ت ٥٧٧هـ)/ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم/ دار نهضة مصر/ مطبعة المدني/ بدون تاريخ.

ـــ **نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني** لمحمد بن الطيب القادري) ت ١١٨٧هـ)/ تحقيق محمد حجي وأحمد التوفيق /منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر/ ١٤٠٢هـــ= ١٩٨٢م.

ـ **نظم العقيان في أعيان الأعيان** لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي) ت ٩١١هـ)/ حرره الدكتور فيليب حتى/ المطبعة السورية الأمريكية في نيويورك لصاحبها سلوم مكرزل/ المكتبة العلمية/ بيروت/ لبنان1927 /م.

ـ **النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية** لنجم الدين عُمارة بن علي بن زيدان الحَكمي اليمني) ت ٥٦٩هـ)/ نشره المستشرق الفرنسي هرتويج ديرنبورج، بمدينة شالون ١٨٩٧هـ/ ١٩٠٤م، في ثلاثة مجلدات، ومعه مختارات من شعر عُمارة ونثره.

ـ **نيل الابتهاج بتطريز الديباج** لأبي العباس سيدي أحمد بن أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت ، عرف ببابا التنبكتي/ علي هامش كتاب الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب لبرهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المدني المالكي/ طبعة مصر/ ١٣٥١هـ.

ـ **الوافي بالوفيات** لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي) ت ٧٦٤هـ)/ باعتناء هلموت ريتر/ دار النشر فرانز شتايز بفيسبَادن/ ١٣٨١هـ= ١٩٦١م.

ـ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان) ت ٦٨١هـ)/ تحقيق الدكتور إحسان عباس/ دار صادر/ بيروت/ ١٣٩٨هـ= ١٩٧٨م.

ـ **الولاة والقضاة** لأبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي المصري) ت بعد ٣٥٥هـ)/ تصحيح رفن كست/ مطبعة الآباء اليسوعيين/ بيروت/ ١٩٠٨م.

علم الرجال

ـ **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب** لابن ماكولا /تصحيح نايف العباس/ نشر محمد أمين دمج/ بيروت/ لبنان/ بدون تاريخ.

ـ **الأنساب** لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني /تحقيق عبد الرحمن يحيى المعلمي اليماني/ نشر محمد أمين دمج/ بيروت/ لبنان/ الطبعة الثانية/ ١٤٠٠هـ= ١٩٨٠م.

ـ **الأنساب** لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني /تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو/ نشر محمد أمين دمج/ بيروت/ لبنان/ الطبعة الأولى/ ١٤٠١هـ= ١٩٨١م/ تقديم وتعليق عبد اللَّه عمر البارودي/ دار الجنان/ بيروت/ لبنان/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م.

ـ **تاريخ الثقات** لأحمد بن عبد اللّه بن صالح أبي الحسن العجلي **بترتيب نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي وتضمينات ابن حجر العسقلاني/ تحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي/ دار الكتب العلمية /بيروت/ لبنان/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٥هـ= ١٩٨٤م.**

ـ **التاريخ الصغير** لأبي عبد اللّه محمد بن إسماعيل البخاري **/تحقيق محمود إبراهيم زايد/ دار المعرفة/ بيروت /لبنان/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م.**

ـ **التاريخ الكبير** لأبي عبد اللّه محمد بن إسماعيل البخاري **/تصحيح أبو الوفاء الأفغاني/ مطبعة دائرة المعارف العثمانية/ حيدر آباد/ الهند/ ١٣٧٧هـ= ١٩٥٨م.**

ـ **تذكرة الحفاظ** للإمام أبي عبد اللّه شمس الدين الذهبي **/دار إحياء التراث العربي/ بيروت/ بدون تاريخ.**

ـ **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** لجمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي **/تحقيق الدكتور بشار عواد معروف/ مؤسسة الرسالة/ الطبعة الأولى/ ١٤١٣هـ= ١٩٩٢م/ الطبعة الثانية/ ١٤٠٤هـ= ١٩٨٤م.**

ـ **الثقات** لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي **/دائرة المعارف العثمانية/ حيدر آباد الدكن /الهند/ الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ= ١٩٧٨م.**

ـ **الجرح والتعديل** لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الرازي **/دار الكتب العلمية/ بيروت/ لبنان/ مصورة عن دائرة المعارف العثمانية/ حيدر آباد الدكن/ الهند/ الطبعة الأولى ١٣٧٢هـ1952 =م.**

ـ **خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال** لصفي الدين أحمد بن عبد اللّه الخزرجي الأنصاري **/مكتب المطبوعات الإسلامية/ بيروت /الطبعة الثانية/ ١٣٩١هـ= ١٩٧١م.**

ـ **ضبط الأعلام** لأحمد تيمور باشا **/دار إحياء الكتب العربية/ عيسى البابي الحلبي/ القاهرة/ ١٣٦٦هـ= ١٩٤٧م.**

ـ **طبقات الحفاظ** للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي) ت ٩١١هـ)/ **تحقيق علي محمد عمر/ مكتبة وهبة /الطبعة الأولى/ ١٣٩٣هـ= ١٩٧٣م.**

ـ **طبقات علماء الحديث** لأبي عبد اللّه بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي **/تحقيق أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق/ مؤسسة الرسالة/ الطبعة الثانية/ ١٤١٧هـ= ١٩٩٦م.**

ـ **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة** للذهبي **/دار الكتب العلمية/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٣هـ1983 =م.**

ـ **الكامل في ضعفاء الرجال** لأبي أحمد عبد اللّه بن عدى الجرجاني **/دار الفكر/ بيروت/ لبنان/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٤هـ= ١٩٨٤م.**

ـ **كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين** لمحمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي **/تحقيق محمود إبراهيم زايد/ دار الوعي بحلب/ ١٣٩٥هـ= ١٩٧٥م.**

ـ **الكنى والأسماء** لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي **/دار الكتب العلمية/ بيروت/ لبنان/ ١٤٠٣هـ1983 =م.**

ـ **لسان الميزان** لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني /مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/ بيروت/ لبنان/ الطبعة الثانية/ ١٣٩٠هـ= ١٩٧١م.
ـ **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين** لمحمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي /تحقيق محمود إبراهيم زايد/ دار الوعي/ حلب ١٣٩٥هـ= ١٩٧٥م.
ـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال** لأبي عبد اللّه محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي /تحقيق علي محمد البجاوي/ دار إحياء الكتب العربية/ بدون تاريخ.

الأدب:

ـ **أشعار النساء** لأبي عبيد اللّه محمد بن عمران المرزباني/ تحقيق الدكتور سامي مكي العاني وهلال ناجي/ دار الرسالة للطباعة/ بغداد/ ١٣٩٦هـ= ١٩٧٦م.
ـ **الأصمعيات** اختيار أبي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الأصمعي/ تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون/ دار المعارف بمصر/ ١٩٦٤م.
ـ الأمالي لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي/ مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة/ ١٣٤٤هـ= ١٩٢٦م.
ـ **بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس** لأبي عمر يوسف بن عبد اللّه بن محمد بن عبد البر/ تحقيق محمد مرسي الخولي/ الدار المصرية للتأليف والترجمة/ بدون تاريخ.
ـ **البيان والتبيين** لأبي عمرو بن بحر الجاحظ/ تحقيق عبد السلام محمد هارون/ مكتبة الخانجي بمصر والمثنى ببغداد/ ١٣٨٠هـ= ١٩٦٠م.
ـ **تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات** لمحب الدين أفندي بآخر الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل من وجوه التأويل للزمخشري/ دار الفكر/ الطبعة الأولى/ ١٣٩٧هـ= ١٩٧٧م.
ـ **جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام** لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي/ تحقيق محمد علي الهاشمي/ لجنة البحوث والتأليف والترجمة والنشر/ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية/ ١٤٠١هـ= ١٩٨١م.
ـ **الحماسة** لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي/ تحقيق الدكتور عبد اللّه بن عبد الرحيم عسيلان/ المجلس العلمي/ جامعة الإمام سعود الإسلامية/ ١٤٠١هـ= ١٩٨١م.
ـ **الحيوان** لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ/ تحقيق عبد السلام محمد هارون/ شركة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر/ ١٣٨٦هـ= ١٩٦٦م.
ـ **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب** لعبد القادر بن عمر البغدادي/ تحقيق عبد السلام محمد هارون/ مكتبة الخانجي بالقاهرة/ دار الرفاعي بالرياض/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٣هـ= ١٩٨٢م.
هذا الكتاب شرح لشواهد الرضي على الكافية في النحو، ولكن البغدادي رحمه الله نفذ من خلال هذا الشرح إلى تراجم الشعراء والأدباء والعلماء، وأتى بكل غريبة وعجيبة من علوم العربية وفنونها.

ـ **الدر الفريد وبيت القصيد** لمحمد بن أيدمر/ نشرة فؤاد سزكين/ معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في إطار جامعة فرانكفورت/ ١٤١٠هـ= ١٩٨٩م.

ـ **ديوان الأدب** لأبي إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الفارابي/ تحقيق الدكتور أحمد مختار عمر/ مجمع اللغة العربية/ القاهرة/ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية/ ١٣٩٥هـ= ١٩٧٥م.

ـ **ديوان الأعشى الكبير/** شرح الدكتور محمد محمد حسين/ مكتبة الآداب بالقاهرة/ بدون تاريخ.

ـ **ديوان الإمام علي بن أبي طالب/** شرح الدكتور يوسف فرحات/ دار الكتاب العربي/ بيروت/ الطبعة الثانية/ ١٤١٤هـ= ١٩٩٤م.

ـ **ديوان امرئ القيس**/ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم/ الطبعة الثانية/ دار المعارف بمصر/ ١٩٦٤م.

ـ **ديوان أمية بن أبي الصلت**/ نشر مزدريك دلترتش/ ليبزيج/ ١٩١١م.

ـ **ديوان البوصيري** نظم شرف الدين أبي عبد اللّه بن سعيد البوصيري/ تحقيق محمد سيد كيلاني/ مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر/ الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ= ١٩٧٣م.

ـ **ديوان جرير** بشرح محمد بن حبيب/ تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه/ طبعة دار المعارف بمصر/ بدون تاريخ.

ـ **ديوان حسان بن ثابت**/ تحقيق الدكتور سيد حنفي حسنين/ الهيئة المصرية العامة للكتاب/ ١٩٧٤م.

ـ **ديوان الحطيئة** بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني/ تحقيق نعمان أمين طه/ مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر/ ١٣٧٨هـ= ١٩٥٨م.

ـ **ديوان الخنساء**/ دراسة وتحقيق الدكتور إبراهيم عوضين/ مطبعة السعادة/ القاهرة/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م.

ـ **ديوان ذي الرمة**/ تحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح/ مؤسسة الإيمان/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٢هـ= ١٩٨٢م.

ـ **ديوان الراعي النميري/** شرح الدكتور واضح الصمد/ دار الجبل/ بيروت/ الطبعة الأولى/ ١٤١٦هـ= ١٩٩٥م.

ـ **ديوان رؤبة بن العجاج** (ضمن مجموع أشعار العرب) تصحيح وليم بن الورد البروسي/ ليبزج/ ١٩٠٢م.

ـ **ديوان زهير بن أبي سلمى**/ دار الكتب المصرية/ ١٣٦٢هـ= ١٩٤٤م.

ـ **ديوان شعر الخرنق بنت بدر بن هفان**/ تحقيق د: حسين نصار/ مطبعة دار الكتب/ مطبوعات مركز تحقيق التراث ونشره/ ١٩٦٩م.

ـ **ديوان شعر المتلمس الضبعي** رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي/ تحقيق حسن كامل الصيرفي/ معهد المخطوطات العربية/ ١٣٩٠هـ= ١٩٧٠م.

ـ **ديوان طرفة بن العبد** بشرح الأعلم الشنتمري/ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق/ تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال/ دمشق/ ١٣٩٥هـ= ١٩٧٥م.

ـ **ديوان عبد اللّه بن الدمينة/** شرح السيد محمد الهاشمي/ مطبعة المنار بمصر/ ١٣٣٧هـ= ١٩١٨م.

ـ **ديوان عروة بن الورد/** شرح ابن السكيت/ تحقيق عبد المعين الملوحي/ مطبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي/ بدون تاريخ.

ـ **ديوان علقمة الفحل**/ تحقيق لطفي الصقال ودرية الخطيب/ دار الكتاب العربي بحلب/ الطبعة الأولى/ ١٣٨٩هـ= ١٩٦٩م.

ـ **ديوان عمرو بن معدي كرب/** صنعه هاشم الطعان/ وزارة الثقافة والإعلام/ مديرية الثقافة العامة/ بدون تاريخ.

ـ **ديوان عنترة بن شداد بن معاوية بن قراد العبسي الشاعر المشهور**/ عليه شرح مختصر يسمى "بغية النفس في شرح قصائد وأشعار عنترة العبسي"/ المكتبة المحمودية التجارية/ محمود علي صبيح/ بدون تاريخ.

ـ **ديوان الفرزدق/** بشرح عبد اللّه الصاوي/ القاهرة ١٣٥٤هـ= ١٩٣٦م.

ـ **ديوان القطامي**/ تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب/ دار الثقافة/ بيروت/ الطبعة الأولى/ ١٩٦٠م.

ـ **ديوان كعب بن زهير**/ دار الكتب المصرية/ ١٣٦٩هـ= ١٩٥٠م/ ديوان كعب بن مالك الأنصاري/ دراسة وتحقيق سامي مكي العاني/ منشورات مكتبة النهضة/ بغداد/ الطبعة الأولى/ ١٣٨٦هـ= ١٩٦٦م.

ـ **ديوان ابن مقبل**/ تحقيق الدكتور عزة حسن/ وزارة الثقافة والإرشاد القومي/ مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم/ دمشق/ ١٣٨١هـ= ١٩٦٢م.

ـ **ديوان أبي نواس/** شرح محمود أفندي واصف/ المطبعة العمومية/ مصر/ الطبعة الأولى/ ١٨٩٨هـ.

ـ **ديوان الهذليين**/ دار الكتب المصرية/ ١٣٦٤هـ= ١٩٤٥م.

ـ **سمط اللآلي** للوزير أبي عبيد البكري الأونبي/ ومعه ذيل الآلي في شرح ذيل أمالي القالي/ لعبد العزيز الميمني مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر/ ١٣٥٤هـ= ١٩٣٦م.

ـ **شرح أشعار الهذليين/** صنعه السكري/ تحقيق عبد الستار فراج/ مراجعة محمود محمد شاكر/ دار العروبة القاهرة/ بدون تاريخ.

ـ **شرح ديوان الأخطل التغلبي/** أعده. إيليا الحاوي/ دار الثقافة/ بيروت/ لبنان/ ١٩٦٨م.
ـ **شرح ديوان رئيس الشعراء أبي الحارث الشهير بامرئ القيس بن حجر الكندي** للوزير أبي بكر عاصم بن أيوب/ مطبعة هندية بمصر/ ١٣٤٧هـ= ١٩٢٨م.
ـ **شرح ديوان زهير بن أبي سلمى/** صنعة ثعلب/ الدار القومية للطباعة والنشر/ القاهرة/ ١٣٨٤هـ= ١٩٦٤م.
ـ **شرح ديوان كعب بن زهير** لأبي سعيد السكري/ دار الكتب المصرية/ ١٣٦٩هـ= ١٩٥٠م.
ـ **شرح القصائد التسع المشهورات/** لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس/ تحقيق أحمد خطاب/ دار الحرية للطباعة/ مطبعة الحكومة/ بغداد/ ١٣٩٣هـ= ١٩٧٣م.
ـ **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات** لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري/ تحقيق عبد السلام محمد هارون/ دار المعارف/ مصر/ ١٩٦٣م.
ـ **شرح قصيدة "بانت سعاد"** لأبي محمد جمال الدين عبد اللّه بن هشام الأنصاري/ بدون بيانات.
ـ **شعر إبراهيم بن هرمة القرشي/** تحقيق محمد بن نفاع وحسنين عطوان/ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق/ بدون تاريخ.
ـ **شعر الأحوص الأنصاري/** تحقيق عادل سليمان جمال/ الهيئة المصرية العامة للكتاب/ ١٣٩٠هـ= ١٩٧٠م.
ـ **شعر عبد اللّه بن الزبعرى/** تحقيق الدكتور يحيى الجبوري/ مؤسسة الرسالة/ الطبعة الثالثة/ ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م.
ـ **شعر ابن مفرغ الحميري/** جمع وتقديم الدكتور داود سلوم/ مطبعة الإيمان/ بغداد/ ١٩٦٨م.
ـ **العمدة في صناعة الشعر ونقده** لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني/ تصحيح السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي/ مطبعة السعادة بمصر/ الطبعة الأولى/ ١٣٢٥هـ= ١٩٠٧م.
ـ **عيون الأخبار** لأبي محمد عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة الدينوري/ وزارة الثقافة والإرشاد القومي/ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر/ بدون تاريخ.
ـ **الفاخر** لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم/ تحقيق عبد العليم الطحاوي/ الجمهورية العربية المتحدة/ وزارة الثقافة والإرشاد القومي/ الإدارة العامة للثقافة/ ١٣٨٠هـ= ١٩٦٠م.
ـ **الكامل** لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد/ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم السيد شحاتة/ مكتبة نهضة مصر ومطبعتها/ الفجالة/ القاهرة/ ١٣٧٦هـ= ١٩٥٦م.
ـ **مجالس ثعلب** لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب/ تحقيق عبد السلام محمد هارون/ دار المعارف/ مصر ١٩٤٩م.

ـ **معاهد التنصيص على شواهد التلخيص** لعبد الرحمن العباسي/ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد/ عالم الكتب/ بيروت/ ١٣٦٧هـ= ١٩٤٧م.

ـ **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب** لأحمد بن محمد المقري التلمساني/ تحقيق الدكتور إحسان عباس/ دار صادر/ بيروت/ ١٣٨٨هـ= ١٩٦٨م.

ـ **نقائض جرير والفرزدق**/ طبع مدينة ليدن بمطبعة بريل/ ١٩٠٧م/ طبعة معادة بالأوفست/ مكتبة المثنى ببغداد.

علوم اللغة والبلاغة والنحو والصرف:

ـ **الاستغناء في حكم الاستثناء** لشهاب الدين القرافي/ تحقيق الدكتور طه محسن/ وزارة الأوقاف والشئون الدينية/ الجمهورية العراقية/ مطبعة الإرشاد/ بغداد ١٤٠٢هـ= ١٩٨٢م.

ـ الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز لأبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الشافعي/ دار الحديث/ القاهرة/ بدون تاريخ.

ـ **الاشتقاق** لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد/ تحقيق عبد السلام محمد هارون/ مؤسسة الخانجي/ مصر/ مطبعة السنة المحمدية/ ١٣٧٨هـ= ١٩٥٨م.

ـ **إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم** لأبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه/ مكتبة المتنبي/ القاهرة/ عن طبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية في عاصمة حيدر آباد الدكن/ بدون تاريخ.

ـ **إعراب القرآن** لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس/ تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد/ عالم الكتب/ مكتبة النهضة العربية/ الطبعة الثانية/ ١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م.

ـ **الألفاظ الفارسية المعربة** للسيد أدى شير/ المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين/ بيروت/ ١٩٠٨م.

ـ **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين** لكمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي/ ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف لمحمد محيي الدين عبد الحميد/ المكتبة العصرية/ صيدا/ بيروت/ ١٤١٤هـ= ١٩٩٣م.

ـ **التبيان في إعراب القرآن** لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري/ تحقيق علي محمد البجاوي/ بدون بيانات.

ـ **تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن** لابن أبي الإصبع المصري/ تحقيق الدكتور حفني محمد شرف/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية/ القاهرة/ ١٤١٦هـ= ١٩٩٥م.

ـ **تذكرة النحاة** لأبي حيان محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي/ تحقيق الدكتور عفيفي عبد الرحمن/ مؤسسة الرسالة/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م.

ـ **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد** لابن مالك/ تحقيق محمد كامل بركات/ دار الكاتب العربي للطباعة والنشر/ ١٣٨٧هـ= ١٩٦٧م.

ـ **ثلاثة كتب في الحروف** للخليل بن أحمد وابن السكيت والرازي/ تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب/ مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٢هـ= ١٩٨٢م.

ـ **الجمل في النحو** لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي/ تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد/ مؤسسة الرسالة/ بيروت/ دار الأمل/ الأردن/ الطبعة الرابعة/ ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م.

ـ **الجنى الداني في حروف المعاني** صنعة الحسن بن قاسم المرادي/ تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل/ المكتبة العربية بحلب/ الطبعة الأولى/ ١٣٩٣هـ= ١٩٧٣م.

ـ **حاشية الشيخ محمد الأمير ، بهامش مغني اللبيب** لجمال الدين ابن هشام الأنصاري/ دار إحياء الكتب العربية/ عيسى البابي الحلبي/ بدون تاريخ.

ـ **الخصائص** صنعة أبي الفتح عثمان بن جني/ تحقيق محمد علي النجار/ دار الكتب المصرية/ ١٣٧٤هـ= ١٩٥٥م.

ـ **الخيل** لأبي عبيدة معمر بن المثنى اليمني/ رواية أبي حاتم السجستاني عنه رواية أبي يوسف الأصبهاني عنه/ تحقيق الدكتور محمد عبد القادر أحمد/ مطبعة النهضة العربية/ القاهرة/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م.

ـ **دراسات لأسلوب القرآن الكريم**/ تأليف الأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة/ دار الحديث/ بدون تاريخ.

ـ **دلائل الإعجاز**/ لعبد القاهر الجرجاني/ قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر/ مكتبة الخانجي بالقاهرة/ مطبعة المدني/ ١٤٠٤هـ= ١٩٨٤م.

ـ **الزاهر في معاني كلمات الناس** لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري/ تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن/ دار الرشيد/ العراق/ ١٣٩٩هـ= ١٩٧٩م.

ـ **الزينة في الكلمات الإسلامية العربية** لأبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي/ تحقيق حسين ابن فيض اللّه الهمداني/ المعهد الهمداني للدراسات الإسلامية/ مطابع دار الكتب العربية بمصر/ الطبعة الثانية/ ١٩٥٧م.

ـ **سر صناعة الإعراب** لأبي الفتح عثمان بن جني/ تحقيق الدكتور حسن هنداوي/ دار القلم/ دمشق/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م.

ـ **شرح أبيات سيبويه** لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس/ تحقيق زهير غازي زاهد/ مطبعة العزي الحديثة/ نجف/ الطبعة الأولى/ ١٩٧٤م.

ـ **شرح أبيات مغني اللبيب** لعبد القادر بن عمر البغدادي/ تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق/ دار المأمون للتراث/ دمشق/ الطبعة الأولى/ ١٣٩٤هـ= ١٩٧٤م.

ـ **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه حاشية الصبان وشرح الشواهد للعيني**/ دار إحياء الكتب العربية/ بدون تاريخ.

ـ **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب** لأبي محمد عبد اللّه جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد اللّه بن هشام الأنصاري المصري/ ومعه كتاب منتهى الأدب بتحقيق شرح شذور الذهب لمحمد محيي الدين عبد الحميد/ الطبعة العاشرة/ ١٣٨٥هـ= ١٩٦٥م.

ـ **شرح شواهد المغني** لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)/ ذيل بتعليقات محمد محمود ابن التلاميد التركزي الشنقيطي/ علق حواشيه أحمد ظافر كوجان/ دار مكتبة الحياة/ بيروت/ لبنان/ بدون تاريخ.

ـ **شرح عقود الجمان في المعاني والبيان** لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي/ بهامش شرح عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد العمري المعروف بالمرشدي/ مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر/ الطبعة الثانية/ ١٣٧٤هـ= ١٩٥٥م.

ـ **شرح ابن عقيل** لبهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمذاني المصري على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل/ بدون بيانات. الطبعة العشرون/ دار التراث/ القاهرة/ ١٤٠٠هـ= ١٩٨٠م.

ـ **شرح الكافية الشافية**/ لابن مالك/ تحقيق الدكتور عبد المنعم هريدي/ مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي/ جامعة أم القرى/ مكة المكرمة/ ١٤٠٢هـ= ١٩٨٢م.

ـ **شرح "الكافية في النحو"** لجمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمرو المعروف بابن الحاجب لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ لبنان/ ١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م.

ـ **شرح المفصل** لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش/ المطبعة المنيرية بمصر/ ١٩٢٨م.

ـ **شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح** لجمال الدين ابن مالك الأندلسي/ تحقيق الدكتور طه محسن/ وزارة الأوقاف والشئون الدينية/ الجمهورية العراقية/ ١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م.

ـ **الصاحبي** لأبي الحسين أحمد بن فارس/ تحقيق السيد أحمد صقر/ عيسى البابي الحلبي/ القاهرة/ ١٩٧٧م.

ـ **الفصول الخمسون** لابن معطي زين الدين أبي الحسين يحيى بن عبد المعطي المغربي/ تحقيق ودراسة محمود محمد الطناحي/ عيسى البابي الحلبي/ بدون تاريخ.

ـ **الكتاب** لسيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر/ تحقيق عبد السلام محمد هارون/ دار القلم ١٣٨٥هـ= ١٩٦٦م. الهيئة المصرية العامة للكتاب/ ١٩٧٣م و١٩٧٥م.

ـ **كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب** لأبي علي الفارسي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار/ تحقيق وشرح الدكتور محمود محمد الطناحي/ مكتبة الخانجي/ القاهرة/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م.

ـ **كشف المشكلات وإيضاح المعضلات**/ صنعة جامع العلوم أبي الحسن علي بن الحسين الأصبهاني الباقولي/ تحقيق الدكتور محمد أحمد الدالي/ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق/ الطبعة الأولى/ ١٤١٥هـ= ١٩٩٥م.

ـ **مبادئ اللغة** لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ لبنان/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م.

ـ **مجاز القرآن** لأبي عبيدة معمر بن المثنى/ تحقيق الدكتور محمد فؤاد سزكين/ مكتبة الخانجي بمصر/ بدون تاريخ.

ـ **مجمل اللغة** لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي/ تحقيق زهير عبد المحسن سلطان/ مؤسسة الرسالة/ بيروت/ الطبعة الثانية/ ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م.

ـ **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)/ شرحه وصححه محمد أحمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي/ منشورات المكتبة العصرية/ صيدا/ بيروت/ ١٩٨٦م.

ـ **معاني الحروف** لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي/ تحقيق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي/ دار نهضة مصر للطبع والنشر/ بدون تاريخ.

ـ **معاني القرآن** للأخفش سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي/ تحقيق الدكتور عبد الأمير محمد أمين الورد/ عالم الكتب/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م.

له طبعة أخرى بتحقيق الدكتور فائز فارس/ الطبعة الثانية/ ١٤٠١هـ= ١٩٨١م.

ـ **معاني القرآن** لأبي زكرياء يحيى بن زياد الفراء/ تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار/ دار الكتب المصرية/ ١٣٧٤هـ= ١٩٥٥م.

ـ **مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب** لجمال الدين بن هشام الأنصاري/ تحقيق الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد اللَّه/ راجعه سعيد الأفغاني/ الطبعة الخامسة/ بيروت/ ١٩٧٩م.

له طبعة أخرى وبهامشه حاشية الشيخ محمد الأمير/ دار إحياء الكتب العربية/ عيسى البابي الحلبي/ بدون تاريخ.

ـ **المقتضب** صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد/ تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية/ القاهرة/ الطبعة الثانية/ ١٣٩٩هـ= ١٩٧٩م.

ـ **المقرب** لعلي بن مؤمن المعروف بابن عصفور/ تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبد اللَّه الجبوري/ مطبعة العاني/ بغداد/ الطبعة الأولى/ ١٣٩١هـ= ١٩٧١م.

ـ **النوادر في اللغة العربية** لأبي زيد الأنصاري/ دار الكتاب العربي/ بيروت/ لبنان/ الطبعة الثانية/ ١٣٨٧هـ= ١٩٦٧م.

ـ **همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية** لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)/ تصحيح السيد محمد بدر الدين النعساني/ مطبعة السعادة بمصر/ ١٣٢٧هـ.

المعاجم

ـ **الأفعال** لأبي عثمان سعيد بن محمد المعافري السرقسطي /تحقيق الدكتور حسين محمد محمد شرف والدكتور محمد مهدي علام/ الهيئة المصرية العامة للكتاب/ ١٩٧٩م.

ـ **الأمكنة والمياه والجبال** لمحمود بن عمر الزمخشري /تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي/ مطبعة السعدون/ بغداد/ بدون تاريخ.

ـ **تاج العروس من جواهر القاموس** /تحقيق مجموعة علماء/ مطبعة حكومة الكويت.

ـ **التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية** لشرف الدين يحيى بن المقر بن الجيعان /مكتبات الكليات الأزهرية/ ١٩٧٤م.

ـ **التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة** للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي /تحقيق مصطفى حجازي/ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية/ القاهرة/ الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م.

ـ **تهذيب اللغة** لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري /تحقيق أ. إبراهيم الإبياري/ دار الكاتب العربي / 1967م.

ـ **التلخيص في معرفة أسماء الأشياء** لأبي هلال العسكري /تحقيق الدكتور عزة حسن/ الطبعة الثانية/ دار طلاس/ دمشق/ ١٩٩٦م.

ـ **الجيم** لأبي عمرو الشيباني /تحقيق إبراهيم الإبياري/ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية/ القاهرة/ مجمع اللغة العربية/ ١٣٩٤هـ= ١٩٧٤م.

ـ **العين** لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي /تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي/ منشورات وزارة الثقافة والإعلام/ الجمهورية العراقية/ دار الرشيد للنشر1982 /م.

ـ **غريب الحديث** لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي /مطبعة مجلس دائرة المعارف/ العثمانية/ بحيدر آباد الدكن/ الهند/ ١٣٨٤هـ= ١٩٦٤م.

ـ **غريب الحديث** لابن قتيبة عبد اللّه بن مسلم /تحقيق الدكتور عبد اللّه الجبوري/ وزارة الأوقاف العراقية/ مطبعة العاني/ بغداد/ الطبعة الأولى/ ١٣٩٧هـ= ١٩٧٧م.

ـ **غريب القرآن**، المسمى بـ"**نزهة القلوب** "لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني /تصحيح مصطفى عناني/ المطبعة الرحمانية بمصر /الطبعة الأولى/ ١٣٤٢هـ.

ـ **القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م** لمحمد رمزي /دار الكتب المصرية/ ١٩٥٣م و١٩٥٤م و١٩٥٨م.

ـ **لسان العرب** لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري /دار صادر/ بيروت/ الطبعة الثالثة/ ١٤١٤هـ1994 =م.

ـ **المخصص** لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده /المكتب التجاري/ بيروت/ بدون تاريخ.

ـ **المشترك وضعًا والمفترق صقعًا** لشهاب الدين أبي عبد اللّه ياقوت بن عبد اللّه الحموي / عالم الكتب/ بيروت/ الطبعة الثانية/ ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م.

ـ **معجم البلدان** لشهاب الدين أبي عبد اللّه ياقوت بن عبد اللّه الحموي /منشورات مكتبة الأسدي/ طهران/ ١٩٦٥م.

ـ **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة** لعمر رضا كحالة /مؤسسة الرسالة/ بيروت/ لبنان/ الطبعة الثانية1398 /هـ= ١٩٧٨م.

ـ **المعجم الكبير** /مجمع اللغة العربية/ دار الكتب1970 /م.

ـ **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم** لأبي منصور الجواليقي موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر /تحقيق أحمد محمد شاكر/ دار الكتب المصرية بالقاهرة/ ١٩٩٥م.

ــــ **المفردات في غريب القرآن** لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني /تحقيق محمد سيد كيلاني/ مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر/ الطبعة الأخيرة/ ١٣٨١هـ= ١٩٦١م.

ــ **منال الطالب في شرح طوال الغرائب** لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير /تحقيق الدكتور محمود محمد الطناحي /مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامية/ جامعة أم القرى/ بدون تاريخ .

ــ **النهاية في غريب الحديث والأثر** لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير /تحقيق محمود محمد الطناحي/ دار إحياء الكتب العربية/ بدون تاريخ.

البيليوجرافيا والاصطلاحات

ــ **اصطلاحات الصوفية** لكمال الدين عبد الرزاق القاشاني /تحقيق الدكتور محمد كمال إبراهيم جعفر/ الهيئة المصرية العامة للكتاب/ ١٩٨١م.

ــ **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** لإسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني أصلا والبغدادي مولدا ومسكنا/ دار الفكر/ ١٤٠٢هـ= ١٩٨٢م.

ــ **جامع العلوم في اصطلاحات الفنون** الملقب بدستور العلماء للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكرى /مؤسسة الأعلمي للمطبوعات /بيروت/ لبنان/ الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ= ١٩٧٥م، عن الطبعة الأولى في مطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد دكن الهند.

ــ **الفهرست** لابن النديم أبي الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالوراق /تحقيق رضا تجدّد/ بدون بيانات/ ١٣٩١هـ1971 =م.

ــ **كشاف مصطلحات الفنون** لمحمد علي الفاروقي التهانوي /تحقيق الدكتور لطفي عبد البديع/ وزارة الثقافة والإرشاد القومي/ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ١٣٨٢هـ= ١٩٦٣م.

ــ **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** لمصطفى بن عبد اللّه الشهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبي/ أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى /بغداد/ دار الفكر= ١٤٠٢هـ= ١٩٨٢م.

ــ **معجم المطبوعات العربية والمعربة** ليوسف إليان سركيس /مطبعة سركيس بمصر/ ١٣٤٦هـ= ١٩٢٨م.

ــ **مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم** لأحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده /تحقيق كامل كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور/ دار الكتب الحديثة/ القاهرة/ بدون تاريخ.

فهرس الكتاب